



الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.



مذكرات طهالب

مكتبة
438

أيام زمان
الكتاب ١٠

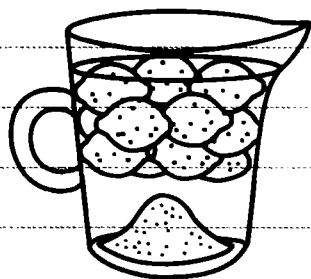


ترجمت هذه السلسلة الى 35 لغة

وطبع منها 75 مليون نسخة في العالم

وتحولت الى فيلم سينمائي

جيف كيني



438 | مشبعة

مكتبة

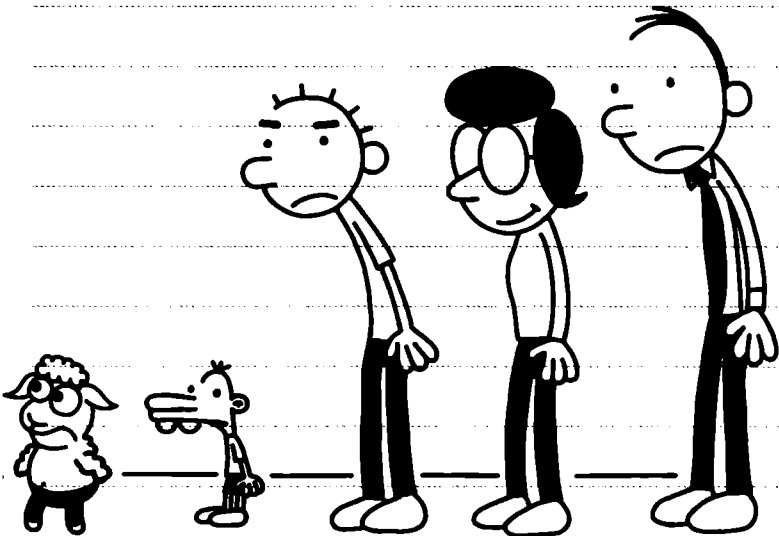
telegram @ktabpdf

telegram @ktabrwaya

هديد الكتب والروايات

تابعنا على تيليجرام اضغطا هنا

تابعنا على فيسبوك اضغطا هنا

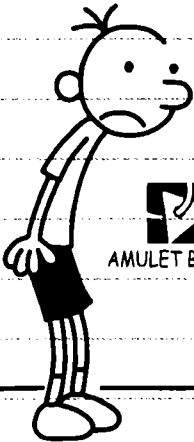


مذكرات طالب

أيام زمان

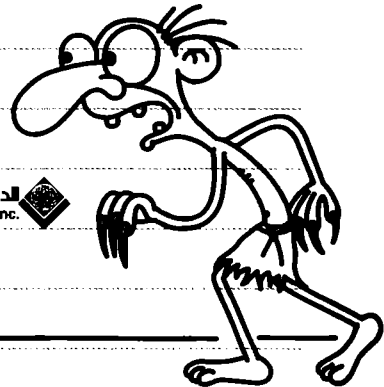
بقلم جيف كيني

مكتبة | 438



AMULET BOOKS

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي

DIARY OF A WIMPY KID: OLD SCHOOL

حقوق الترجمة العربية مرخص بها قانونياً من الناشر

Wimpy Kid, Inc.

بمقتضى الاتفاق الخطي الموقع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.

Wimpy Kid text and illustration copyright © 2015 Wimpy Kid, Inc.
Diary of a Wimpy Kid®, Wimpy Kid™, and the Greg Heffley design™ are
trademarks of Wimpy Kid, Inc. All rights reserved

First published in the English language in 2016

By Amulet Books, an imprint Harry N. Abrams, Inc., New York

Original English title: Diary of a Wimpy Kid Double Down

(All rights reserved in all countries by Harry N. Abrams, Inc)

Arabic Copyright © 2018 by Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

الطبعة الأولى

1439 هـ - 2018 م

ردمك 978-614-01-2479-4

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.



عين التينة، شارع المقتي توفيق خالد، بناية الريم

هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (+961-1)

ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان

فاكس: 786230 (+961-1) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

إلى أبي



السبت

السبت

غالباً ما يتحدث الكبار عن «أيام زمان» وكم كانت الحياة أفضل في صغرهم.

لكنني أظنهم غيورين وحسب، لأنّ جيلي يملك كل أشكال التكنولوجيا الحديثة التي لم يستمتع الكبار بها في شبابهم.

صدقوني، أنا واثق أنني حين أنجب أطفالاً، سأكون مثل والدي تماماً.



تقول أمي دائماً إن الحياة في شبابها كانت أجمل
لأن كل من في البلدة يعرفون بعضهم بعضاً، مثل
أسرة واحدة.

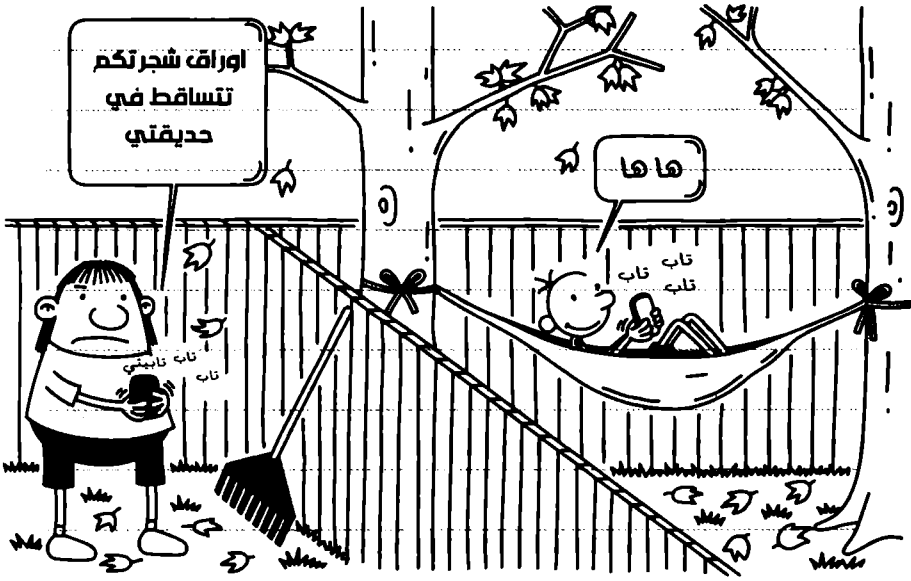
لكن، لا أظن أن هذا الوضع يعجبني. فأنا متمسك
بخصوصيتي، ولا أريد حقاً أن يتدخل الجميع في
شؤوني الشخصية.



تقول أمي إن التكنولوجيا تستحوذ على عقول
الناس هذه الأيام، ولا تترك لهم الوقت للتعرف على
الأشخاص الذين يعيشون حولهم.

لكنني لا أتفق معها في هذه المسألة.

شخصياً، أظن أن رسم حدود بين الناس أمر جيد.

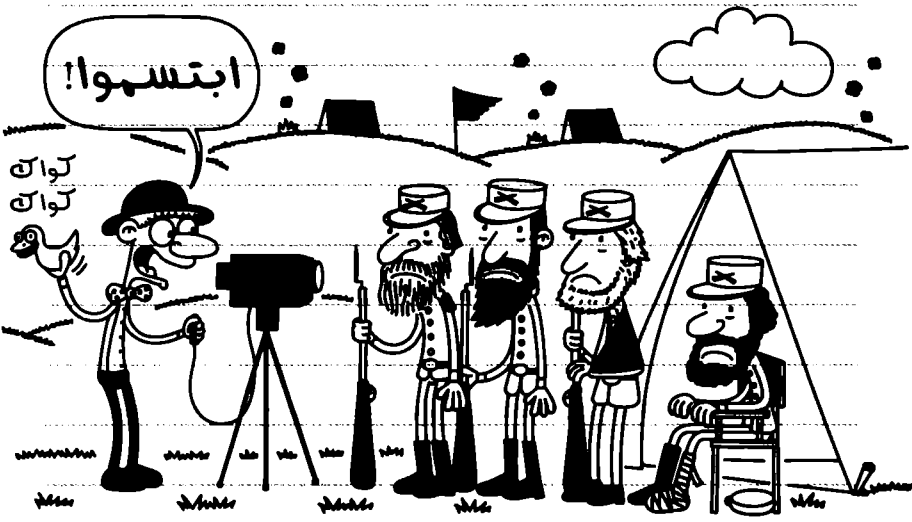


مؤخراً، بدأت أمي تتجول في البلدة حاملة عريضة تدعو فيها الناس إلى التوقف عن استخدام هواتفهم وأجهزةهم الإلكترونية لثمان وأربعين ساعة.

اقطع خطك لتواصل!

الإلكترونيات تملأ حياتنا! قلنضع أجهزتنا جانباً لعلطة أسبوعية واحدة ونتعرّف على بعضنا من يوافق؟

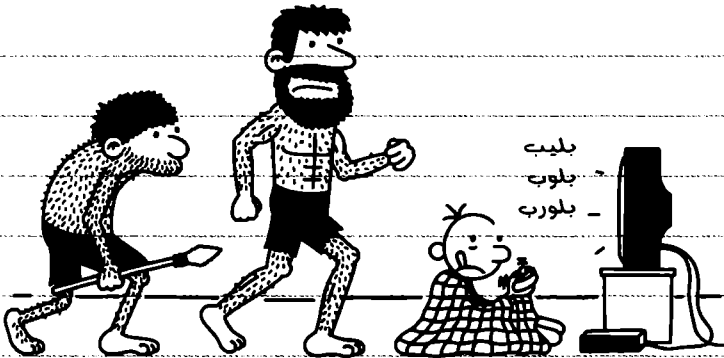
- _____ .41 _____ .1
- _____ .42 _____ .2
- _____ .43 _____ .3



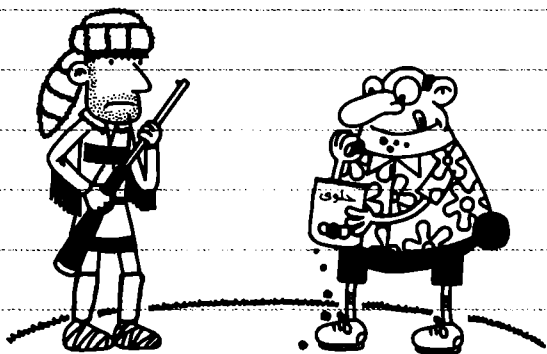
في تلك الأيام، كان الناس أكثر خشونة مناهم عليه
اليوم.

مكتبة

غير أن البشر تطوروا، وصرنا الآن بحاجة إلى أشياء،
مثل فراشي الأسنان الكهربائية، ومراكز التسوق،
والآيس كريم لكي نبقى على قيد الحياة.



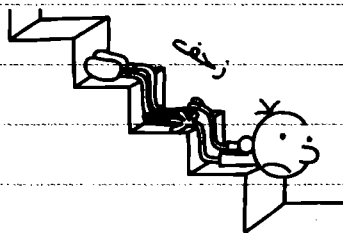
أنا واثق أن أسلافنا سيشعرون بخيبة كبيرة من
الوضع الذي آلت إليه الأمور. لكن، ما إن اخترع
أحدهم أجهزة التكيف، حتى لم يعد من الممكن
العودة إلى الوراء..



أصبحت حياتنا سهلة إلى حد أننا قريباً لن نحتاج
إلى مغادرة منازلنا إن لم نرغب في ذلك.

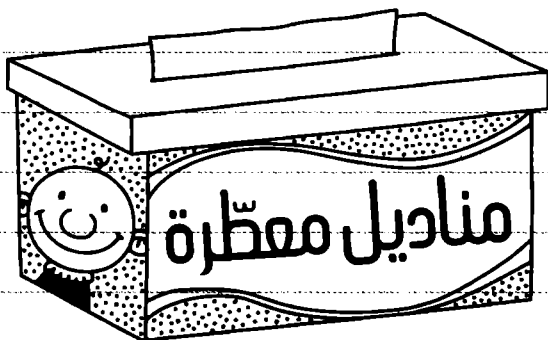


في الحقيقة، إن استمررنا على هذا المنوال، فأنا واثق أنه بعد ألف عام من الآن لن يكون لدى أي من البشر عهد فقري.

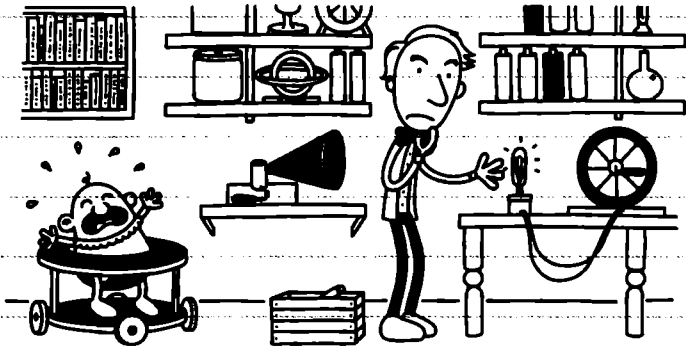


يتذمر بعض الناس من أن هذه التكنولوجيا جعلتنا مدللين. لكن برأيي، هذا ليس شيئاً بالضرورة.

فأشكال الترف التي نملكها اليوم تحسن حياة الناس. خذوا مثلاً على ذلك مناديل الأطفال المعطرة. كان الناس يستخدمون مناديل الحمام العادية لهئات السنوات، وفجأة، اخترع أحد العباقرة فكرة قلبت اللعبة رأساً على عقب.



وما يدهشني أن الإنسان استغرق وقتاً طويلاً حتى
أتى بهذه الفكرة. ولا أصدق حقاً أن الرجل الذي
اخترع المصباح الكهربائي لم ير في الأفق المناديل
المعطرة.

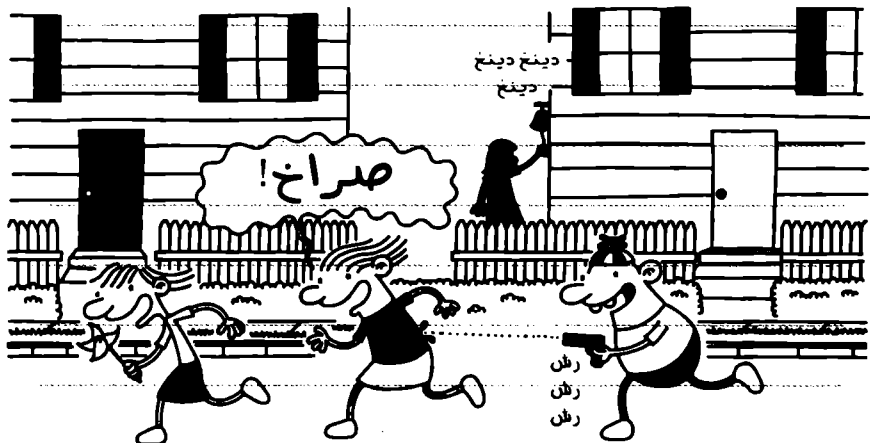


لا أحد يدري ما سيخترعه الناس بعد ليجعلوا حياتنا
أكثر سهولة. لكن، أياً يكن ذلك الاختراع الجنوني،
فأنا أول من سيشتريه.

أما إن رجح القرار إلى أنني، فسنعيش كما عاش الناس
قبل اختراع الكمبيوتر، والهواتف الذكية، والمناديل
المعطرة.

ولا أريد حقاً أن أتخيل الحياة في عالم من دون
مناديل معطرة.

أخبرني أبي أنه في صغره كان الأولاد يلعبون خارج البيت طوال اليوم في فصل الصيف حتى يناديهم أهلهم مساء لتناول العشاء.



وهذا يتعارض تماماً مع الطريقة التي أمضيت فيها فصل الصيف هذا العام.

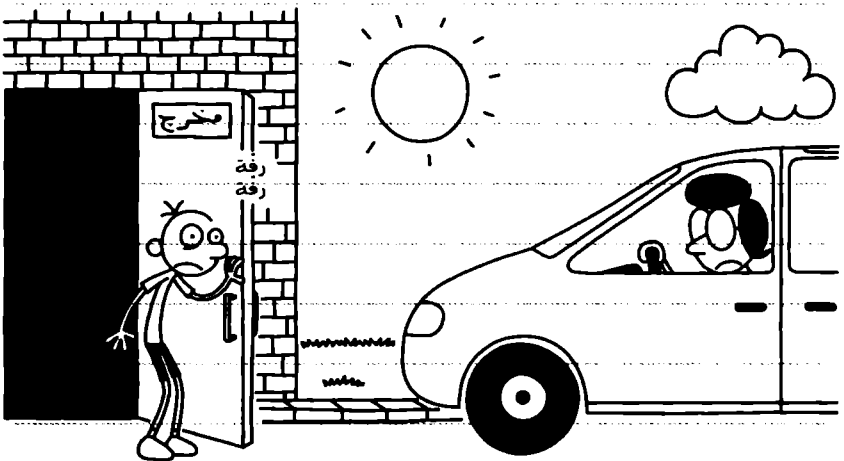
فقد أمضيت شهري يوليو وأغسطس في مخيم الأفلام، حيث اكتفيت بمشاهدة الأفلام في مسرح مكيف لمدة ثماني ساعات في اليوم.

والسبب الرئيس الذي جعلني أشارك في مخيم الأفلام أنني اعتبرتّه للأشخاص الذين يهتمون بالسينما بجدية، مثلي.

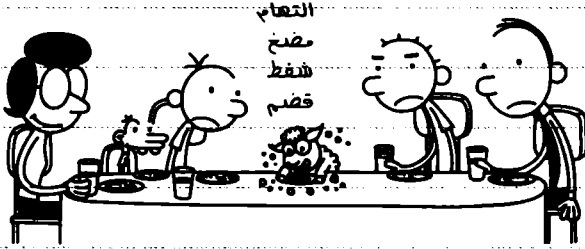
لكنني اكتشفت أنه مجرد مكان يضح فيه الأهل
أولادهم لأنه أرخص من دار الحضانة.



ومن سلبيات تهضية كل هذا الوقت في مسرح مظلم
أنتي كنت أحتاج في آخر النهار إلى نصف ساعة
لكي تتكيف عيناى مع ضوء الشمس.

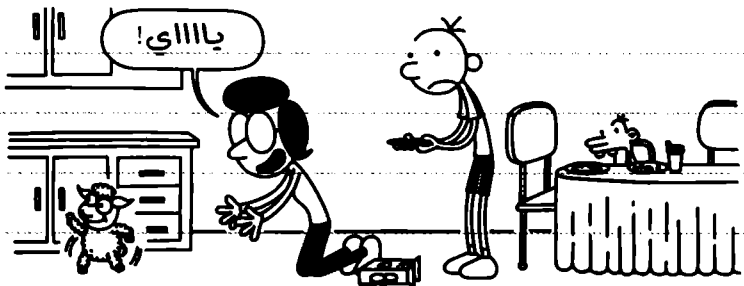


أما السبب الثاني الذي دفعني إلى الانضمام إلى
مخيم الأفلام فهو رغبتني في الخروج من المنزل.
فمنذ أن اقتنينا خروفاً، لم أعد أجد متعة في البقاء
في المنزل، لا سيما في وقت العشاء.

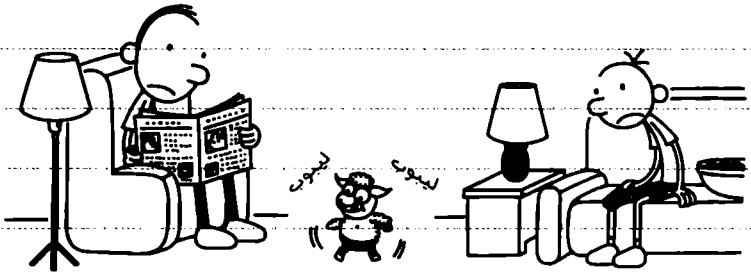


بالمناسبة، أعتقد أنه من المريح السماح لخروف
بالجلوس إلى الطاولة وتناول الطعام، خاصة وأنه
يعتقد أساساً أنه كائن بشري. وآخر ما نحتاج إليه
أن يقتنع أنه على قدم المساواة معنا.

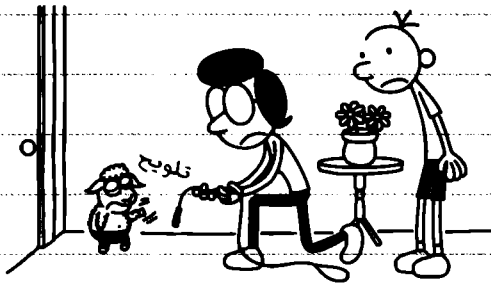
بعدما أحضرنا الخروف، اعتقدت أنني أنه من
المسلني تعليبه بعض الخدع. فكانت تعطيه قطعة
بسكويت كآها وقف على قائمته الخلفيتين.



فتعلم الخروف المشي على هذا النحو، ولم يمشِ
على أربع قوائم منذ ذلك الحين. ومازاد الأمور سوءاً
أن أخي الصغير ماني ألبسه سرواله، فأصبح
الأمر وكأننا نعيش في المنزل مع إحدى شخصيات
ديزني.

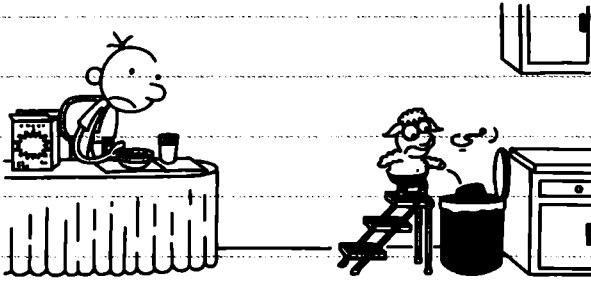


اعتادت أمي على إخراج الخروف في نزهة. لكن، ما
إن بدأ يسير على قائمتين، حتى بات يرفض وضع
الرسن.

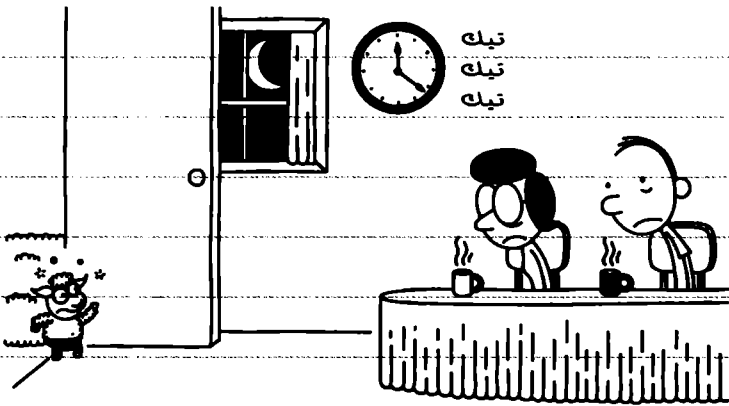


خشيت أمي ألا نتمكن من العثور عليه إن ضاع منا،
فاشترت له طوقاً يحتوي على شريحة لتحديد
المواقع.

لكن، كلما وضعت أمني الطوق له، كان يخلعه في
فضول خمس دقائق. ولا تسألوني عن كيفية نجاحه
في ذلك، لا سيّما وأنّ الخرفان لا تملك إبهاماً.



وهكذا، صار الخروف يدخل ويخرج على هواه، ومن
يدري أين كان يمضي وقته؟ والفضيح حقاً أنّ حظر
التجول الذي يفرض عليّ لا يطبق عليه.



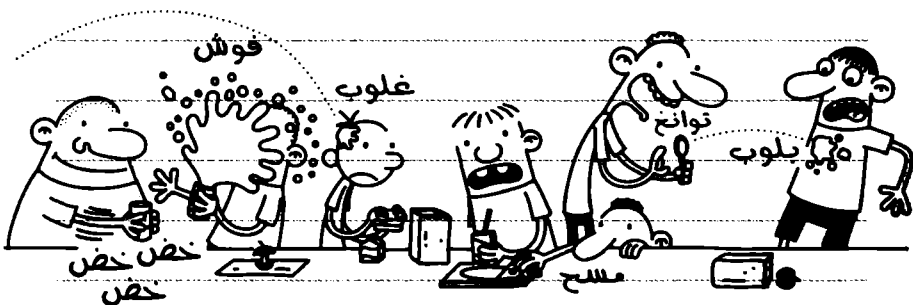
أعتقد أنّ منح الخروف هذا القدر من الامتيازات
فكرة سيئة حقاً. فيوماً ما، ستحكم الخرفان العالم،
وسيكون الذنب في ذلك ذنب أسرتي التي كانت
أول من روج لهذه العادة.

ما كنت لأعترض على وجود الخروف لو لم يكن يعيق
حياتي. لكنني تأخرت على أول يوم في المدرسة
لأنه تلاكأ في الحمام.



بوجود الخروف في المنزل، رحلت أتطنج حقاً لبدء
العام الدراسي. لكن، ما إن وصلت إلى المدرسة،
حتى أدركت أنّ كل شيء، ما زال على حاله.

صدقاً، أشعر وكأنني في المدرسة المتوسطة منذ
الأزل.



كنت بحاجة إلى شيء، من التشويق، وإلا سيجن
جنوني. لذلك، في أول أسبوع من المدرسة، تطوّعت
في برنامج المساعدة في الفروض المنزلية.

ساعد زملاءك!

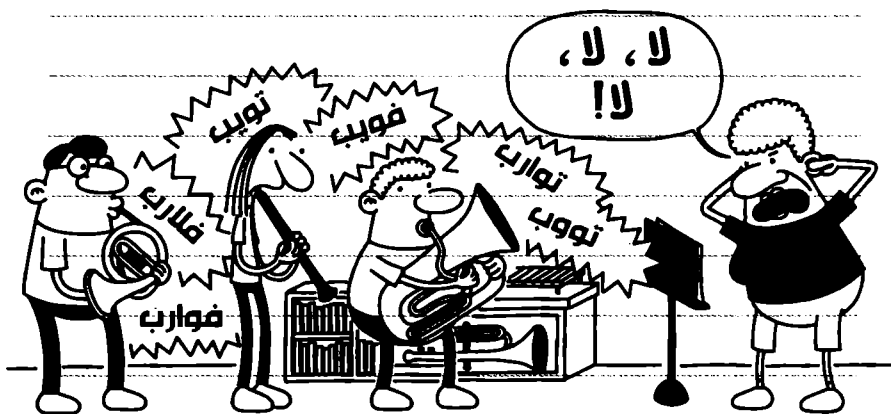
ساعد تلميذاً في
المرحلة الابتدائية!



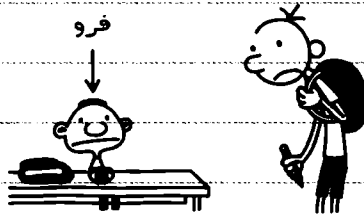
تسجل في
برنامج
المساعدة في
الفروض
المنزلية اليوم!

لكن السبب الرئيس الذي جعلني أتطوع هو أنني لن
أضطر لحضور الحصة الثالثة، وهي صف الموسيقى
مع السيدة غرازيانو.

لإعطائكم فكرة عن الوقت الذي مضى على السيدة
غرازيانو في مجال تدريس الموسيقى، سأخبركم أنها
كانت مدرسة أبي حين كان في سني. ومن الواضح
أن تفضية ثلاثين عاماً في تعليم أولاد المرحلة
المتوسطة كيفية العزف على الآلات الموسيقية
تترك أثرها على المرء.

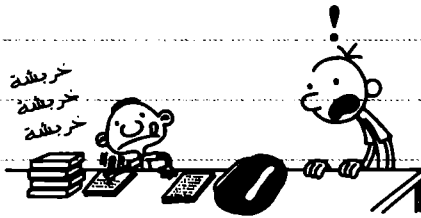


التقيت في الأسبوع الماضي زميل الفروض المنزلية،
وهو ولد يدعى فرّو. ولا أدري سبب انتسابه إلى
البرنامج، لأنه من أولئك الأولاد الذين يقرأون
المجلات العلمية وكتب الجامعة من باب التسلية.



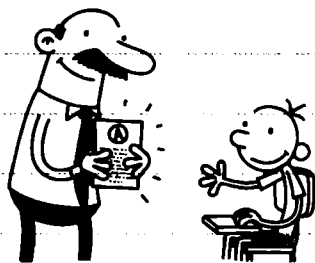
أول مرة التقينا فيها، أراني فرو فرضه، وكان عبارة عن بعض التلوين وإيجاد الكلمة المناسبة. قال فرو إنه لا يحتاج إلى مساعدة، ثم طلب رؤية فرضي.

كانت لدي تمارين حساب ستستغرق من وقتي ساعة على الأقل، هذا بالإضافة إلى فرض جغرافيا يحتاج إلى ساعتين آخرين. غير أن فرو قام بحلها جميعاً خلال خمس عشرة دقيقة تقريباً.

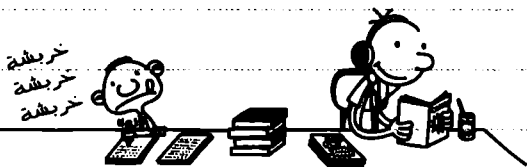


لم يكن فرو سريعاً فحسب، بل وبارعاً أيضاً. فقد سلمت الفروض في اليوم التالي، وحصلت على علامات ممتازة.

في البداية، شعرت بالسوء، لأنني أحصل على المساعدة من ولد في الصف الثالث. لكنني أدركت بعد ذلك أنه يفترض بزلاء الفروض المنزلية مساعدة بعضهم بعضاً.



وهكذا، كلما اجتمعنا أنا وفرو، أعطيته كومة من الفروض وتركته يقوم بعمله. وبرايمي، هذا الترتيب مناسب للجميع.



الأمر الوحيد الذي يزعجني لدى فرو هو أنه أحياناً بارع جداً. فقد بدأ يهمل من فروضي، لذلك أخذ يبتكر الفروض ليتحدى نفسه.

في اليوم الفائت، كتب بحثاً وأرفقه بفرضي
المعتاد. لكن لحسن الحظ، أقيمت عليه نظرة قبل
تسليمه.

كشف النفاذية التبادلية في الفيزياء

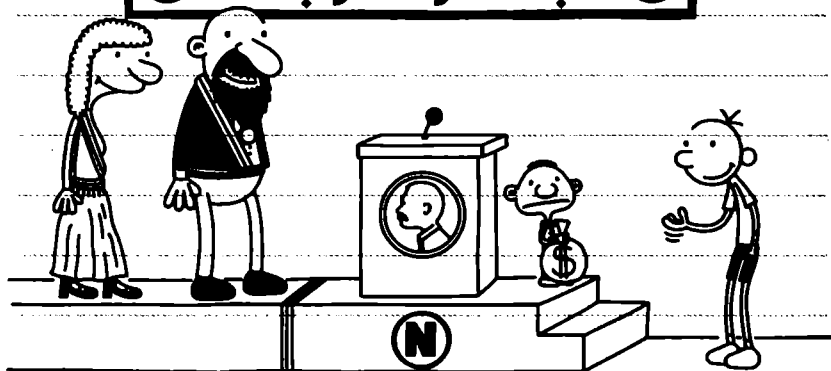
من إعداد

~~فرو~~

غريغ هيفلي

في البداية، فرحت لأنني أحصل على بعض
المساعدة في فروضي. لكنني بدأت أفكر مؤخراً،
بصفتي أنا من اكتشف فرو، أنني أستحق التقدير
إن واصل طريقه في تحقيق إنجازات كبرى.

جائزة نوبل

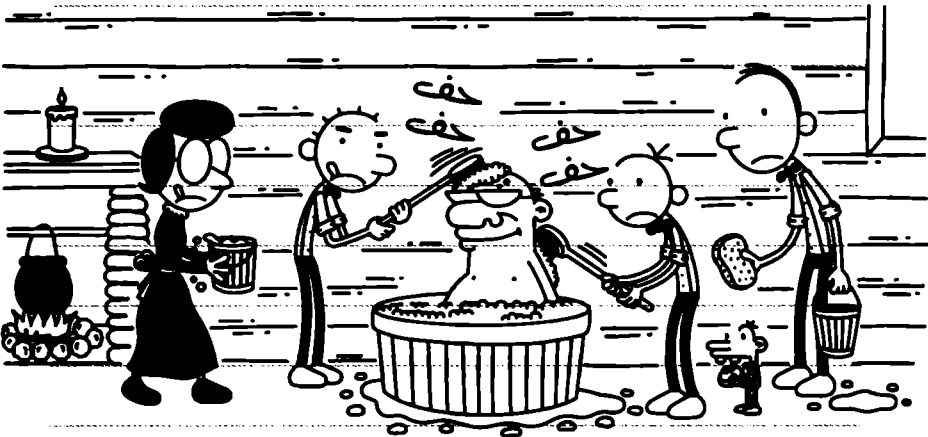


كما لو أنّ منزلنا ليس مزدحماً بما فيه الكفاية، انتقل
جدي للعيش معنا.

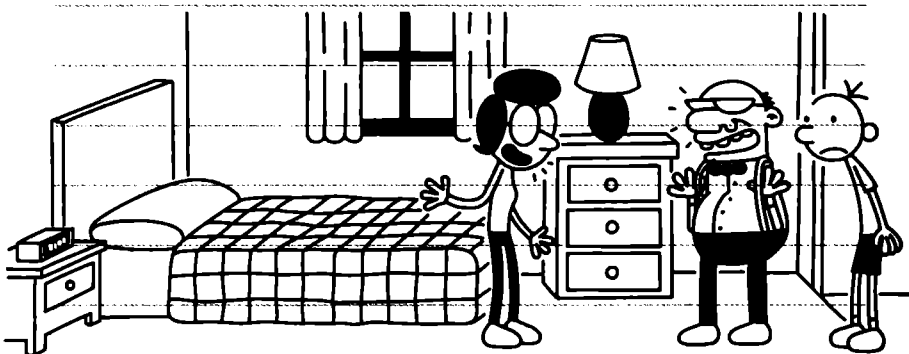
فقد رفعوا قيمة الإيجار في مجتمع الراحة، ولم يعد
قادراً على تحمل كلفة السكن هناك. فقامت أُمّي
بدعوته للانتقال والعيش مع أسرتنا.

لم يتحسّس أُمّي للفكرة كثيراً، مع أنّه والده.. لكنّ أُمّي
قالت إنّنا سنعيش مثل أيام زمان، حين كانت ثلاثة
أجيال تعيش تحت سقف واحد.

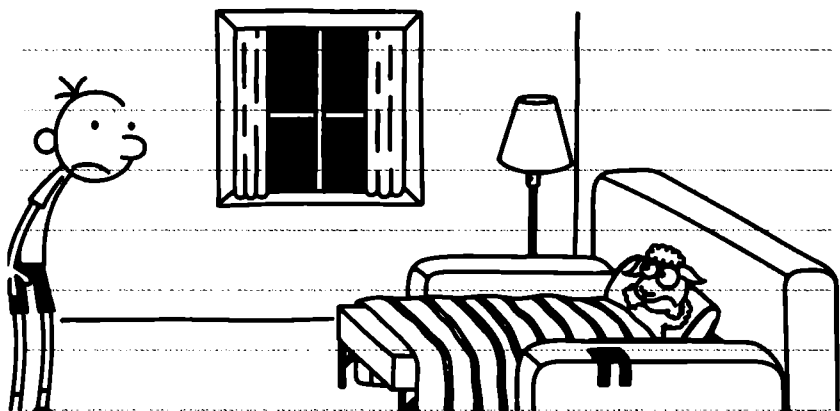
أعتقد أنّ أُمّي كوّنت فكرة وردية عنها كانت عليه
الحياة في السابق. أمّا أنا، ففكرتني عن أسلوب الحياة
في ذلك الحين مختلفة تماماً.



لم أمانح انتقال جذي للعيش معنا إلا عندما
أدركت ما يعنيه ذلك بالنسبة إلي. فقد تركته
أقبي يختار غرفة النوم التي تعجبه، وبالطبع
اخترت غرفتي.



هذا يعني أنه علي إيجاد مكان جيد لأنام فيه.
فكرت في الذهاب إلى غرفة الضيوف، لكنني
نسيت أن الخروف يقيم فيها. ومن المستحيل أن
أشارك الأريكة القابلة للطبخ مع حيوان حظيرة.



كما استبعدت غرفة رودريك على الفور، لأن
مشاركته غرفته ستكون تجربة أكثر سوية.

كان خيارى الوحيد الآخر هو النوم مع ماني. وهكذا،
أخرجت الفراش الهوائي ووضعتة على الأرض. لكن
النوم في غرفة ماني لا يخلو من المشاكل.

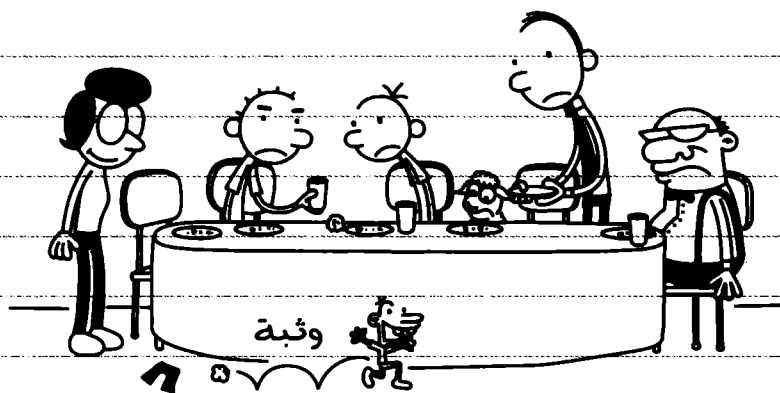
إذ تقراً أمي لماني قصة قبل النوم كل ليلة، وفي
بعض الأحيان، تكون القصة طويلة حقاً. في
الحقيقة، بدأت أعتقد أن ماني يختار مؤخراً أكبر
الكتب التي يجدها لمجرد إثارة أعصابي.



توثرت الأجواء، بعض الشيء، منذ انتقال جدي للعيش معنا. فمن الواضح أنه لا يوافق كثيراً على طريقة تربية أقي وأبي لنا نحن الأولاد، مع أنه لم يفصح عن ذلك فعليناً.

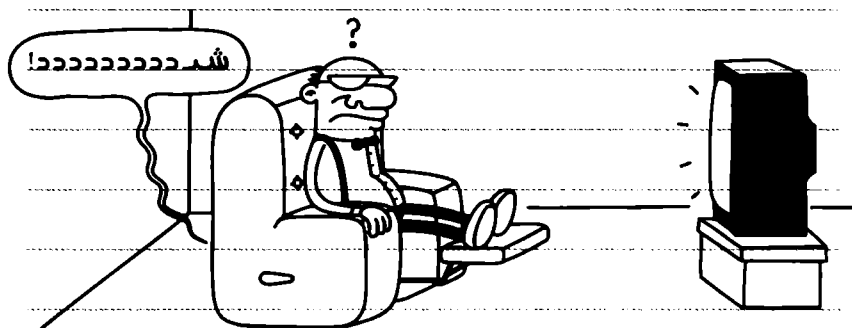
كانت أقي تحاول تعويد ماني على استعمال البقعة منذ مدة طويلة، وكانت تجزب طريقة تلسني «لا سروال بعد العشاء».

والأمر واضح من عنوانه.



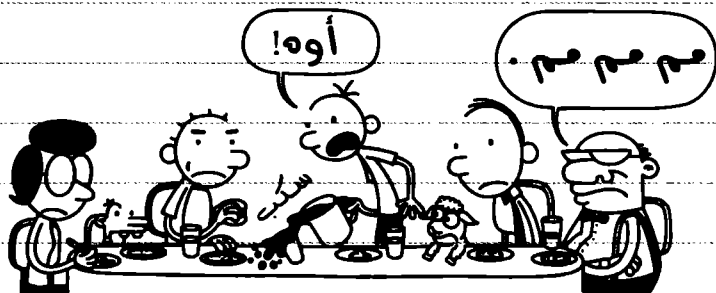
وهكذا، عندما يشعر ماني بالحاجة إلى دخول الحمام، يفترض به أن يجري فوراً إلى هناك.

لكن ماني يكتفي بالقفز في أرجاء المنزل طوال
المساء وهو شبه عارٍ. ثم يتوارى خلف الأريكة في
غرفة الجلوس.



لا أعتقد أن أبي من هواة طريقة «لا سروال بعد
العشاء»، لكن من الواضح أن هذا الأمر يزعجه أكثر
بحضور جدي.

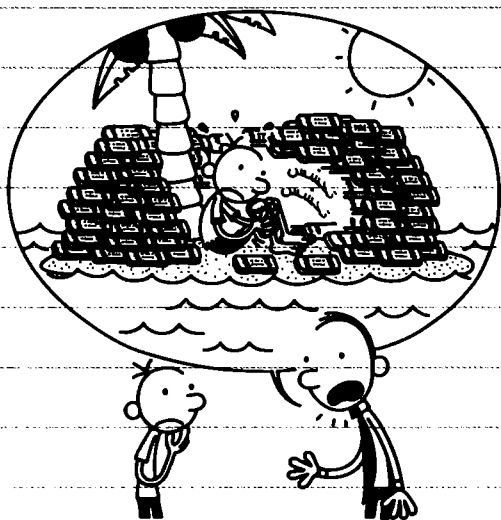
أصبحت واثقاً أن وجود جدي معنا يؤثر أبي كثيراً.
ففي كل مرة نرتكب فيها حماقة نحن الأولاد، يزداد
أبي توتراً.



وأكثر ما يتضايق أبي حين نطلب نحن الأولاد من
أمي شيئاً ينبغي أن نكون قادرين على القيام به
بأنفسنا.

فالبارحة، طلبتُ من أمي فتح كيس بوريٲو لي،
لأنني أجد دائماً صعوبة في فتح تلك الأكياس
البلاستيكية.

فما كان من أبي إلا أن ثار غضباً، وقال إنني إن
علقت في جزيرة مهجورة مع ألف كيس بوريٲو،
فسأتضوّر جوعاً لأنني لا أجد فتحها بنفسي.



قلت لأبي إن احتمال أن أعلق في جزيرة مهجورة
مع ألف كيس بوريثو ضئيلة للغاية، لكنه قال إنني
لم أفهم الفكرة..

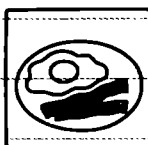
ثم شرح لي أنني إن لم أتعلم القيام بالأشياء
بمفردتي، فلن أتمكن من العيش في «العالم
الحقيقي».

من الأشياء الأخرى التي تزعج أبي أن أفي ما زالت
تساعدني في الاستعداد للذهاب إلى المدرسة
في الصباح. فهي تختار لي ملابس في المساء،
كما علقته قائمة مهام في المطبخ لكي لا أنسى
شيئاً.

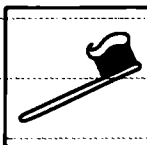
الصابون



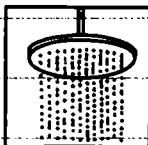
الفطور



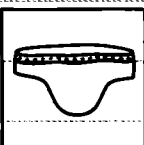
الأسنان



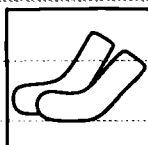
الحمام



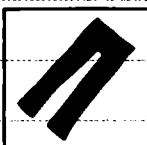
الشعر



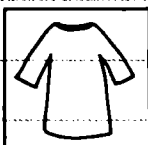
الملابس
الداخلية



الجوارب



السروال

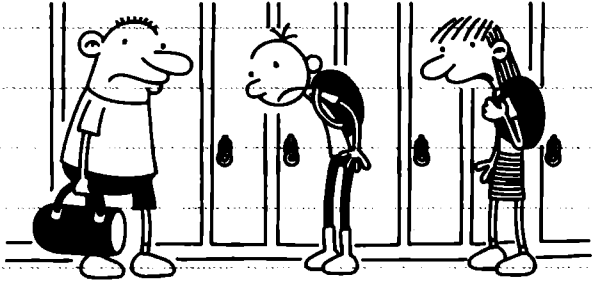


القميص



الحذاء

أعتقد أنّ القائمة سببت لأبي إحراجاً كبيراً، لأنّه
نزعها في اليوم التالي. لكن من دون ذلك الشيء،
الذي كان يوجّهني في الصباح، اختلطت عليّ
الأمر، وارتديت جوربيّ فوق حذائي.

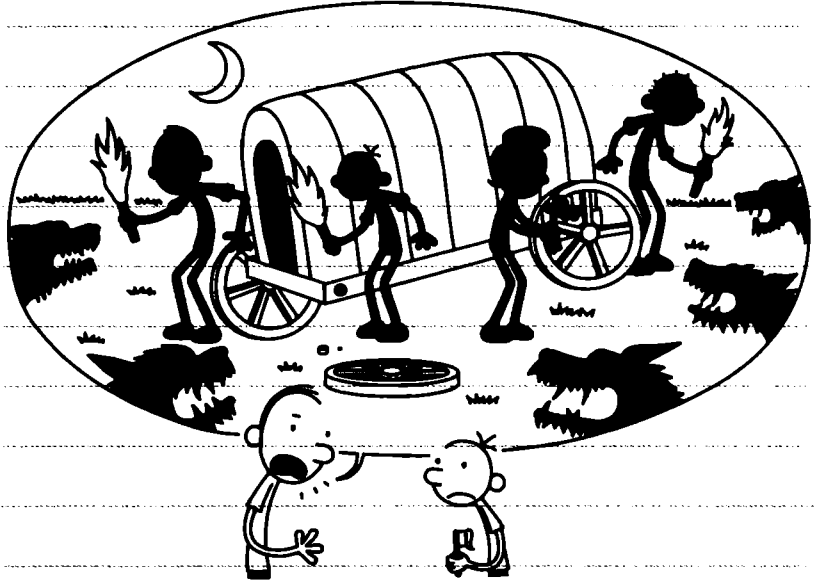


هذه الأيام، أعتقد أنّ أبي ينتظر أن ارتكب خطأ
ولو صغيراً. فهذا الصباح، نسيت أن أعيد غطاء
معجون الأسنان إلى مكانه، فظهر أبي في وجهي
فجأة.

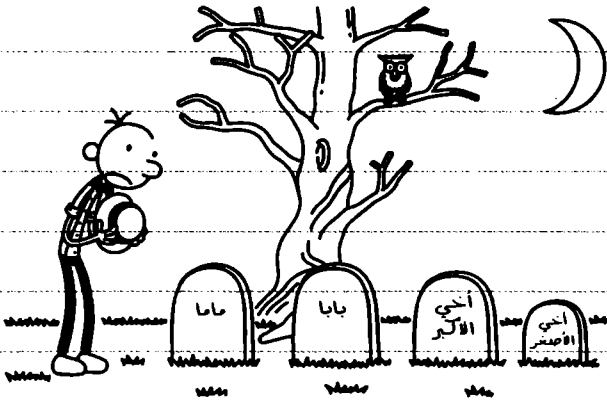


لا أعتقد أنني ارتكبت خطأ فادحاً، لكن أبي ألقى
علي عظة مطوّلة حول «الأخطاء الصغيرة التي
تسبب مشاكل كبيرة».

وقال إنني لو كنت أعيش في زمن آخر، وكانت مهنتي
شذ براغي عجلات العرب، ونسيت القيام بذلك،
فستسقط العجلات وستلتهم الذئاب أسرفنا.

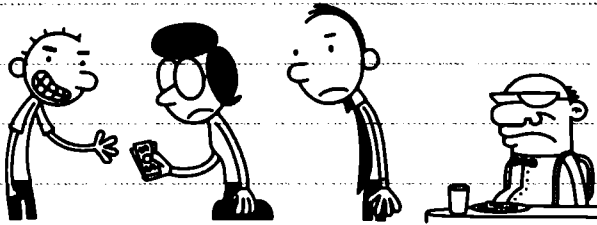


أظن أنّ أبي تصرف بشكل دراماتيكي مبالغ فيه،
لكنني شعرت بالفعل بشيء من الذنب بسبب
نسياني إعادة غطاء معجون الأسنان.



لكنني لست الوحيد الذي يثير أعصاب أبي هذه الأيام.. فهو خراً، بدأ رودريك يزعج أبي هو الآخر.

فكنها احتاج رودريك إلى ملء خزان «الفان» بالوقود، طلب المال من أبي. لكنه أوقع نفسه في ورطة منذ بضع ليالٍ، حين طلب المال أمام جدي.



قال أبي إنّه على رودريك من الآن فصاعداً أن يدفع ثمن الوقود بنفسه. وعندما سأله رودريك عن كيفية تمكّنه من القيام بذلك، أجاب أبي أنّ الوقت قد حان لكي يجد عملاً.

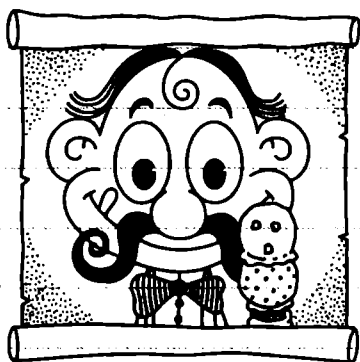
ساعدت أمي رودريك في البحث عن عمل في قسم
«مطلوب وظيفة» في الجريدة، وذلك لكي يجد عملاً
لا يتطلب أي مهارات أو خبرة.

فعثراً أخيراً على إعلان لمطعم يبعد عن منزلنا
خمسة عشرة دقيقة تقريباً.

مطلوب

نبحث عن أشخاص راغبين في
الانضمام

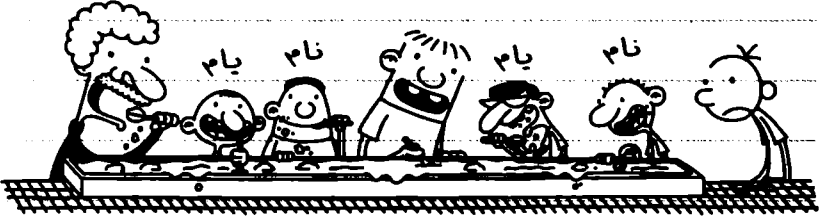
إلى كشك
الأيس كريم
القديم!



توبياس أيام زمان

كنت قد زرت كشك الأيس كريم القديم في حفل
ذكرى ميلاد راولي الأخيرة، وجعلتني تلك التجربة
أكره الأيس كريم لبقية حياتي.

كان لديهم نوع واحد من التحلية على قائمة الطعام يحمل اسم «حوض الأطايب»، وهو عبارة عن أربعين كرة من الأيس كريم في وعاء طويل واحد. وعندما تهزج مختلف نكهات الأيس كريم معاً، تتحول جميعها إلى كتلة رمادية لزجة.



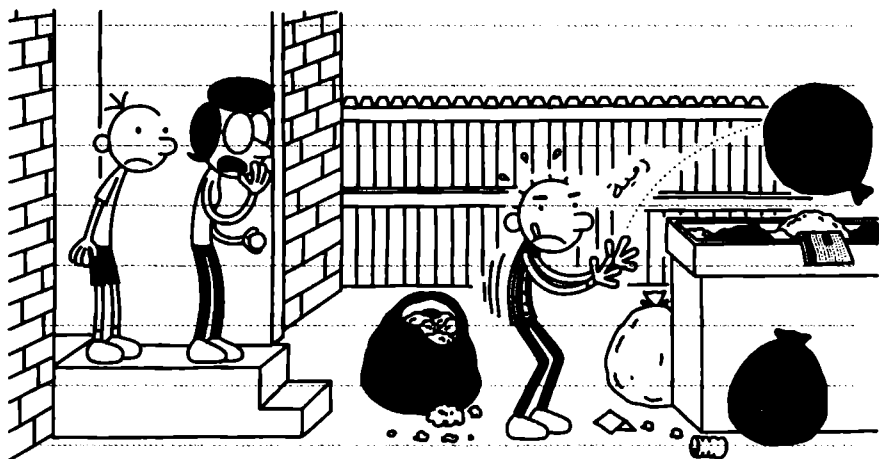
وكشك الأيس كريم القديم واحد من الأماكن التي يجتمع فيها الموظفون كلهم حول طاولاة الضيوف ويخنون معهم. غير أنني لم أشعر بالارتياح لذلك، لأنه من الواضح جداً أنهم يفضلون فعل شيء آخر.

سنة حلوة يا جميل
 سنة حلوة يا جميل
 سنة حلوة يا راوي
 سنة حلوة يا جميل

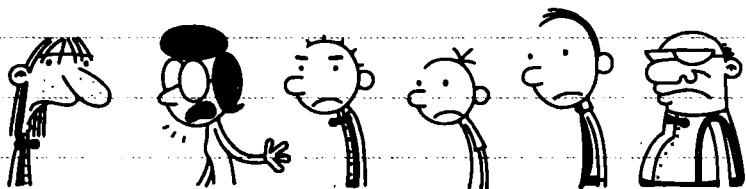


أجرى رودريك مقابلة مع مدير المطعم في وقت سابق من ذلك الأسبوع. وصدقوا أو لا تصدقوا، لقد نال الوظيفة. كانت ليلة السبت أول ليلة له في العمل، فخطر ببال أمي أن نذهب جميعاً لتفاجئنه ونرؤج عنه.

لكن، عندما وصلنا إلى المطعم، لم نعثر عليه في أي مكان. فشعرت أمي بالقلق، لكننا وجدناه أخيراً في الباحة الخلفية.

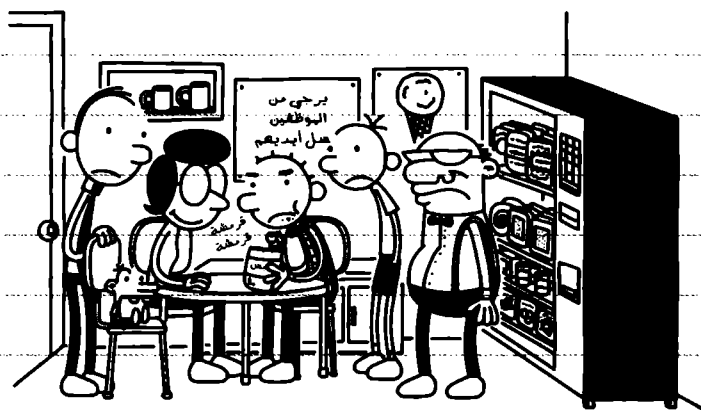


لم تلتزم أمي عندما رأت رودريك يلقي النفايات في المستوعب، وأوضحت للمدير رأيا بصراحة.



غير أنّ المدير قال لها إنّ رودريك ما زال «في بداية الطريق»، وكلّ من يعمل في المطعم يمرّ بهذه المرحلة.

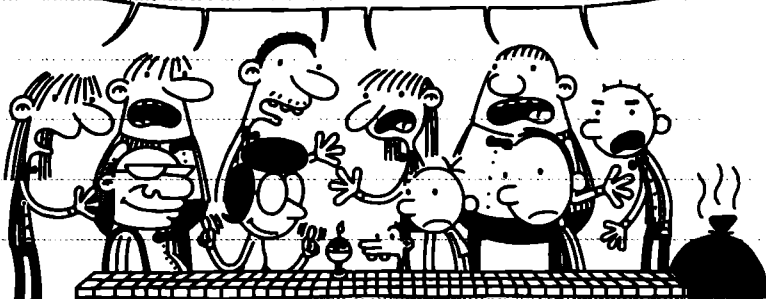
أنا واثق أنّ رودريك كان يأمل أن نعود جميعنا إلى البيت ونتركه بمفرده، لكنّ أقي أبنت مبارحة المكان. وعندما حان وقت استراحة رودريك، بقينا برفقته في جناح الموظفين.



أمضى رودريك بقية الليلة في نقل النفايات من المطبخ إلى المستوعب. وأعتقد أنّ أقي أرادت رؤيته مرة أخيرة قبل أن نرحل، فقالت للنادل إنّ اليوم ذكرى ميلاد ماني. وهكذا، قام النادل بدعوة جميع الموظفين إلى طاولتنا.

لكن، أتمنى لو أُنْتُ أُمِّي لم تفعل ذلك، لأنَّ رائحة
النفايات قُضت على شهيتنا.

فرحة كبيرة وليمة وليلة
حنقيد شبعة جديدة الليلة
ونخنيك وحيد عيالك
بابا وماما وكل العيلة



الاثنين

مؤخراً، كانت أُمِّي تحاول تشجيع جُذِّي على إخبارنا
نحن الأولاد كيف كانت الحياة في صغره.

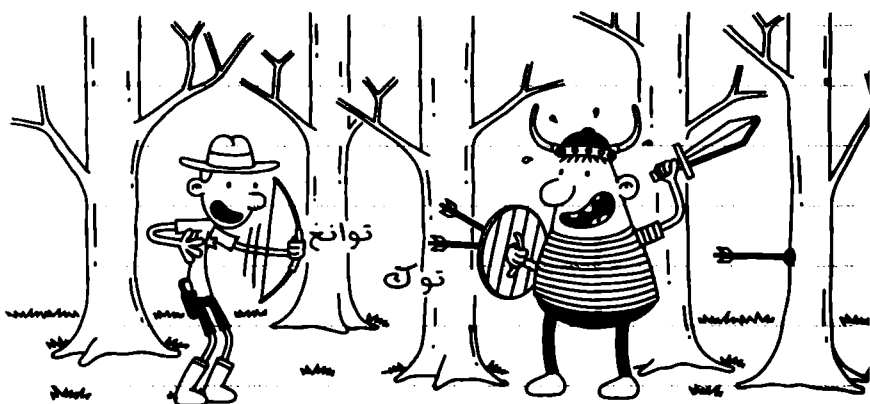
يقول جُذِّي إنه عندما كان صغيراً لم تكن لديهم
تلفزيونات أو أشياء من هذا القبيل. فكان الأولاد
يهضون معظم وقتهم في الخارج، ويلعبون بركل
«التنكة».

كثيراً ما يتحدث الكبار عن لعبة ركل «التنكة». وهكذا، قررنا أنا وراولي في إحدى المرات أن نجربها لنفهم سبب كل هذه الضجة حولها. لكن، بالكاد مرت ثلاثون ثانية حين شعرنا بالهمل.



مكتبة

قال أبي إنه كان يخرج مع صديقه المقرب جيلز إلى الغابة، فيستخدمان مخيلتهما ويهضمان النهار كله في اللعب.



وعندما جئنا أنا وراولي استخدام مخطتينا يوماً،
وبخنا والد راولي قبل أن نبدأ.



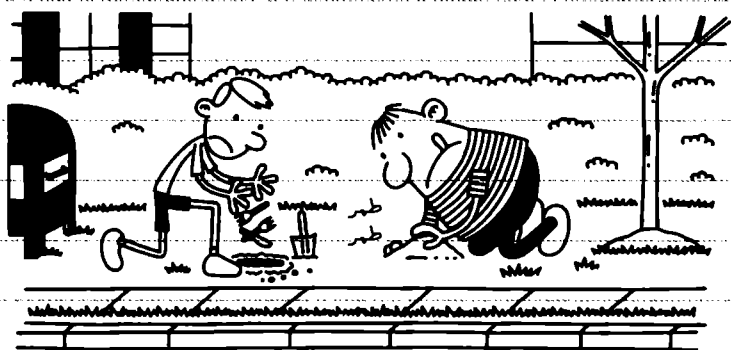
قال أبي إنَّ الأهل يبالغون في حماية أولادهم هذه
الأيام. فحين كان صغيراً، كان هو وجيرانه يجوبون
البلدة بحرية من دون أن يكلفوا نفسها عناء،
الاستئذان من أهلها.

فأشارت أمي إلى أنَّ الحياة كانت أكثر أماناً بكثير
في تلك الأيام. أما اليوم، فمن الخطورة بمكان أن
يترك الأولاد بهفردهم من دون مراقبة الكبار. وهنا
تدخل أبي قائلاً إنَّ ذلك قد يكون صحيحاً، لكن
على الأولاد الذين هم بسننا أنا وراولي أن يتعلموا
حماية أنفسهم.

وراح أبي يتذكر أنه عندما كان في الرحلة
 المتوسطة، كانا هو وجيلز يخبثان أسلحة تحت
 التراب في مختلف أنحاء البلدة لاستخدامها في
 حال تعرضنا لهجوم مفاجئ.

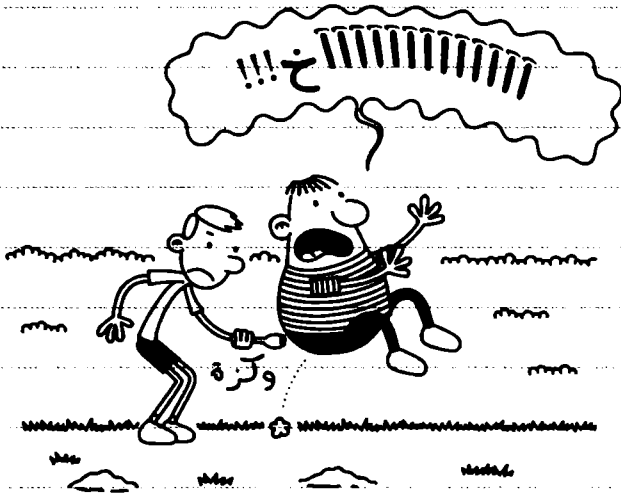


لكن كانت لدي جدي رواية مختلفة للأحداث. إذ قال
 إنَّ أبي وجيلز كانا يُغيران على درج الفضيات في
 المطبخ، وكانت تلك هي الأسلحة التي يخبثانها في
 أرجاء الحني.

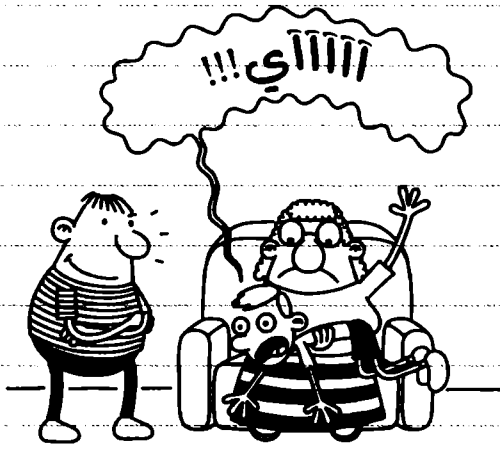


وعندما أدركت جذتي أنّ أشواقها وسكاكينها
مفقودة، طلبت من الولدين نبشها وإعادتها.

بعد ذلك، وجد أبي وجيلز بعض الأدوات البلاستيكية،
فاختلفا حول ما إذا كانت الشوكّة البلاستيكية
صالحة للدفاع عن النفس، واتخذت الأمور منحى
بشعاً.



عندئذ، أخبر جيلز أنه بها فعله أبي، وأراها آثار
الشوكّة على جسده. أعتقد أنّ تلك الأيام كانت
مختلفة، لأنّ والدة جيلز ألفت أبي على ركبتيها
ولقنته درساً.



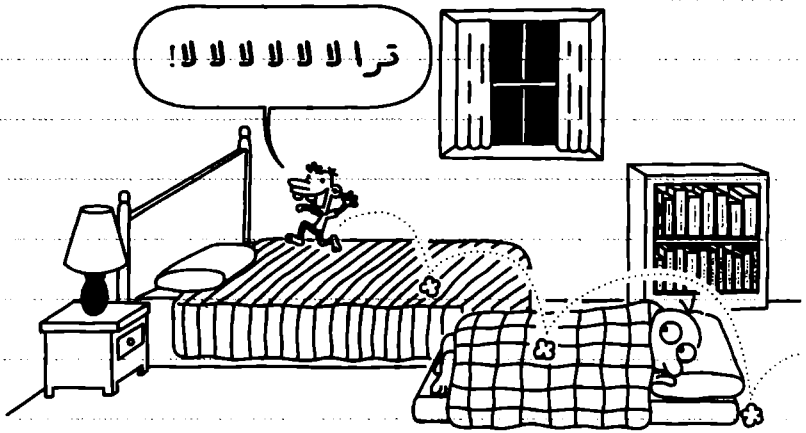
أرايتم؟ هذه هي المشكلة عندما تعطون قهوة كبيرة لأيام زمان. إذ تحنّون إلى الذكريات الجميلة، وتنسون يوم تعرّضتم للضرب على يد أمّ صديقكم المقرّب.

الأربعاء

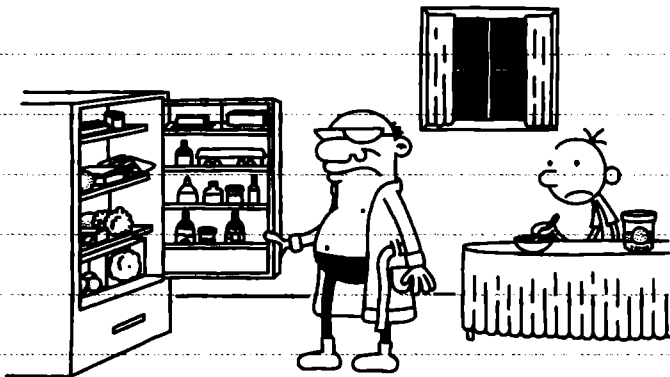
كنت أظنّ أنّ جدي سيعيش معنا لفترة ثمّ سيعثر لنفسه على مكان أقلّ كلفة من مجتمع الراحة. لكنني بدأت أشعر الآن أنّ هذا الوضع دائم.

وهذا ليس جيداً لأنني لست واثقاً من الهدية التي سأتمكن فيها من مشاركة ماني غرفته.

فأولاً، من غير اللائق النوم في غرفة شخص لا يرتدي
سروالاً داخلياً بعد العشاء.



وليس جدي أفضل منه حالاً. فعندما انتقل من مجتمع
الراحة، انفصلت عنه صديقه دارلين. وبدأ مؤخراً
يتجول في المنزل بثوب الحمام، ما يعني أنني لا
أستطيع دعوة أصدقائي إلى البيت.



خطر ببالي أنه إن استعاد جذي حياته الطبيعية،
فسيسرع في الانتقال من منزلنا. لذلك، بدأت
أعلمه كيفية التعرف على صديقات عبر الإنترنت
لمساعدته في الخروج من كآبته.

لكن، أظن أنني صنعت وحشاً. فقد أصبح جذي
مدمناً على الكمبيوتر، وكوّن على الأقل خمسين
علاقة صداقة متزامنة.

ولا تسألوني عن كيفية نجاحه في ذلك.



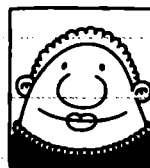
بيليندا
أرسلت لك غمزة



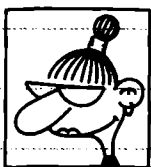
بيتاني
تودّ لقاءك



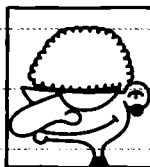
مارتا
أبدت إعجابها
بصورتك



تيفاني
أرسلت لك وكزة



سيلفي
أبدت إعجابها
بنكتك

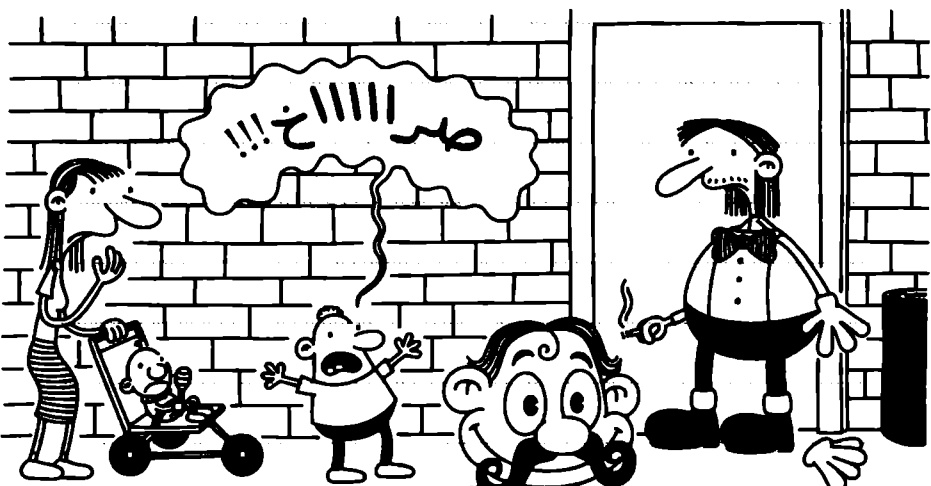


مارجوري
تجدك لطيفاً

بدأت الأمور تتحسن بالنسبة إلى رودريك أيضاً . فقد أخبر أتي أنه حصل على ترقية . وبالطبع ، سترض أنفسنا اليوم في السيارة ونذهب لنقدم له دعماً .

في الواقع ، لست واثقاً منها إذا كان منصب رودريك الجديد يُعتبر ترقية . فقد جعلوه يرتدي زي توبياس أيام زمان ، وهو جالب الحظ للمطعم .

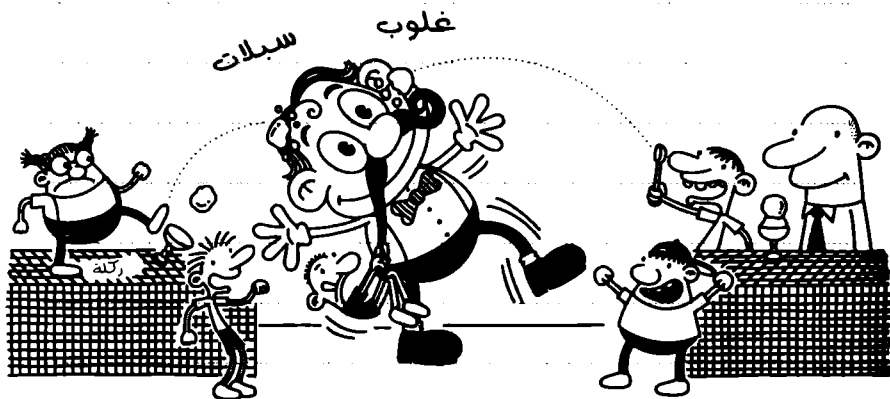
يبدو أنّ الشاب الذي كان يحتل هذه الوظيفة قبل رودريك طُرد من عمله عندما ظهر بلا رأس . وأعتقد أنّه بالنسبة إلى الشخصيات الجالبة للحظ ، يُعتبر ذلك ذنباً لا يُغتفر .



يقوم عمل توبياس على التجول في المطعم من
طاولة إلى أخرى ونشر الفرح بين الأطفال . لكن على
ما يبدو، إن تأثيره معاكس تماماً .



فالأولاد يكرهون فعلاً توبياس أيام زمان . وحين
وصلنا إلى هناك الليلة، كان رودريك يتلقى لشخب
الأولاد من كل حذب وصوب .



قال رودريك لأني إن مدير المطعم حذره
أنه سيطرده على الفور إن رآه من دون رأس
توبياس.

لحسن الحظ، استطعنا نزع إحدى العينين من الرأس،
وكانت تلك هي الطريقة الوحيدة لكي لا يموت
رودريك عطشاً.



بدأت أتساءل عما إذا كان الشاب الذي سبق رودريك
قد تعهد التعرض للطرد.

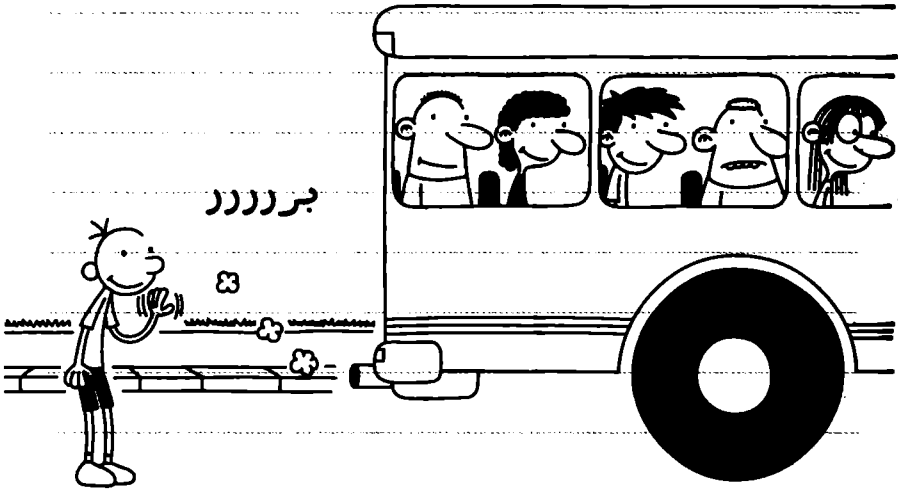
وأنا واثق أن رودريك لن يحتمل هذا العمل أكثر من
أسبوعين على الأكثر.

الجمعة

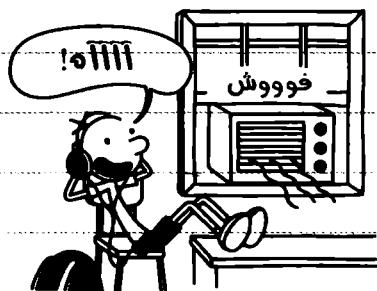
كانت ثمة ضجة كبيرة في المدرسة حول تلك
الرحلة إلى المزارع في الشهر القادم.

فعندما تبلغون صفي، تصطحبكم المدرسة في
رحلة طويلة لمدة أسبوع إلى مكان تنامون فيه في
آواخ خشبية، وتتعلمون فيه عن الطبيعة والعمل
الشاق.

أنا واثق أنها تجربة رائعة، لكنني قررت منذ الآن
أن آكون الولد الذي سيبقى بعد انطلاق الجميع
في الرحلة.

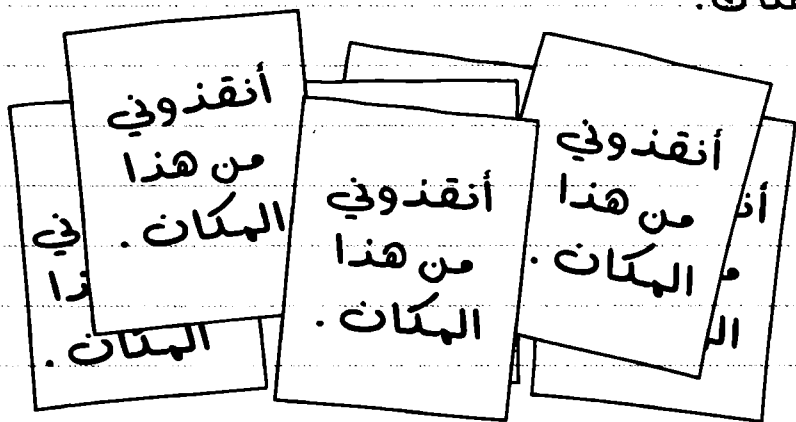


ففي الوقت الذي سيكون فيه بقية أولاد صفي منهكين في الغابة، سأكون أنا في مكتبة المدرسة أستمتع بكل وسائل الراحة التي يوفرها العالم الحديث.

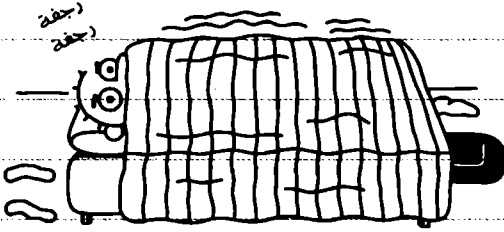


حاولت أتي أن تثنيني عن قراري لأنني برأيها سأندم لاحقاً.

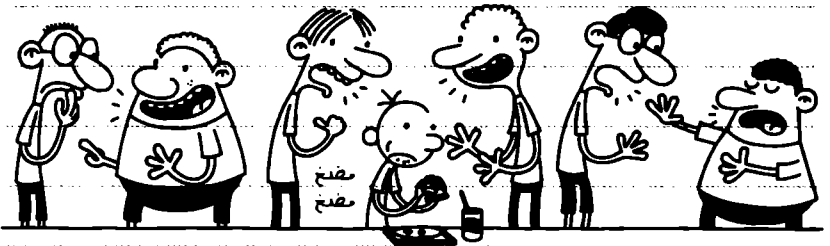
غير أنني أشك في ذلك. فقد سمعت قصص رعب من الأولاد الذين ذهبوا إلى المزارع. وما زلت أذكر الرسائل التي أرسلها إلينا رودريك عندما ذهب إلى هناك.



في الواقع، بدأ رودريك مصدوماً بالتجربة ككل.
فعندما عاد من الرحلة، زحف إلى سريريه ولم يبارحه
لهذة أسبوع..

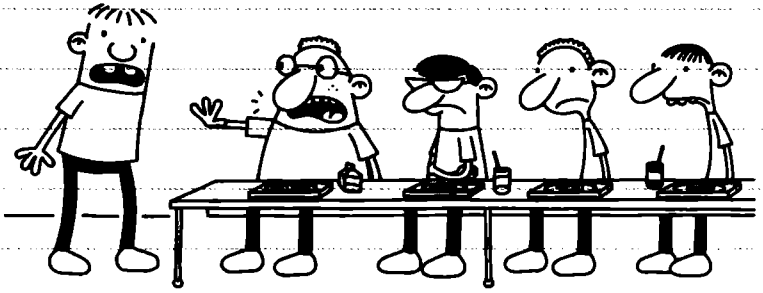


اليوم كان اليوم الأخير لاختيار الشركاء في الغرف،
وكان الجميع على الغداء يسعون للحصول على
كوخ مناسب. أما أنا فكنت سعيداً بقراري لأنني
لست راغباً في خوض تلك الدراما.



مع ذلك، شعرت بشي، من الأسف على راولي، لأنه
كان يوّد أن نتشارك غرفة واحدة. وعندما أخبرته
أنني لست ذاهباً في الرحلة، انطلق يبحث عن
سرير خالٍ.

لكن بعد انتهاء استراحة الغداء، لم تكن مشكلته قد
حلّت بعد .



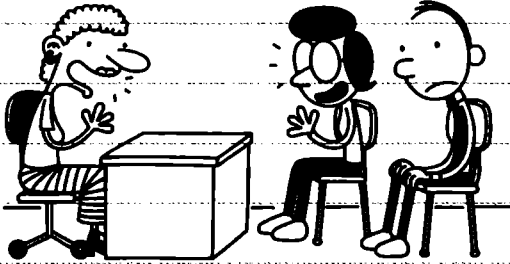
غير أنني لا أستطيع القلق على راولي لأنني أملك ما
فيه الكفاية من المشاكل .

فيوم الاثنين، استلم والدي رسالة من
المدرسة تدعوها إلى اجتماع خاص مع
المعلمة .

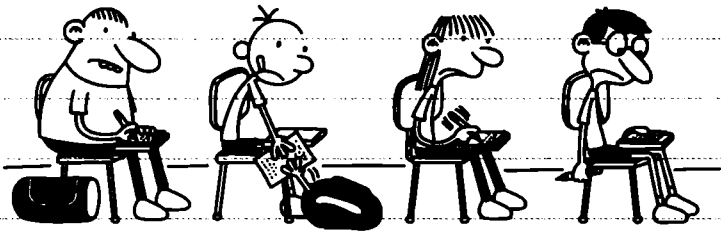
وهكذا، انتابني القلق طوال الأسبوع لأنني ظننت
أنني نسيت لشطب اسم فرو عن فروضي المنزلية،
وأنني وقعت في ورطة .

لكن المسألة كانت مختلفة تماماً .

فقد استدعت المدرسة أمي وأبي لإخبارها أنّ
درجاتي في الفروض المنزلية تحسّنت كثيراً، وأنهم
سينقلونني إلى صفوف أصعب.



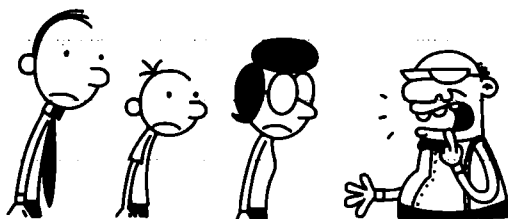
حسناً، أنا واثق أنّ فرو سيفرح بحلّ فروض أصعب،
لكنّه لن يكون معي خلال المسابقات. لذلك، إن لم
أجد طريقة لإدخاله خفية إلى الصف، فلن أتمكن من
النجاح.



عندما عاد والداي من الاجتماع، قالت أمي إنها تودّ
الاحتفال بـ «النبا السعيد».

وبالطبع، هذا يعني الذهاب إلى كشك أيس كريم
زمان.

بدأت أشعر بالسأم من تفضية كل ليلة في مكان
عمل رودريك، وأعتقد أن جدي كان من رأيي. فقد
قال لأمي إن الأيس كريم يؤلم لثته، وأنه سيبقى في
المنزل هذه المرة.

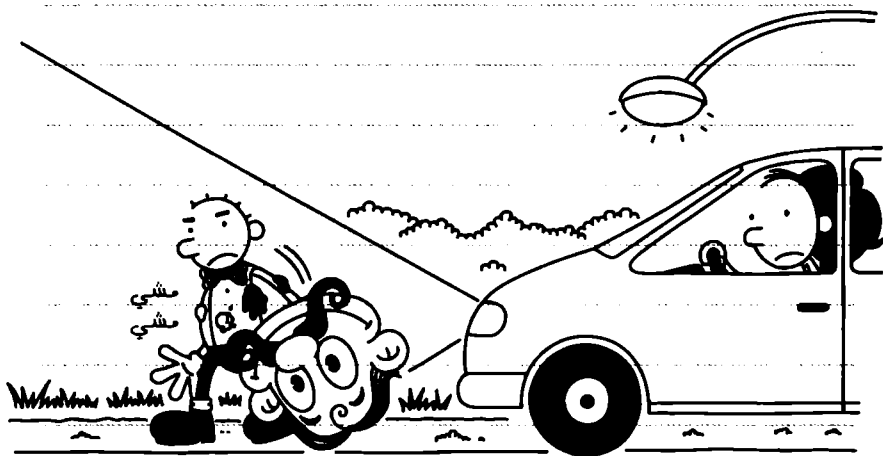


حاولت استخدام العذر نفسه، لكن أمي كانت قد
أخذت قرارها.

لكن، عندما وصلنا إلى المطعم، لم نجد أثراً
لرودريك. وقال المدير لأمي إن رودريك لم يحضر
إلى العمل.



أصيبت أمني بالذعر، وركبنا «الفان» للبحث عنه.
تجولنا في المكان إلى أن عثرنا عليه أخيراً وهو
يسير على قارعة الطريق السريع.

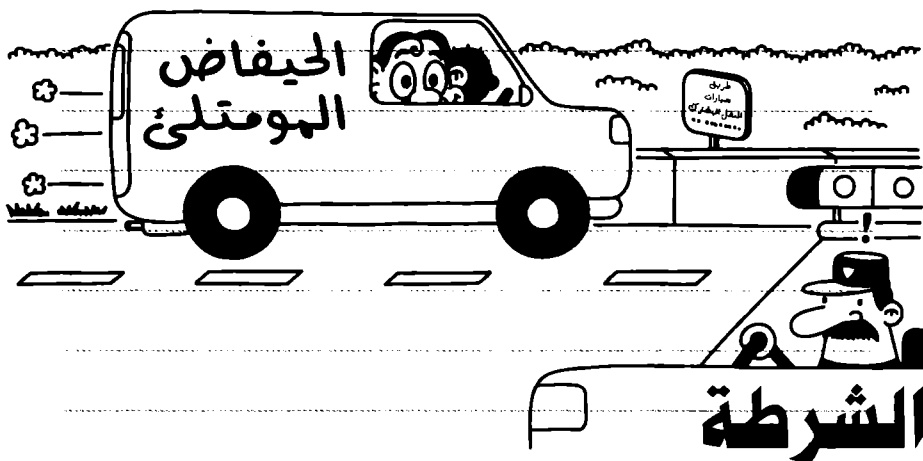


وعندما توقفنا، ركب رودريك «الفان»، وشرح لنا ما
حدث. قال إنه علق في زحمة السير على الطريق
السريع، وخشي التأخر على العمل، فسلك الطريق
المخصص لسيارات النقل المشترك، لأنه أسرع.

لكن قانون السير ينص على أنه يجب أن يكون
في السيارة شخصان على الأقل لكي تسلك هذا
الطريق.

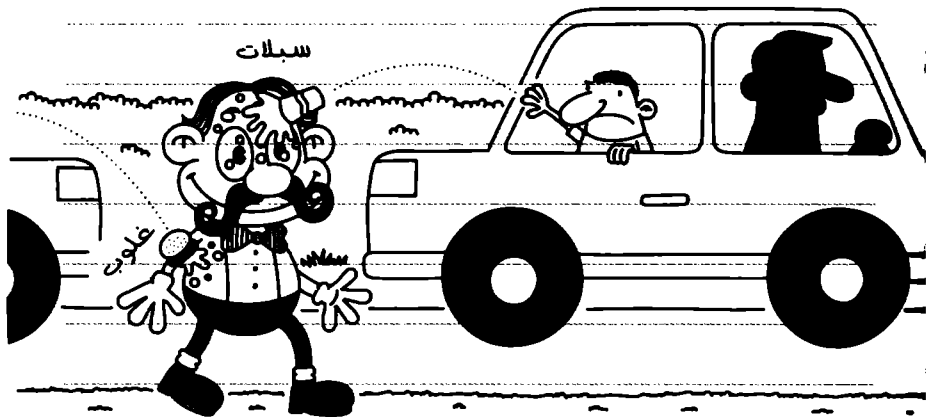
وهكذا، وضع رودريك رأس توبياس إلى جانبه على
مقعد الركاب.

لكن لسوء الحظ، أوقفه شرطي حاذ البصر.



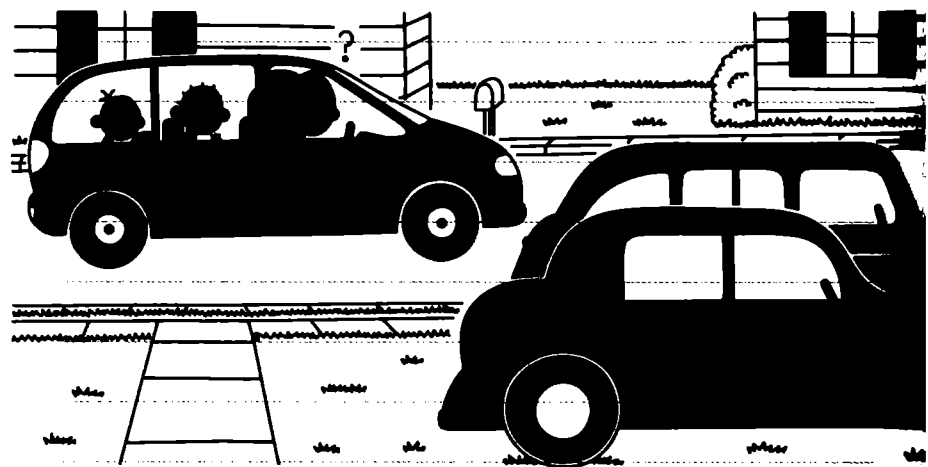
لم يعجب الشرطي بها رآه، وسجل على رودريك
غرامة بمائة دولار. ثم عثر على كل المخالفات في
«الفان»، مثل مصباح خلفي مكسور، وملصق فحص
انتهت مدته.

عندئذ، قام الشرطي بقطر «فان» رودريك وتركه
على قارعة الطريق. وهكذا، تحول رودريك إلى
هدف ضخم لكل الأولاد العالقين في زحمة السير.



طلبت أمي من أبي أن يصطحبنا إلى المنزل لكي
تضع زيتي رودريك في الغسالة. لكن عندما وصلنا إلى
حيننا، وجدنا سيارات مرآونة من الجانبين.

وجدنا أيضاً سيارات مرآونة أمام بابنا، وهذا أمر
غريب.

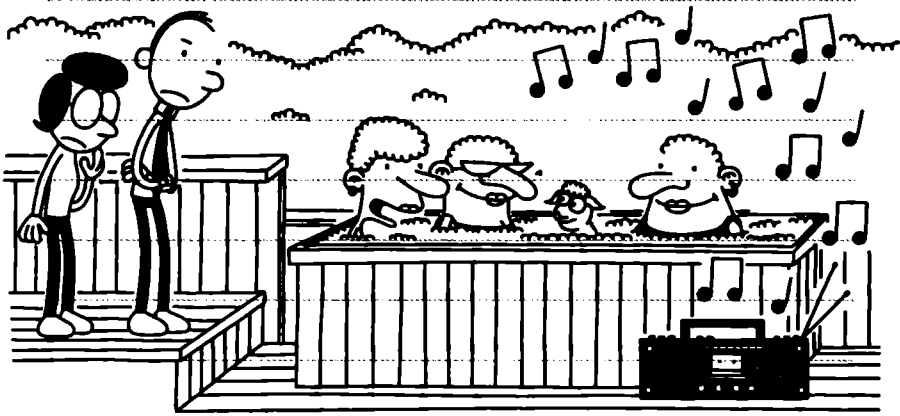


ركبنا «الفان» أسفل التل، وصعدنا في الشارع
سيراً على الأقدام. وعندما وصلنا إلى باحة
المنزل، سمعنا موسيقى صاخبة آتية من
الداخل.

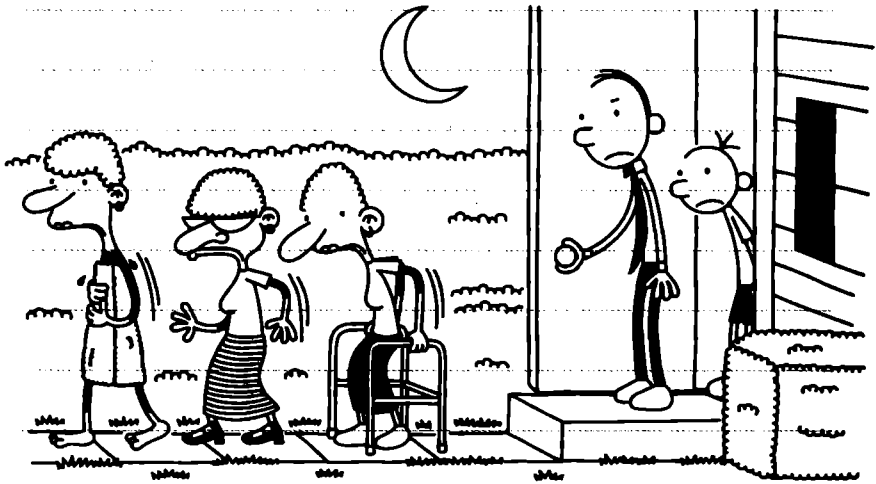
فتحنا باب المنزل لنجد أمامنا حفلة صاخبة.



مررنا بصعوبة بين الحشد بحثاً عن جدي الذي
كان في الباحة الخلفية جالساً في حوض السباحة
القديم. وكلما يبدو، كان يبضي أسعد أوقات
حياته.

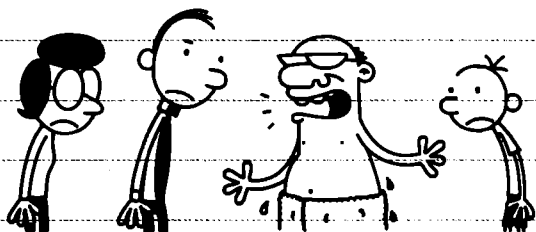


قام أبي بطرد الجميع من المنزل، واستغرق منه ذلك وقتاً طويلاً، لا سيما وأن معظم الحاضرات لم يكن على عجلة للرحيل.



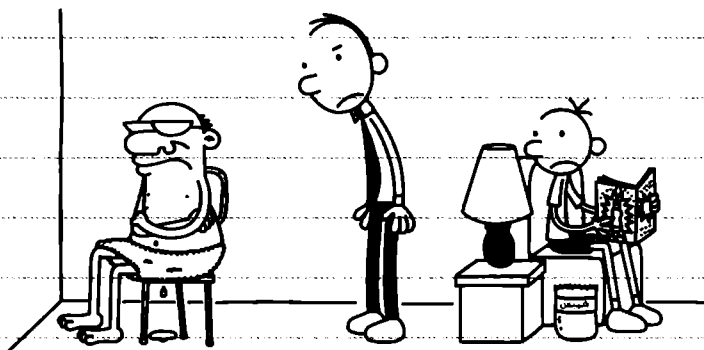
بعد خروج الجميع، صبت أبي جام غضبه على جدي لأنه أقام حفلة.

قال جدي إنه لم يخطط لإقامة حفلة، بل حاول دعوة إحدى السيدات على الإنترنت لمشاهدة فيلم، لكن يبدو أنه أرسل الرسالة خطأ إلى قائمة «جميع الأصدقاء».. وهكذا أتينا جميعاً.

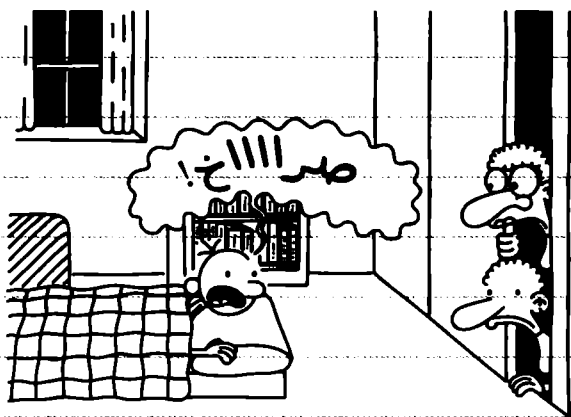


غضب أبي كثيراً، لكن لا بد أنه وجد صعوبة في ابتكار عقاب لأبيه.

واعتقد أنه لم يجد شيئاً أفضل من إجبار جدي على الجلوس في الزاوية.



لكن أتمنى لو أننا فتحنا المنزل جيداً عندما أخرجنا
ضيقات الحفلة. فقد اختبأت بضع مدعوات في
غرفة ماني، ولم يخرجن من مخابئهن إلا بعدما
تأكدت أن الساحة أصبحت خالية.

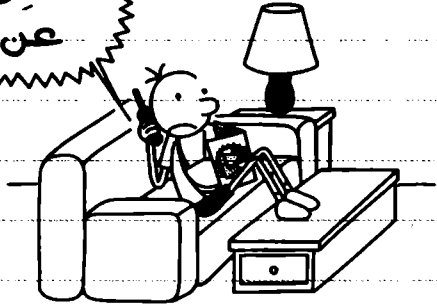


الثلاثاء

منذ أن أقام جدي حفلته، لم يعد أبي يلازم بتركة
بهفرده في المنزل. وحين لا يكون قادراً على البقاء،
لهراقبته، يطلب من أحدها أن يحل مكانه.

يفترض بجدي الجلوس بهفرده لمدة ساعة في اليوم
لإنهاء عقابه. لكنه يحب القيام بذلك أمام التلفاز
وليس في الزاوية.

أنزل قدميك
عن الطاولة .



أنا أعشق التكنولوجيا، لكن ليس عندما تُستخدم
ضدي.. ولا أحب فكرة وجود كاميرا في البيت، لأنّ
الكاميرات منتشرة هذه الأيام في كل مكان .

وإن قهتم بعمل محرّج في مكان عام، فتأكدوا من
أنه سيتمّ تسجيله .



لكن أسوأها كاميرات الهواتف الخلوية، لأنّها منتشرة
اليوم بين أيدي جميع الناس .

ففي الصيف الماضي، بينما كنت أخرج من حوض
السباحة، انخفض سروالي قليلاً، ورأى الجميع
ذلك.



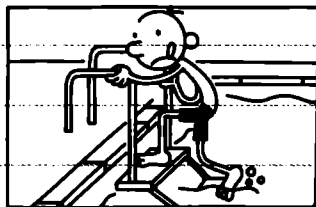
وقبل أن أجفف نفسي، كانت صوري قد انتشرت
عبر الإنترنت.



كارلا

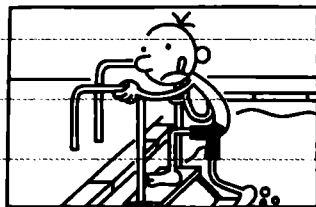
عند حوض
السباحة اليوم

24 إعجاباً



نانسي

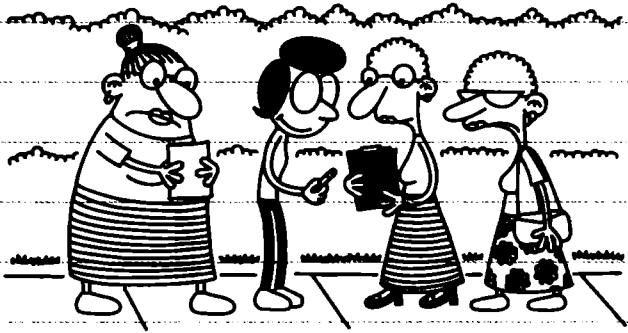
كم أضحكني هذا الولد!



لدى التفكير في الأمر، أعتقد أن تلك الحادثة هي التي جعلت أمني تفكر في طريقة الإيقاف استعمال الأجهزة الإلكترونية.

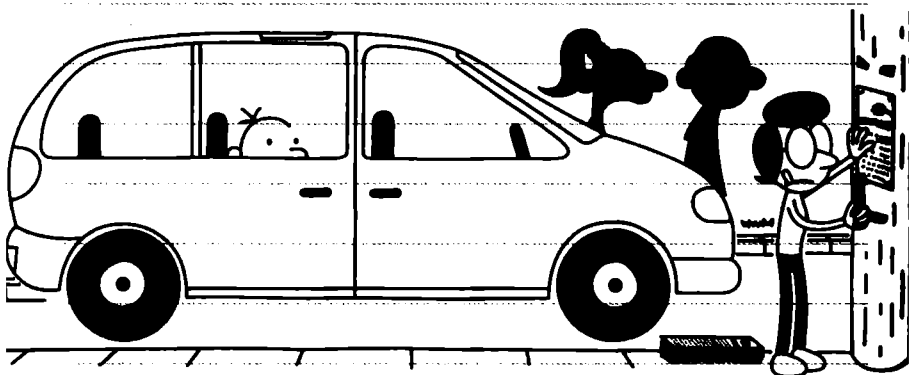
وبالمناسبة، حصلت أمني على عدد التواقيع الذي تحتاج إليه لكي تسلم عريضتها البلدية.

وفي ما يتعلق بكيفية حصولها عليها، لقد اعترضت طريق جميع النساء اللواتي غادرن الحفلة تلك الليلة.

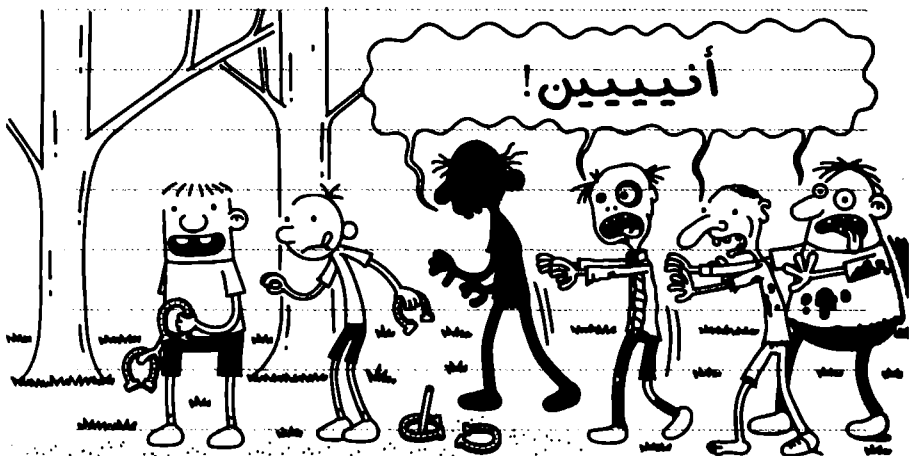


عندما أخذت أمني العريضة إلى البلدية، أجرى القبول تصويتاً، وأعلنوا النتيجة الرسمية. وهكذا، سيقوم أهالي البلدة جميعاً يوم السبت بإطفاء أجهزتهم الإلكترونية طوال العطلة الأسبوعية.

حرصت أقي على نشر الخبر بين أكبر عدد ممكن
من الناس. أما أنا، فحاولت الاختباء عن الأعين حتى
انتهاء هذه المسألة، مع أن أقي لم تسفل علي
الأمر.....



أعتقد أن انعزالنا عن العالم الخارجي فكرة
سيئة. فلو تعرض العالم لهجوم من قبل مخلوقات
الزومبي أو شي، من هذا القبيل، فسنكون آخر من
يعلم..

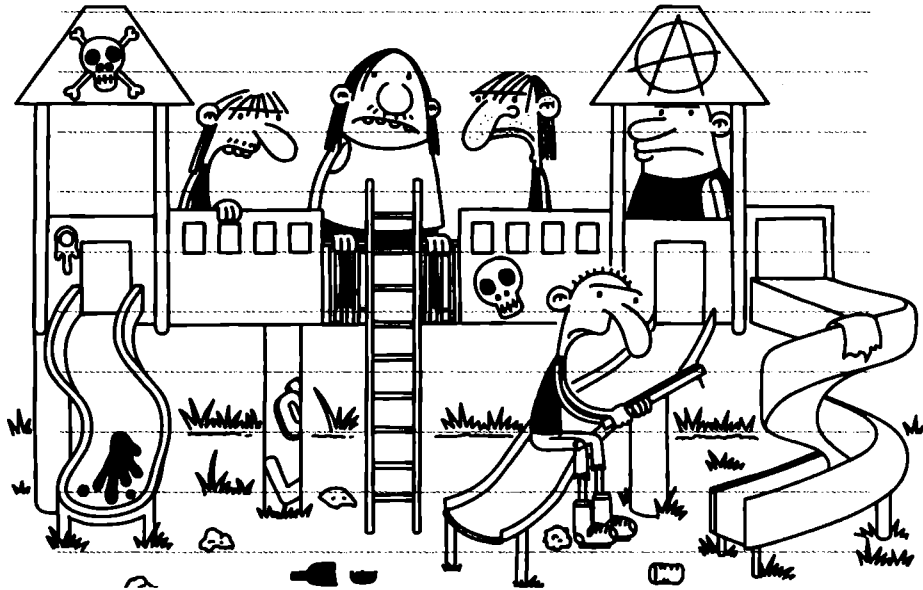


الجمعة

في إطار حملة الأسبوع الخالي من الإلكترونيات،
سيذهب الجميع إلى حديقة البلدة غداً ويتطوعون
لتنظيفها.

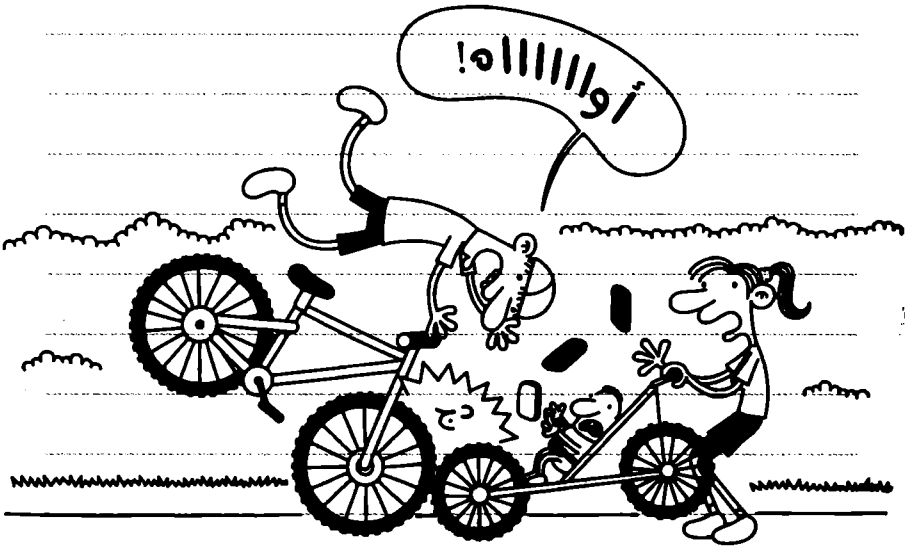
لكن إزالة تلك الفوضى ستحتاج إلى أكثر من عصر
يوم واحد.

ففي هذه الأيام، تبدو الحديقة أشبه بساحة حرب
نووية.



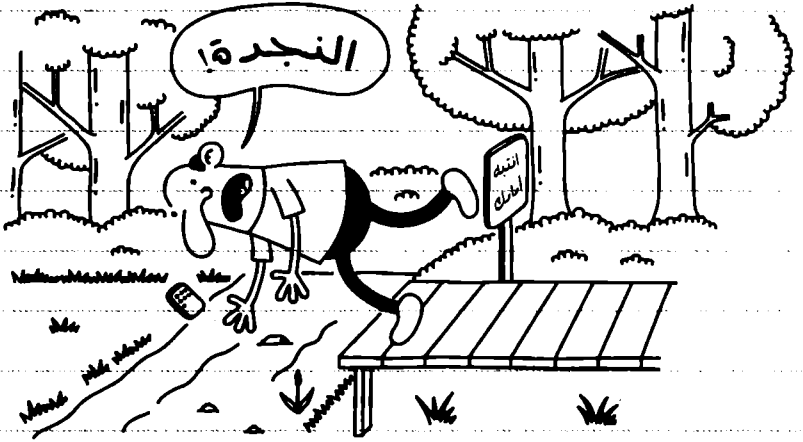
كانت الحديقة جميلة في الماضي، لكن وضعها تدهور بعدما أصبحت البلدة تفتقر إلى المال.

ويرجع السبب الرئيس في ذلك إلى أن الأهالي صوّتوا لصالح شق طريق باتجاه واحد عبر الحديقة مخصص لمستخدمي الهواتف الخلوية فقط، لأن الناس الذين يسكرون على الطريق المعتاد لا ينظرون أمامهم معظم الوقت.



لذلك، تم استخدام كل المال المخصص للتنظيف اليومي لشق هذا الطريق الجديد من أجل الأشخاص الذين يريدون استعمال أجهزةهم الإلكترونية أثناء السير.

لكن كلفة المشروع كانت باهظة، واضطروا إلخائه
قبل انتهاء الجسر الممتد فوق النهر.

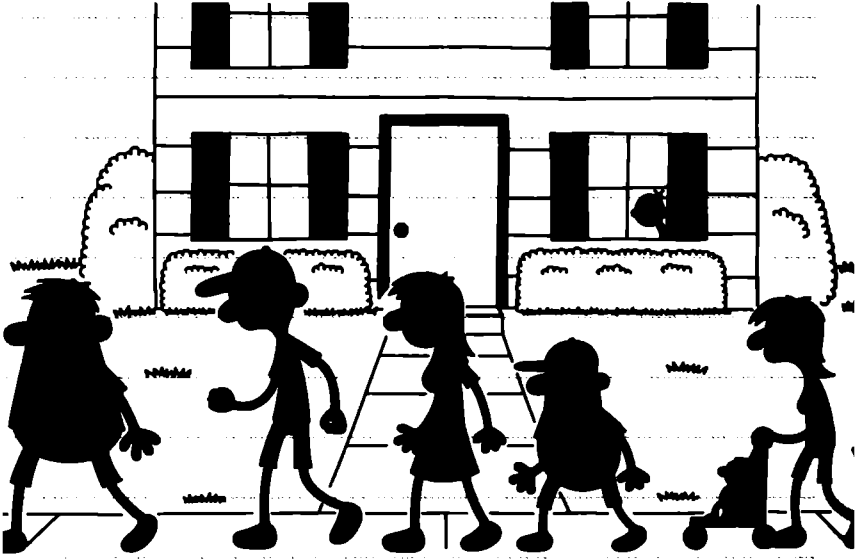


وهكذا، تدهورت أوضاع الحديقة فعلاً بعد ذلك،
وتوقفت الأسر عن زيارتها بعد أن أصبحت مقصد
المراهقين. لذلك، إن كان منظمو حملة التنظيف
هذه أذكياء، فعليهم منع المراهقين من دخولها.

السبت

لا أدري متى استيقظت هذا الصباح لأن الساعة
الموضوعة قرب سرير ماني كانت مطفاة. في
الحقيقة، كان كل ما في المنزل مطفاً، ما ثبتت أن
أمي أخذت حملة إطفاء الأجهزة الإلكترونية بجدية
بالغة.

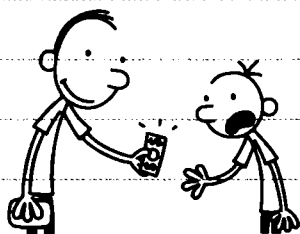
الأمر الآخر الذي لفت انتباهي هو أنّ الكثير من الناس كانوا يتنقلون في الحي سيرًا على الأقدام. أعتقد أنّ الجميع قرروا أن يعيشوا أجواء «أيام زمان».



كنت أنوي الاسترخاء، وقراءة القصص الهزلية على الأريكة طوال اليوم، لكنّ أبي ارتأى أن نستفيد من «نشاط السير».

قال إنه عندما كان صغيراً، أقام هو وجيلز «بسطة» ليهوناضة، وجنيا مبلغاً من المال اشترى به مزاجعة. فوجدت «بسطة» الليهوناضة فكرة عظيمة.

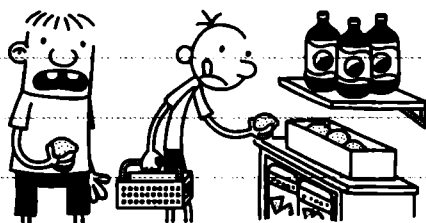
فاجاني أبي حين أعطاني عشرين دولاراً باعتبارها
«رأس مال» لمساعدتي على بدء المشروع.



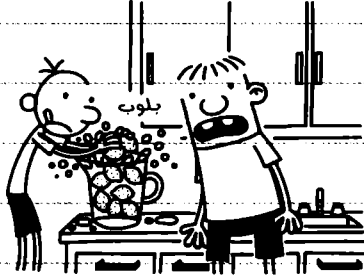
أدركت أنني أحتاج إلى شريك، فاتصلت براولي
وطلبت منه المهجي، ..

تخيلت أنه من السهل العثور على وصفة الليبوناضة
على الإنترنت، لكن أمني كانت قد خبأت سلك
الكمبيوتر. وشعرت بالإحراج من أن أسأل أبي، لذلك
قررنا أنا وراولي أن نتصرف.

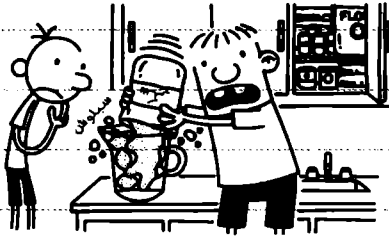
كنت أعرف أننا بالتأكيد نحتاج إلى الليبون
الحامض. فركبنا دراجتينا وقصدنا أقرب متجر
واشترينا كل ما لديهم منه.



عندما عدنا إلى البيت، لم نعرف عدد حبات
الليمون الذي يجب أن نضعه في الإبريق، فقررنا
استخدام الكنية بأكلها احتياطاً.



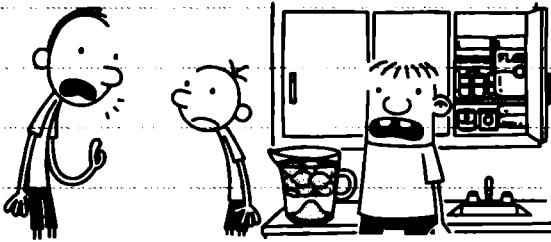
كنت واثقاً أن المكوّن الثاني للليموناضة بالإضافة
إلى الماء هو السكر، لكنني لم أعرف الكنية اللازمة،
فقمنا بتقديرها.



ظننت أننا أصبحنا جاهزين الآن. لكن أبي دخل
المطبخ ورأى ما فعله، فقال إننا حضرنا الليموناضة
بطريقة خاطئة تماماً.

وقال إن الليمون الأخضر الذي اشتريناه ليس صالحاً
لصنع الليموناضة وعلينا استبداله.

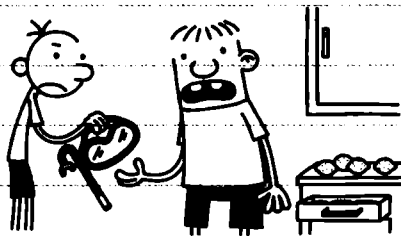
بعد ذلك، وإعداد الليموناضة، علينا تقطيع
الليمون إلى أنصاف وعصره في البياض. ليتني
عرفت هذا الأمر منذ البداية.



غير أن راولي خاف من تقطيع الليمون خشية
أن تدمع عيناه. فقلت له إنه يخلط بين الليمون
والبصل.

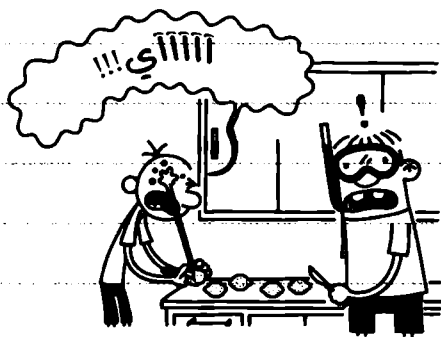
ومع ذلك لم يقنع، فعرفت أنه علي فعل شيء، ما
والأفلن يساعدي.

وهكذا، بحثت في الهرب إلى أن عثرت على قناع
يغطي به راولي عينيه.



وما إن هدأ راولي حتى بدأ يقطع الليمون، الأمر الذي وجدته أصعب بكثير مما توقعت.

عندما قطعت أول ليمونة، طار رذاذها وأصاب عيني مباشرة.



المني ذلك كثيراً، وبالكد استطعت أن أفتح عيني. فنزع راولي أنبوب التنفس من فيه وانهاهال عليّ بجمل من قبيل «قلت لك ذلك». لكنني لم أرغب في سماعه.

وعندما استعدت بصري، قمت بعصر كل الليمون
في الماء، وجفرت «البسطة» على الرصيف.



توقفت بضعة أشخاص، لكن هدفهم كان الانتقاد
وحسب. فقد قالت لنا إحدى السيدات إننا لم نحرك
الليموناضة لتذويب السكر جيداً. لكن حتى بعدما
قمنا بذلك، لم ترغب في الشراء.



أتى شاب آخر وتذوق الليموناضة، ولكنه اشتكى أن
حلاوتها زائدة.

تدمر بضعة أشخاص آخرين من الشيء، نفسه.
فتخلصت من نصف محتوى الإبريق وأضفت المزيد
من الماء. لكن الناس استنكروا مصدره.



واستاء أحدهم لأننا نستخدم الكوب نفسه لجميع
الزبائن، حتى بعدما شرحت له أننا نخسله بعد كل
استعمال.



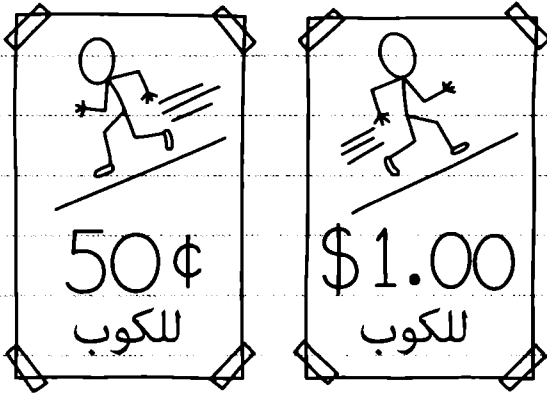
تعبتنا من الجلوس تحت أشعة الشمس الحارقة،
ورأينا أنه بإمكان الناس أن يخدموا أنفسهم
بأنفسهم. لذلك وضعنا مرطباناً يُسقط فيه الزبائن
ثمن ما يشربونه.

لكن، ما إن تضح نظام شرف، حتى يأتي أحدهم
ويحرم الجميع منه.



عندئذ أدركنا أننا مجبران على الجلوس لمراقبة
«بسطة» الليبوناضة طوال الوقت. فأحضرنا كأساً
أخرى من المطبخ وخرجنا.

بدأت ألاحظ أنّ الناس الذين يصعدون التلّ أكثر عطشاً بكثير من أولئك الذين يهبطونه. لذلك، غيرتُ سياسة التسعير للاستفادة من ذلك.

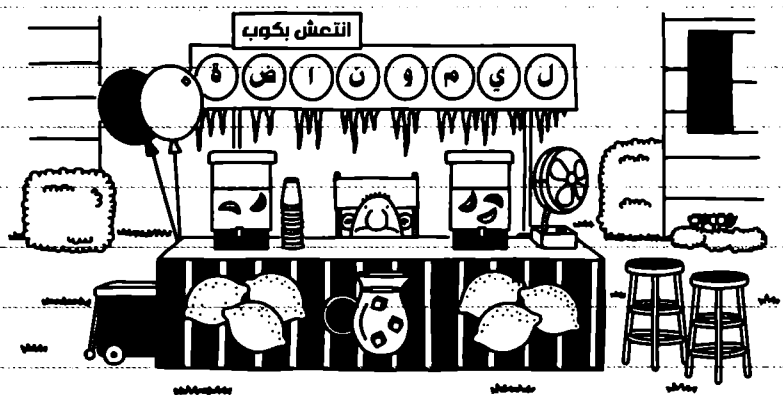


ظن عدد من الأشخاص أنّ الـهـرطبان مخصّص للبقشيش، فأسقطوا فيه بعض الفكة. عندئذٍ، بدأنا نحثّ الناس على دفع البقشيش لأنّ كلّ النقود التي سنكسبها بهذه الطريقة ستكون ربحاً 100%.



كنت قد بدأت أشعر بالارتياح لطريقة سير الأمور،
إلى أن أتى ولد يدعى سيدريك كونينغهام، وأقام
«بسطة» ليهوناضة أخرى على مسافة بضعة
منازل.

ومن الواضح أنه حصل على المساعدة من والديه،
لأن بسطته جعلت مشروعنا يبدو فاشلاً تماماً.



أرأيتم؟ هذه هي المشكلة عندما تخرجون بفكرة
جديدة. إذ لا تبرز خيالكِ ثوانٍ، حتى يبدأ الناس
بتقليدها.

غير أنني شخص محترف، وسأقبل هذا المنافس
الصغير بروح رياضية. فعرضتُ على سيدريك
دولارين لكي يزيل بسطته، ووافق.

لكن بعد دقيقة، أقام البسطة مجدداً، ووضعها هذه
المرّة أمامنا مباشرة.

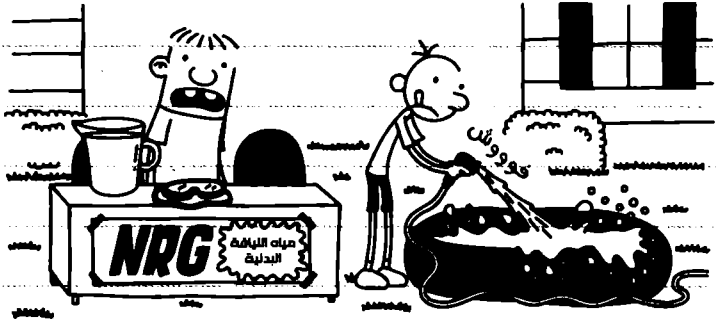
لشعرت بانزعاج كبير لأنّ الليبوناضة بدأت تنفذ
مننا، وكنت أعرف أنّ أبي لن يعطينا المزيد من
النقود للشراء، اليكونات.

عندئذ، أدركت أنّنا لو قمنا ببيع الماء عوضاً عن
الليبوناضة، فسنوفر على نفسينا عناء كبيراً.

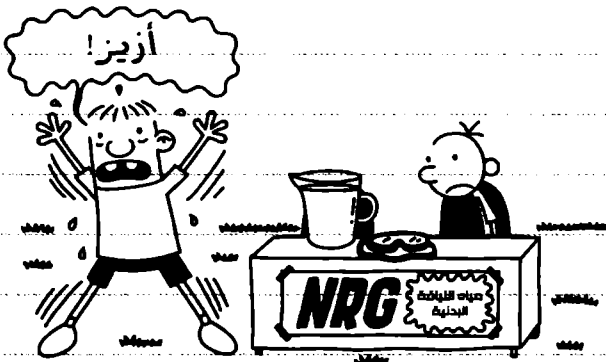
وبالإضافة إلى ذلك، كان واضحاً أنّ سيدريك
استحوذ على سوق الليبوناضة، لا سيما بعدما علق
اللافتة الأخيرة.



لكنني عرفت أن الماء الذي أنوي بيعه يجب أن
يكون مميزاً لكي يدفع الناس ثمنه. فخطر ببالي
اسم رنان، وقيمت بهل، حوض استحمام ماني بالماء
لكي لا ينفد بسرعة.



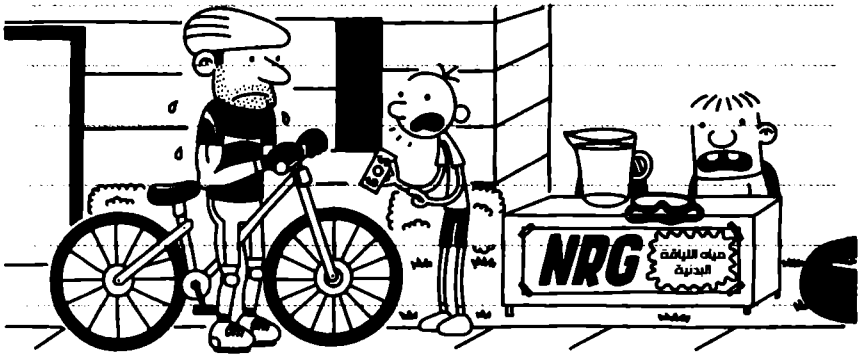
إن كنا سنطلق على المياه التي سنبيعها اسم «مياه
اللياقة البدنية» فعلياً أن نقنع الناس أنها ناجحة
فعلاً. لذا، طلبت من راوولي القيام ببعض التمارين
الرياضية أمام «بسطتنا».



المشكلة أن راوولي لا يتمتع باللياقة الكافية، الأمر الذي انعكس سلباً على شركتنا.

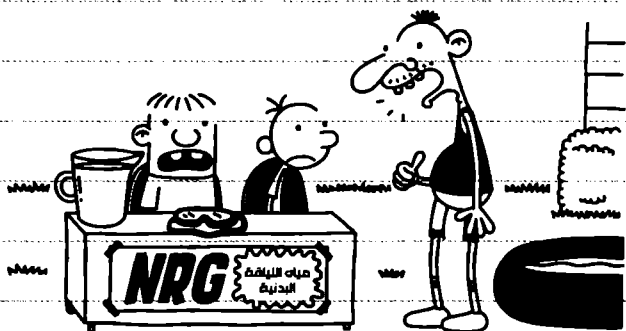


لحسن الحظ، بعد ثلاثة التل وكان يتمتع بجسم رياضي لافت، عرضت عليه بضعة دولارات، بشرط أن يقول للجميع إنه أصبح كذلك بفضل مياهنا.



لكن، أظن أنه كان مشغولاً. فقد أجاب أنه ليس مهتماً بالعرض.

لسوء الحظ، سمعنا رجل كان يهبط التل وقال إنه
مستعد لدعم منتجنا.



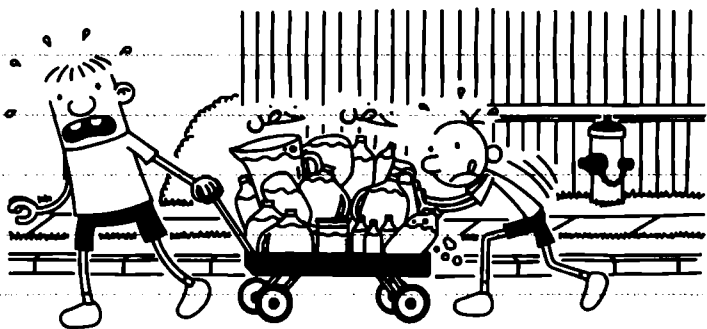
لا أقصد أن أكون لئيمًا، لكن هذا الرجل لا يملك
حتى البظر الذي نبحث عنه.

وهكذا، قمنا بصرفه، ودفعنا له ثلاثة دولارات لكي
يخبر الناس أنه لم يشرب من مياهنا.

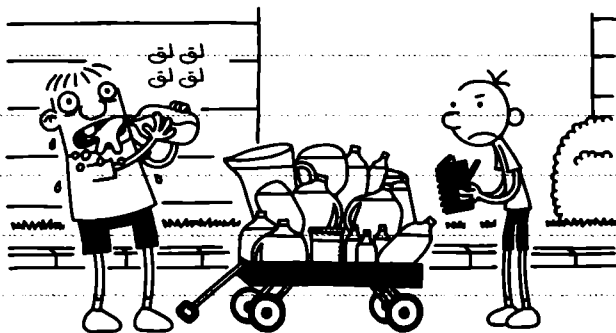
أدركت أننا ما زلنا نتنافس على سوق المشروبات مع
الولد الذي يحتل الجهة الأخرى من الشارع، وأنا إن
أردنا جني ربح فعلي، فعلينا أن ننقل عمليتنا إلى
سوق جديدة تمامًا.

حتى إنني كنت أعرف المكان المناسب: حديقة
البلدة.

فمح عملية التنظيف الكبرى التي تجري هناك،
أظن أن المتطوعين يعانون من العطش الشديد.
وهكذا، قمنا أنا وراولي بتحميل عربة بأكبر كمية
ممكنة من منتجاتنا وهبطنا بها التل.

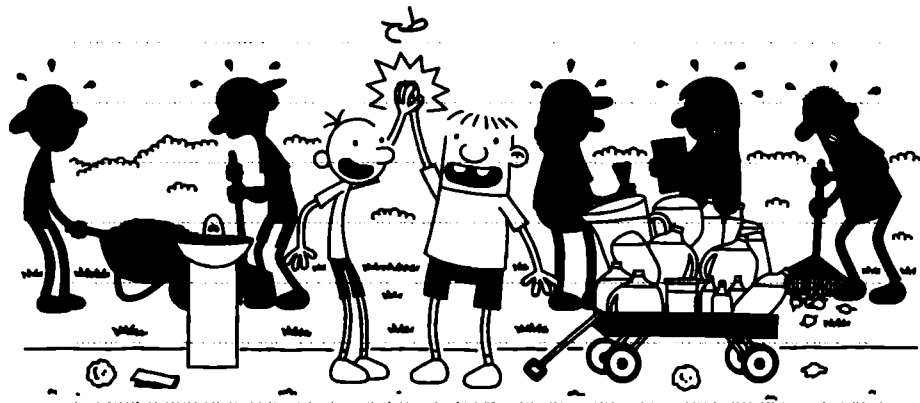


في منتصف الطريق إلى الحديقة، قال راولي إنه
يشعر بالعطش ويرغب في شرب الماء. لم أكن أرغب
في التوقف، لكنه بدأ على وشك التعرض للإغماء،
لذا سمحت له بشرب زجاجة، وسجلتها على حسابه
ليسدّد ثمنها لاحقاً.



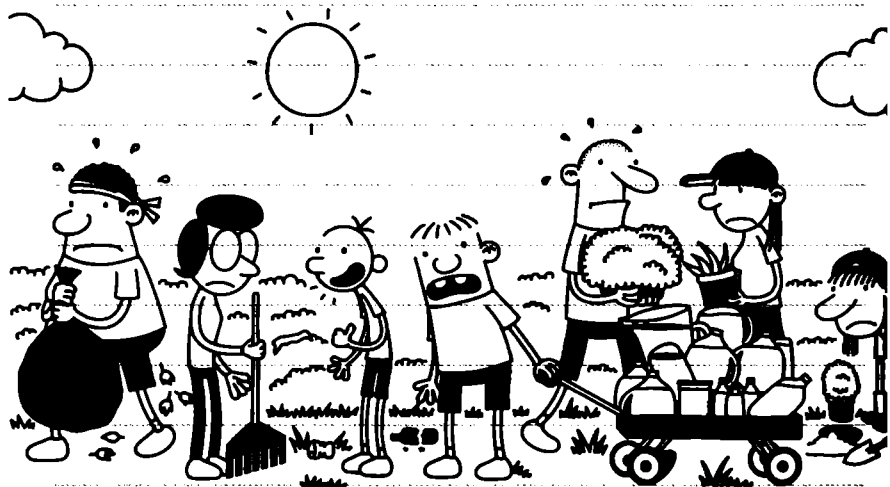
عندما وصلنا إلى الحديقة، بد لنا أن البلدة بأهلها
هناك. كان الجميع يعملون بجد، وكان الطقس
حاراً جداً.

والأهم، أن نافورة الماء كانت معطلة، ما يعني
أن الناس لا يملكون الكثير من الخيارات ليرروا
عطشهم. وهكذا، أدركنا أننا وراولي أننا سنجنى
ربحاً وبيعاً.

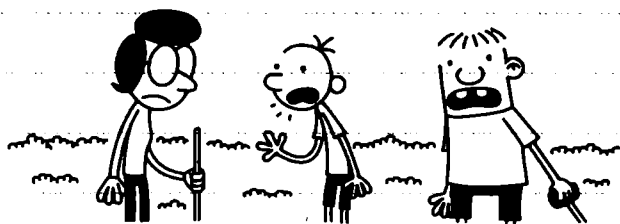


لسوء الحظ، رأينا أمي على الفور وسألنا عنها
نفعه.

قلت لها إننا سنبيع مياه اللياقة لمن يرغب بدفع
الثمن.

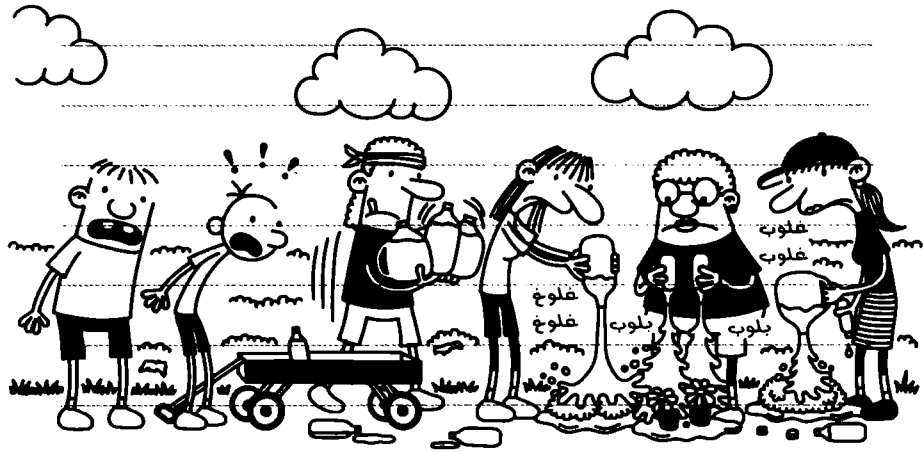


عندئذ، اعترضت أمي على ذلك قائلة إنه من «الحقارة» استغلال مجموعة من المتطوعين الذين يضحون بعطلتهم لتنظيف الحديقة. فقلت لها إن كل من سيشرب من مياهنا سيتمكن من التطوع بجهود مضاعفة، وستنتهي عملية التنظيف بشكل أسرع.



وبينما كنا أنا وأمي نتجادل حول الموضوع، قامت السيدات اللواتي كن يزرعن الأزهار بشن غارة على بضاعتنا.

وقبل أن نتمكن من منعهم، قمن بصبة مخزوننا من
مياه اللياقة البدنية على الأرض كما لو كان مجرد
بضاعة رخيصة.

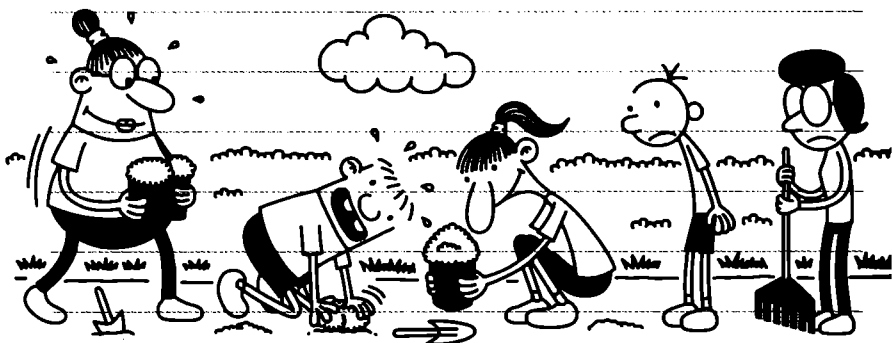


أجريت حساباً سريعاً، وتبين لي أن أرباحاً بقيمة
مائتي دولار على الأقل قد دُفنت في التراب. لكن
السيدات استأنفن عملهن كما لو أن شيئاً لم
يكن.

مع ذلك، لم تكن أنا وراولي مستعدين للاستسلام
بعد. فجمعنا الزجاجات الفارغة، وتوجهنا إلى النهر
لهبناها.

غير أنّ أُمّي اعترضت طريقنا، وطلبت منا مساعدة
المتطوعين في التنظيف، ثم أعطتنا بعض الأدوات
لنبدأ.

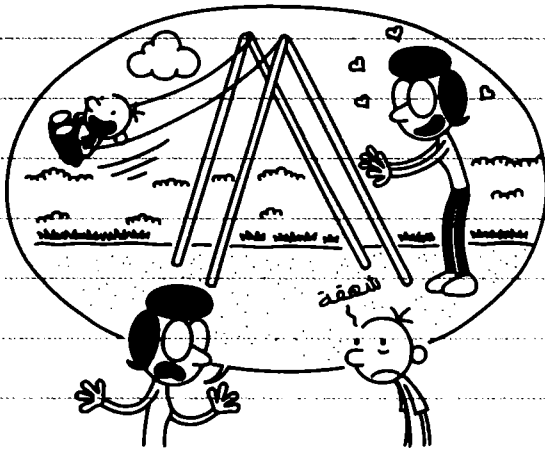
شرحت لها أننا من رجال الأعمال، ورجال الأعمال
الحقيقيون لا يعملون مجاناً. لكن قبل أن أنهى
كلامي، وجدت راولي راجعاً على يديه وركبتيه يزرع
النباتات البعثة.



أدركت أنه علي الخروج من هناك بأسرع ما
يمكن، وإلا فسأتورط أنا أيضاً، لكن أُمّي استبقت
الأمر.

قالت لي إنني عندما كنت صغيراً كنت تصطحبني
إلى الحديقة كل يوم، وإنّ تلك الذكريات كانت
مهيّزة بالنسبة إلينا نحن الاثنين.

وأضافت أننا إن لم ننظف الحديقة، فلن نتسكن
الأمهات الأخريات من عيش تلك اللحظات الثمينة مع
أولادهن.



أترون؟ أتي تعرف تماماً كيف تقنعني. ولهذا
السبب وجدت نفسي آكس الأوراق اليابسة مجاناً
عوضاً عن جني مئات الدولارات.

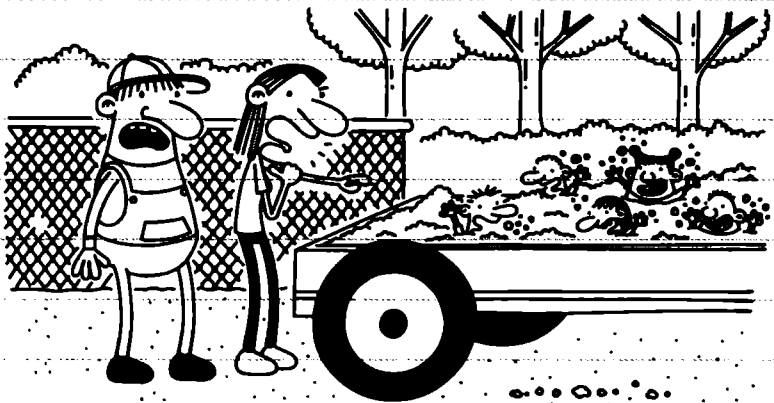
كانت شوكة الأوراق التي أعطتني إياها أتي مكسورة.
وعندما طلبت واحدة جديدة، قالت لي إنَّ الجميع
يبدلون ما في وسعهم بالاستعمال الموجود.

استغرقت نصف ساعة لجميع كومة من الأوراق.
وفي تلك اللحظة، مرّت مجموعة من الأولاد الصغار
وبعثروا الكومة، فذهب مجهودي أدراج الرياح.

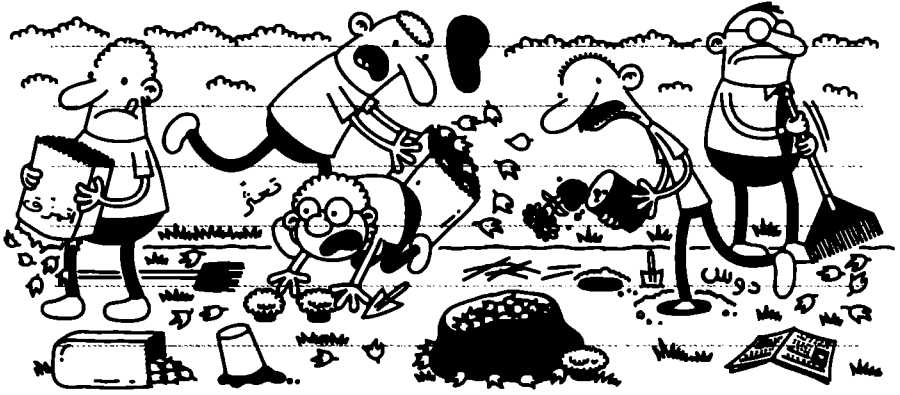


لا تسألوني عن سبب إحضار الناس أولادهم إلى
الحديقة في يوم كهذا، لأنهم لم يساعدونا إطلاقاً.
في الواقع، كانوا يسببون المشاكل باستمرار.

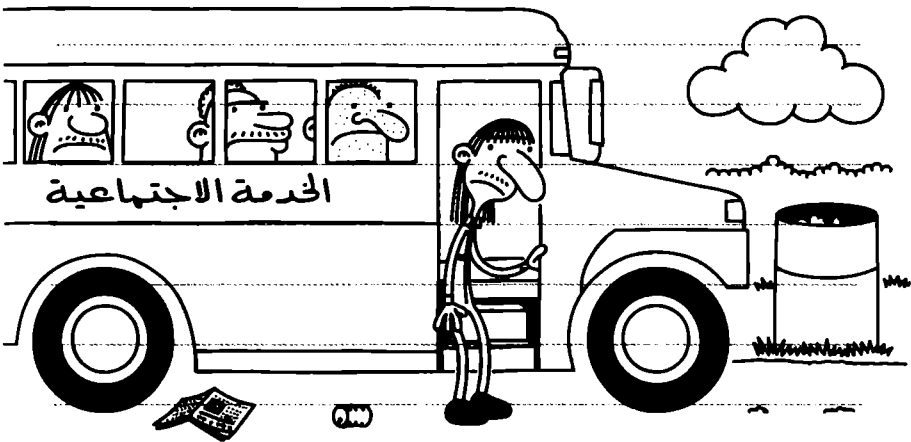
فقد قامت مجموعة منهم باللعب في عربة السماد،
واضطر أحدهم لطردهم من هناك.



كانت جهود تنظيف الحديقة غير منظمة على الإطلاق. إذ لم يكن ثمة مسؤول عن ذلك، فتحول الأمر إلى فوضى عارمة.



وازدادت الأمور سوءاً عندما توقفت حافلة في الهراب وترجلت منها مجموعة من المراهقين بالهلباس الرياضية البرتقالية.



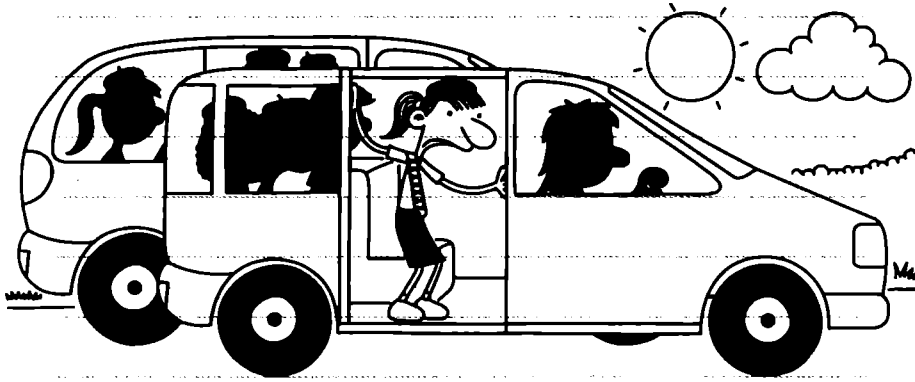
يبدو أنه تم جلب أولئك الشباب لكي يقضوا عقوباتهم لارتكابهم جرائم مثل السرقة والتخريب . وبرأيي ، لا شك أن بعضهم يتحملون مسؤولية مباشرة في ما يتعلق بالكتابة التي تغطي تجهيزات الملعب .

كان شباب الخدمة الاجتماعية أكثر اهتماماً باللعب منهم بحفر الأرض . حتى إن بعض أعمالهم كانت خطيرة للغاية .

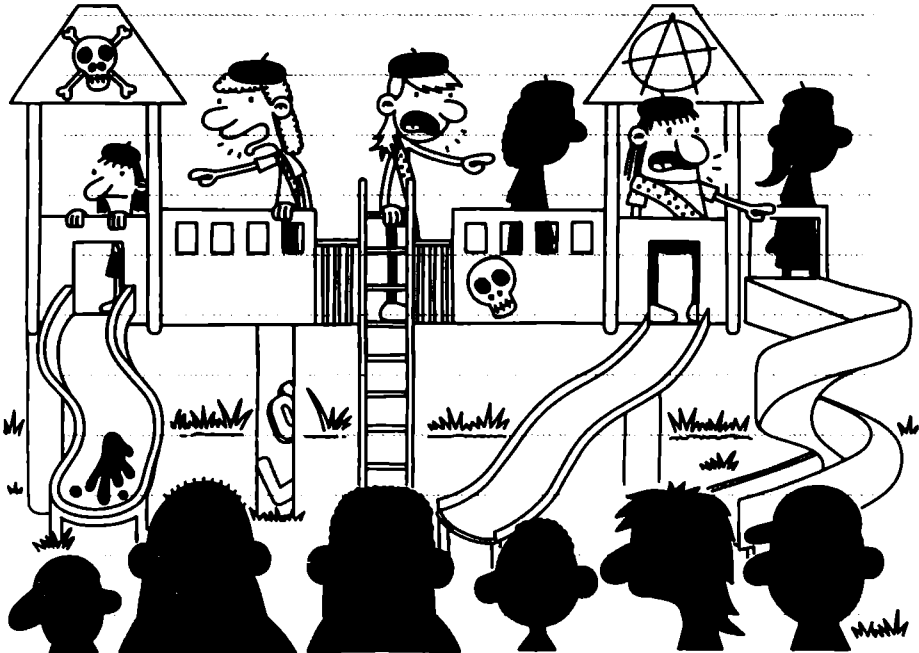


وحين بدأ أن الأمور لا يمكن أن تزداد سوءاً، توقف عدد من الحافلات الصغيرة في المرباب، وترجل منها جيش من فتيات الكشافة .

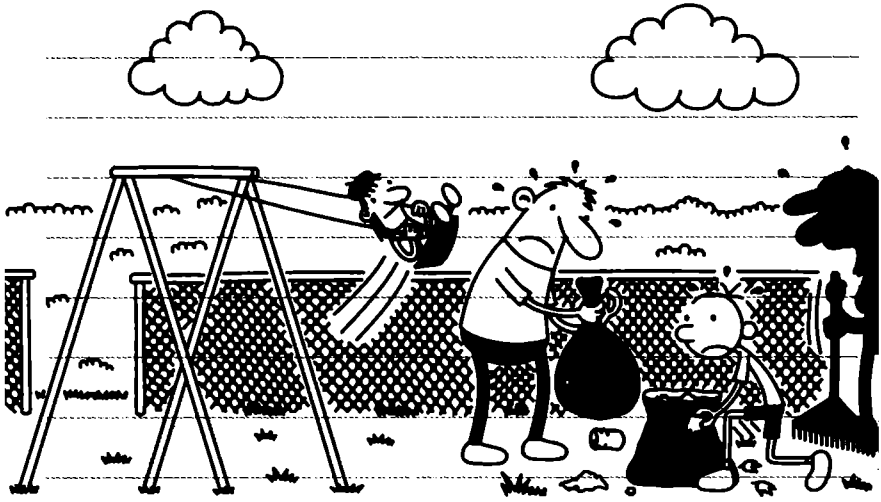
ويبدو أنهم كن جاذبات في نواياهن.



وفي غضون عشر دقائق، قمن بتنظيم جميع العاملين في تنظيف الحديقة في فرق منفصلة، وتولت فتيات الكشافة قيادة الفرق.



كان فريقى مسؤولاً عن كنس أوراق الأشجار في
اللعبة، وكانت الفتاة المسؤولة عن مجموعتي
تدعى براوني.



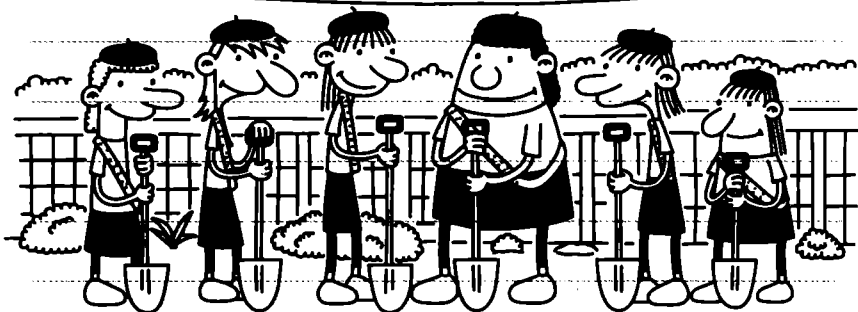
وجدت الأمر محرجاً بعض الشيء، لكن بصراحة،
فرحتُ لأن فتيات الكشافة تدخلن وقمن بتنظيم
العمل.

ففي كل مرة تدخل فيها فتيات الكشافة في
مشروع ما تعجبني النتائج.

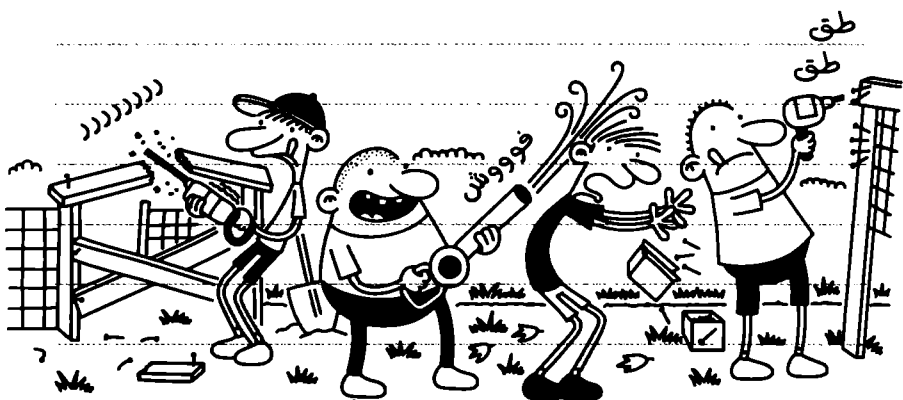
فمنذ بضعة أشهر، أراد أهالي البلدة إقامة نشاط
زراعي مشترك، لكنهم لم يتمكنوا من تنظيم العمل،
وفشل المشروع.

عندئذ، أتت فتيات الكشافة ونظمن كل شيء، عصر
يوم أحد.

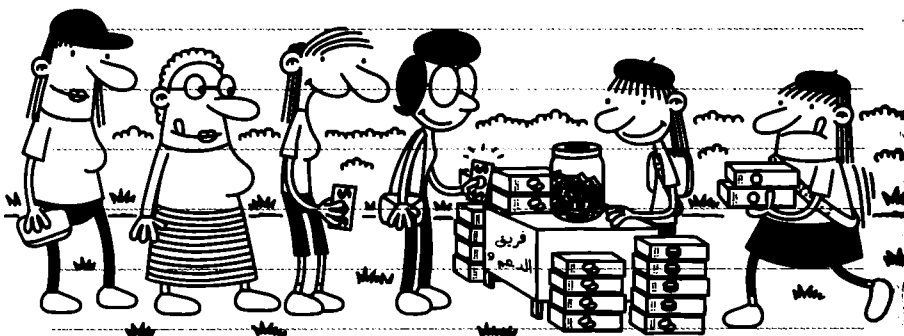
نشاط زراعي مشترك



في الحقيقة، لو كلفتم مجموعة من الأولاد الذين
في مثل سني بشي، كهذا، فلن تخرجوا بنتيجة.
لا سيما إن كان العمل يشتمل على آلات كهربائية.



ومع أنّ فتيات الكشافة أتين إلى حديقة
البلدة للعمل، إلا أنّهن لم يفوتن فرصة هذه
لجمع التبرعات. وقد أقمن «بسطة» لبيع
الكعك، وكانت أمي زبونتهن الأولى. إذاً اعتقد
أنها بذلت رأيها حيال الناس الذين يبيعون
السلع للمتطوعين.

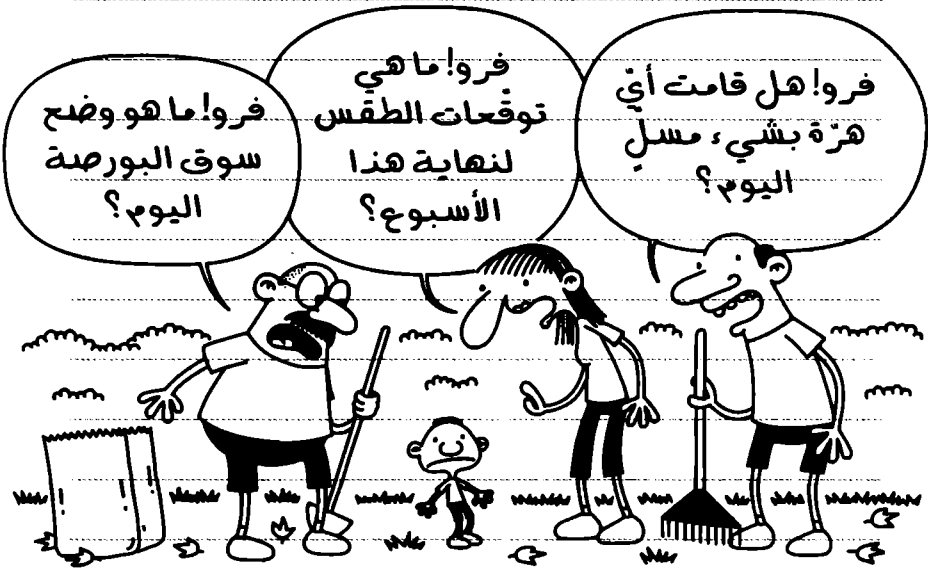


كنت سعيداً لأنّ فتيات الكشافة هنّ من يدرن
العرض، لكنّهن جعلننا نعمل بجدّ. فبعد ساعة من
كنس الأوراق، شعرت بالإرهاق، ورغبت في العودة
إلى المنزل. لكنّ كان من الواضح أنّهن لم يسلحن
لأحد بالذهاب قبل كنس آخر ورقة شجر.

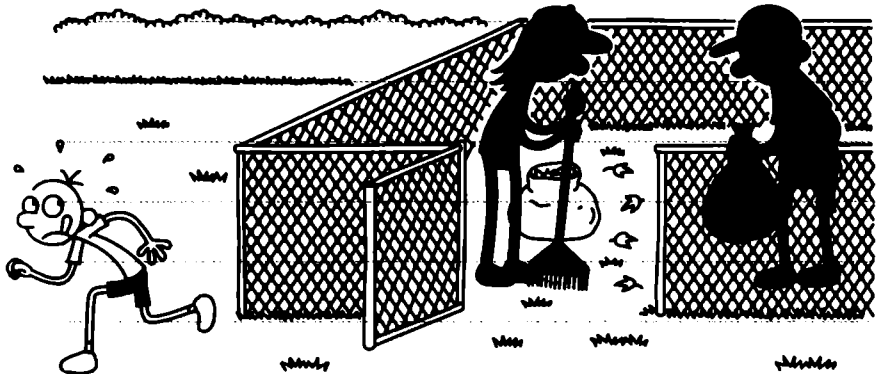
الشخص الآخر الذي بدا متعباً بعض الشيء، كان
زميلي في الفروض المنزلية، فرو.

مكتبة

ويبدو أنّ عدداً آخر من الأشخاص أدركوا مدى ذلك،
فرو، فراح عدد من الكبار يسألونه عن أمور يمكنهم
عادة معرفة إجاباتها باستعمال هوايتهم..

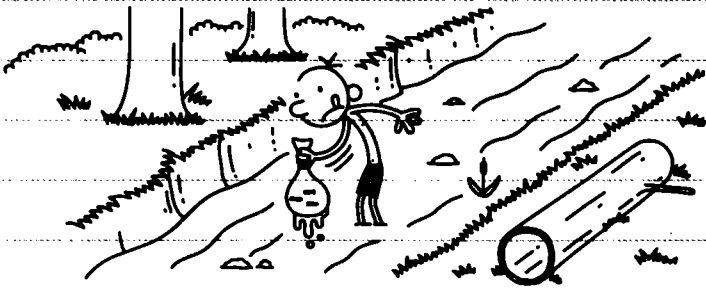


لاحظتُ أنّ فتيات الكشافة ينتقلن من مجموعة
إلى أخرى كل نصف ساعة.. وهكذا، أثناء تبادل
الحراسة، وجدت فرصتي واغتنيتها.

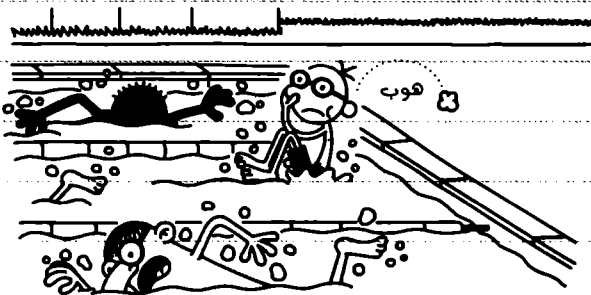


كنت أعرف تماماً إلى أين أريد الذهاب أيضاً، إلى
النهر.

عندما كنت في فريق السباحة في الصف الأول،
كان أبي يوصلني إلى حوض السباحة كل يوم. لكن
حالما يذهب، كنت أجري إلى النهر للتقاط سمك
الهنوة حتى ينتهي وقت التمارين.

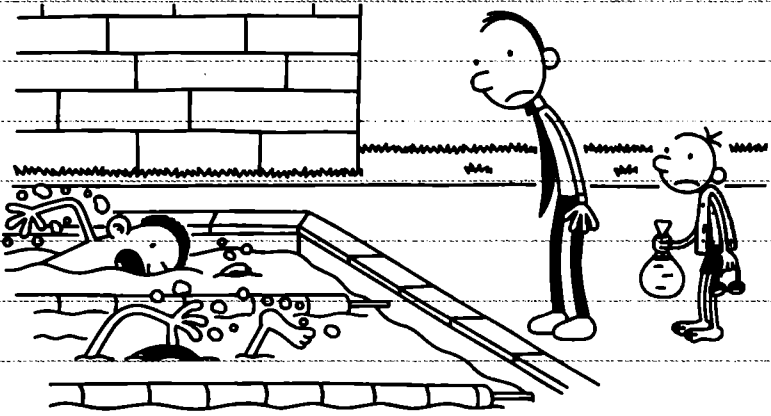


وكنت أحرص دائماً على العودة إلى حوض السباحة
قبل رجوع أبي، وأغطس في الماء في اللحظة
الأخيرة، فأبدو كما لو أنني كنت أسبح طوال
الوقت.



لكن في إحدى المرات، وصل أبي بالראء المشاهدي
وأنا أترن، وأعتقد أن الوقت غدري وأنا ألتقط
السك.

فوصلت إلى الحوض بعد أبي، وتلقيت توبيخاً
قاسياً.



واليوم، تخيلت أنني أستطيع أن أخذ استراحة
قصيرة عند النهر ثم أعود إلى العمل.

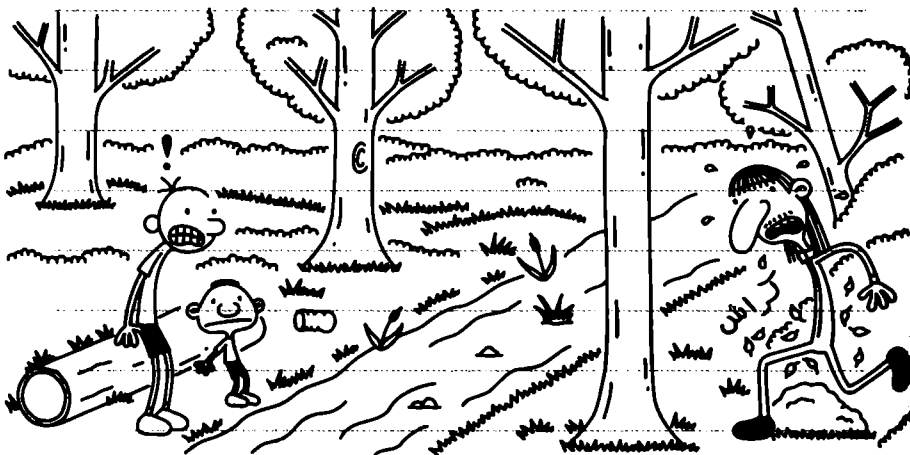
لكن، بعد نصف دقيقة من وصولي إلى هناك،
سبعت شخصاً يهز بين الشجيرات.

والتشفت أن فرو رأسي وأنا أتسلل من الهلعب،
ولحق بي.



قال فروانه لم يعد يحتمل مضايقات الكبار اكثر من ذلك، وحين رأني أغادر المكان أعجبته الفكرة.

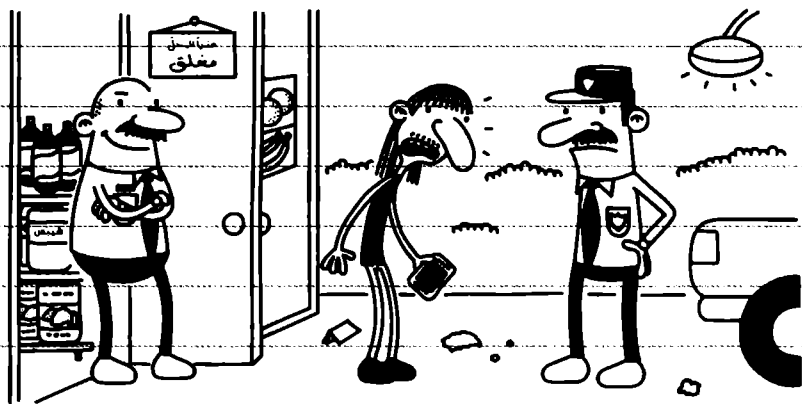
وبينما كنا نتحدث، لاسعنا صوت لثني، كبير يتحرك باتجاهنا. ظننت أنه قد يكون دباً، لكنني صدمت تماماً عندما تبين لي أنه أحد شباب الخدمة الاجتماعية.



في الواقع، أنا عرف ذلك الشاب. اسمه بيبي روتنر،
وكان يأتي إلى قبو منزلنا دائماً خلال تمارين فرقة
رودريك.

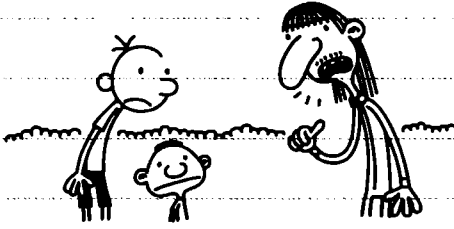


ومنذ شهر، سمعت رودريك وهو يخبر أحد أصدقائه
أنه تم القبض على بيبي وهو يسرق كيساً من الدود
الهلامي الحامض من أحد المتاجر.

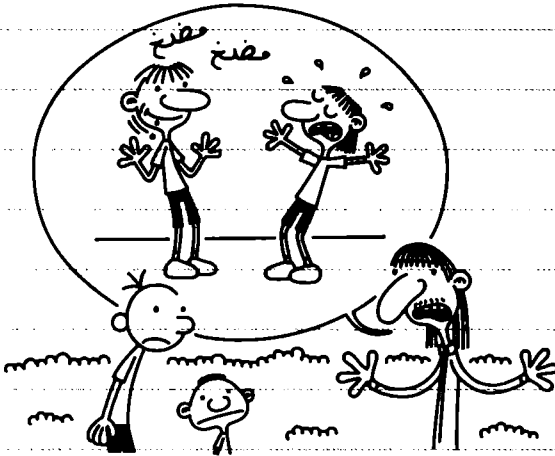


لم أشعر بالارتياح لهجي، هذا الشاب إلى مخبئي.
فطلبت من بيبي أن يعود إلى الحديقة قبل أن
يوزننا جميعاً في مشكلة.

فأجاب بيلى أنه هرب ولن يعود أبداً إلى الخدمة
الاجتماعية.



ثم راح يخبرنا أنه عندما كان صغيراً اأشرت أنه
كيساً من الدود الهلامي الحامض له وأخيه لكي
يتفاسها معاً، لكن أخاه لم يعطه دودة واحدة وأكل
محتوى الكيس كله.

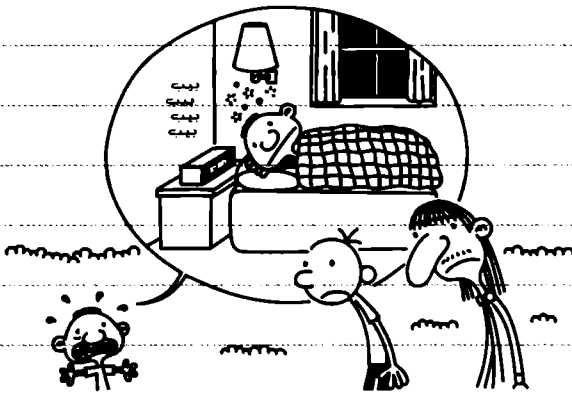


وقال إن السبب الوحيد الذي جعله يسرق الكيس
من المتجر هو أنه أراد أن يحصل أخيراً على كيس
من الدود الهلامي الحامض له وحده.

بدأت أشعر بالضيق وأنا أصغي إلى هذا الشاب الذي يتكلم بلا توقف، وأملت أن يساعدني فركلي أفقه شيئاً مما يقوله .

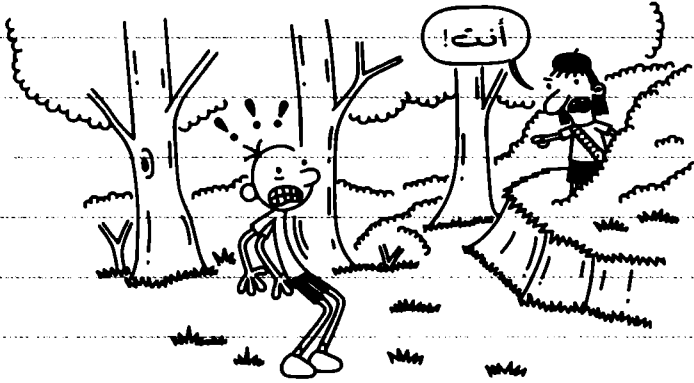
لكن في تلك اللحظة، بدأ فرو يروي حكايته هو أيضاً .

أخذ نخبرنا عن والديه اللذين كانا يجبرانه على النهوض عند الساعة الخامسة صباحاً ستة أيام في الأسبوع لدراسة الجغرافيا، وكيف أنه لم يلعب يوماً باللايزر لأن والديه كانا يعتبران ذلك مضيعة للوقت .



لم يعد الوضع يطاق بالنسبة إليّ، ورأيت أنه من الأفضل لي أن آتس أوراق الشجر على أن أصغي إلى هذين الشخصين وهما يرويان حكاياتها البكية .

وهكذا، انطلقت عائداً إلى الملعب. لكن فجأة ظهرت براوني تلك أمامي وفاجأتني تماماً.



أني ردّ فعلي تلقائياً، وانطلقت هارباً. وحين رأني فرووبيلي أجري، انطلقا في أعقابني.

لكن براوني كانت تحمل صفاة، وسرعان ما انطلق جيش فتيات الكشافة بألمه خلفنا في مطاردة حامية.

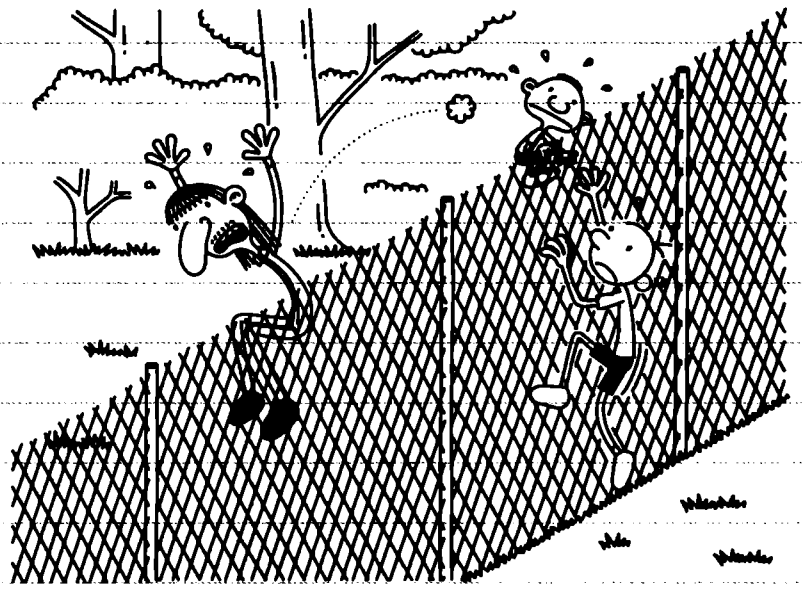
رحت أجري أسرع، ثم أدركت أننا قد نتورط أنا وفرو في مشكلة خطيرة لأننا كنا برفقة شخص هارب.

لم أكن أعرف ما إذا كانت فتيات الكشافة يملكن
بالفعل سلطة اعتقال أحد، لكنني لم أجرؤ على
الانتظار لاكتشاف ذلك.

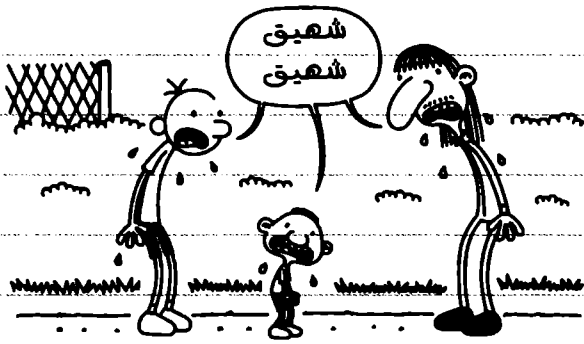


فعلى حد علمي، هذا من الأمور التي يجب عليهن
فعلها لينلن إحدى تلك الشارات.

وما إن بدأت البطاردة حتى تقدمنا بيدي، وصرنا
نتبعه أنا وفرو. كان واضحاً أنه خبير في هذا النوع
من الأمور، إذ بدا أنه يعرف ما يفعله.



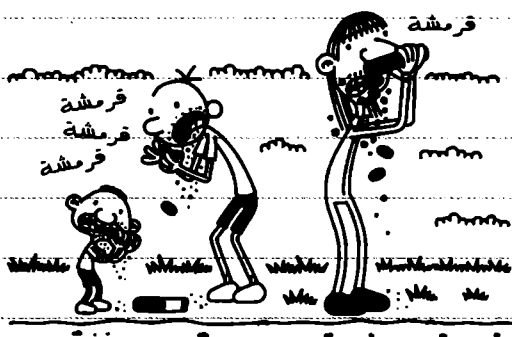
بعد قليل، تمكنا من الابتعاد عن فتيات الكشافة،
وبالكاد كنا نسمع الصافرة. فتوقفنا لدقيقة للتقاط
أنفاسنا.



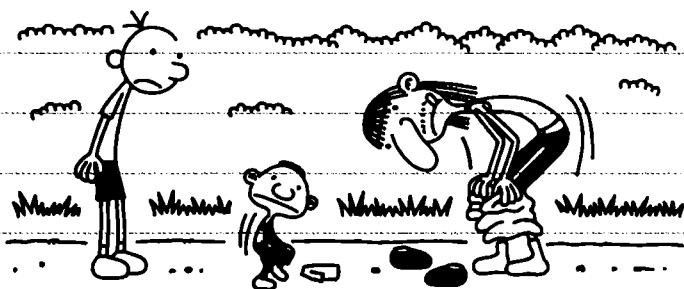
قال بيبي إننا سنحتاج لطاقتنا لكي لا تلحق بنا
فتيات الكشافة.

بعد ذلك، أخرج علبة من بسكويت الشوكولاته
بالنعناع كانت مخبأة في جيب سترته وقسمها
بيننا.

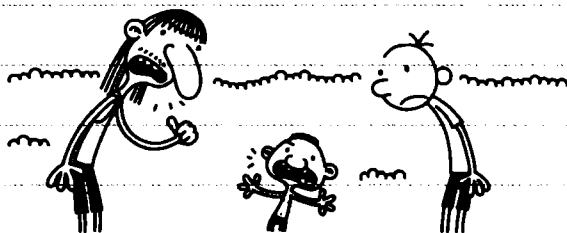
سأفترض أنه دفع ثمن هذا البسكويت، وإلا فلا أريد
أن أفكر في ما ينتظرنني.



بعدها خزننا شيئاً من الطاقة، قال بيلي إنه علينا
أن نخلع ملابسنا. فإن كانوا سيستخدمون الكلاب
لتعقبنا، فبإمكاننا تضليلهم بهذه الطريقة.



يبدو أنّ الفكرة أعجبت بيلى أيضاً، فبدأ
يتجادلان حول من يجدر به أن يقبض ثمن حقوق
الفيلم الذي سيروي قصتنا إن أصبحنا مشهورين
يوماً ما.



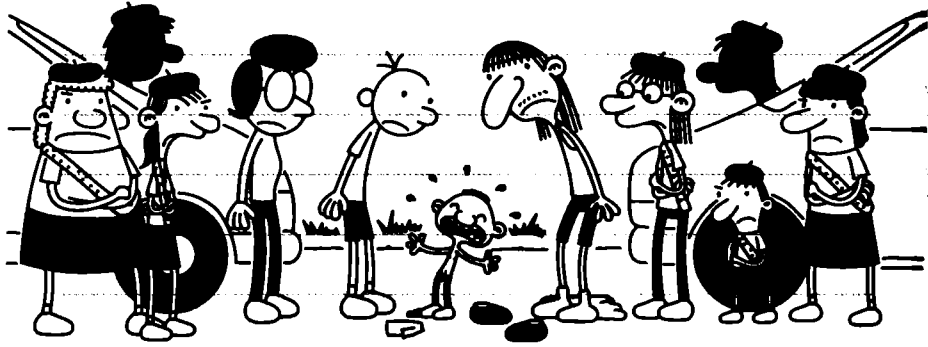
عندها، قررت أن أغتزم الفرصة وأفترق عنها.
لكن، ما إن استدرت للرحيل، حتى وصلت مجبوعة
من «الفانات».



كانت أمي تقود «الفان» الذي يسير في المقدمة،
ووراءها فتيات الكشافة.

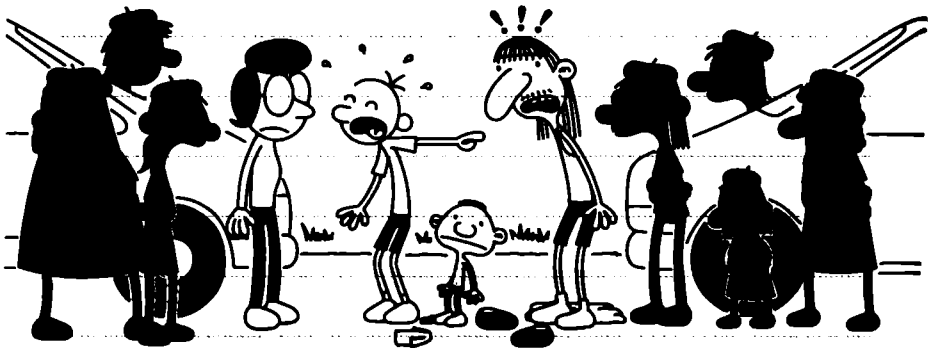
للحظة، ظننت أنّ فروقد يحاول القيام بأخر محاولة
للفرار.

لكن، بعد ذلك الكلام الكبير عن مآسي حياته، انهار
تباعاً.



ظننت أن أتي ستثور غضباً، لكنها بدت مرتاحة. ثم
سألني عما دفعني إلى الهرب بهذه الطريقة.

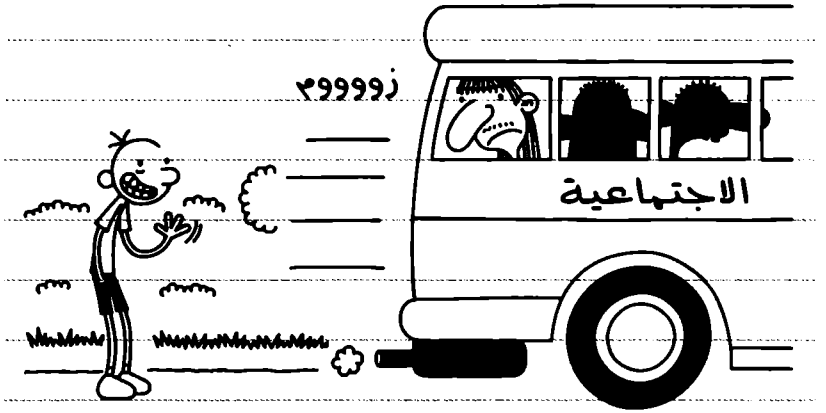
تخيلت أن يبلي واقع في ورطة لا محالة، ولا ضرورة
لنتورط نحن الثلاثة، فألقيت اللوم عليه وحده.



تابعنا على تيليغرام اضغطنا هنا

أظن أنني شعرت بشيء، من عذاب الضمير. لكن،
لكن عادلين، كانت سرقة بسكوبيت النعناع فكرته.

لا أدري كم ستتضاعف عقوبة بيبي في الخدمة
الاجتماعية. لكن عندما ينهيها، أعتقد أنني
سأنتسب إلى جامعة في الطرف الآخر من البلاد.



الأغرب من ذلك هو الطريقة التي عثرت بها أنني
علينا في الأساس.

فعندما اشترت رقاقة تحديد المواقع للخروف،
أحضرت واحدة لي أيضاً. وهذا يعني أنني خلال
الشهرين الماضيين كنت أتجول وتلك الرقاقة
معلقة بربطة خذائي من دون أن أدري.

وعندما اختفيت من الحديقة، استخدمت أفي هاتفها لتعرف مكاني .



غير أنّ الوقت ليس مناسباً لأشتكي من مبالغة أفي في حمايتي. فلولم تهبت لنجدتي، لانتهى بي الهطاف عضواً في سيرك مع فرو ووبيلي .

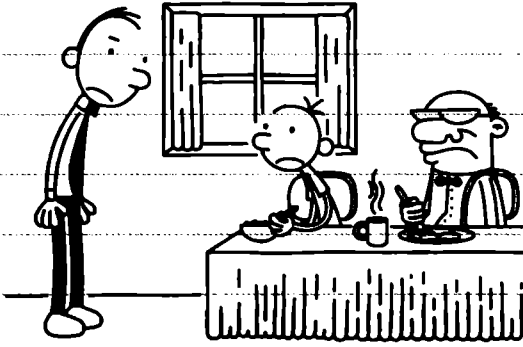
مع ذلك، كان هذا التصرف مخالفاً لحملة إطفاء الأجهزة الإلكترونية .

التوبر

الجمعة

إن كان أبي يراقبني من قبل، فقد أصبح اهتمامه الآن مصبوحاً عليّ بالكامل.

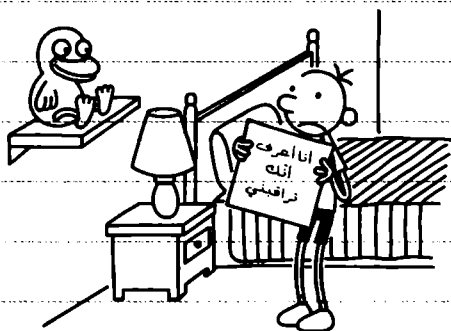
فبعد حادثة الحديقة في عطلة الأسبوع الماضية، بات واضحاً أنّ ثقته بي قد تزعزعت. وكلّما عاد إلى المنزل، أجبرني أنا وجدّي على الجلوس في غرفة واحدة لتبقى عيناه علينا نحن الاثنين.



لكن، أتمنى لو أنني لم أكتشف أمر كاميرا المراقبة، لأنني أصبحت شديد الوسوسة. فقد تكون في المنزل عدّة كاميرات.

وأنا واثق من وجود واحدة في البطة القماشية الموضوعة في غرفة ماني، لأنني أشعر أنّها تراقبني دائماً.

وفي حال عدم وجود كاميرا هناك، فقد جعلت من
نفسي أضحوكة خلال الأيام الفائتة.

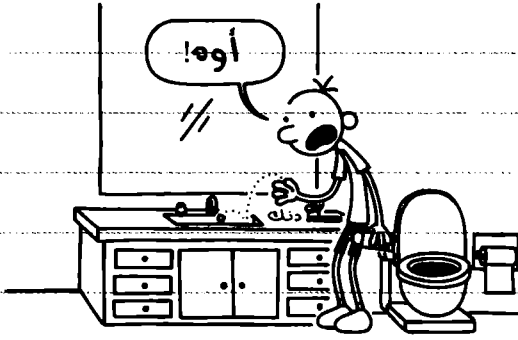


لحسن الحظ، اصطحبت أتي أبي إلى المطار هذا
الصباح. فهو مسافر في رحلة عمل، وأنا واثق أنه
لا يستطيع مراقبتي طوال الوقت أثناء غيابه. ومع
ذلك، كنت حريصاً على عدم ارتكاب الحماقات لئلا
تكون إحدى كاميراته موصولة إلى قرص صلب في
مكان ما وتسجل كل شيء.

عندما كنت أنظف أسناني في الصباح، حرصت
على إعادة غطاء معجون الأسنان إلى مكانه كما
يحب أبي.

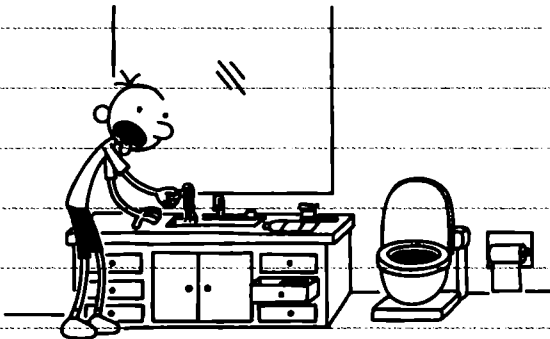
لكن أصابعي كانت مبتلة، فسقط الغطاء في
المغسلة.

قفز الغطاء عذة ميزات، ثم سقط في البالوعة مباشرة.



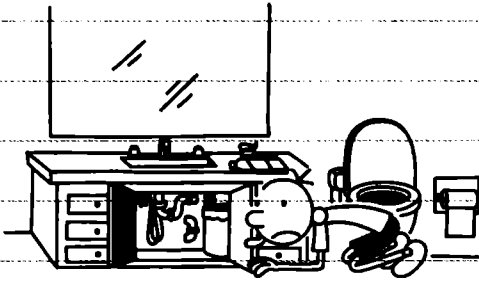
عرفت أنه حالها يعود أبي إلى البيت من رحلته، سيصعد إلى حثام الطابق العلوي للتأكد من أن غطاء معجون الأسنان في مكانه. لذلك علي استعادته.

في البداية، حاولت أن أسحب الغطاء من البالوعة بواسطة أحد أعواد القطن، لكنني لم أستخرج سوى كتلة من الشعر والأوساخ.



الآن عرفت ما الذي يتواجد داخل البلايخ، وأؤكد لكم أنني لن أعمل سبائلاً في حياتي.

تخيلت أنني ربما آتون قد دفعت الغطاء، إلى مسافة أبعد داخل أنبوب الصرف الصحي بعود القطن ذاك، ففتحت الخزانة تحت المخلصة لأرى إلى أين وصل.

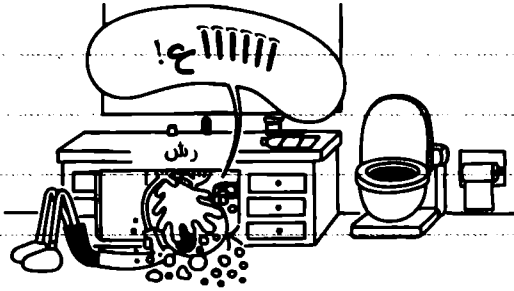


أذكر أن أبي كان يملك مجموعة من كتب السبائبة في القبو، وكان يستعملها ليتدبر أموره بنفسه، ففكرت في أنني قد أجد فيها بعض التعليمات المفضلة لكيفية حل هذا النوع من المشاكل.

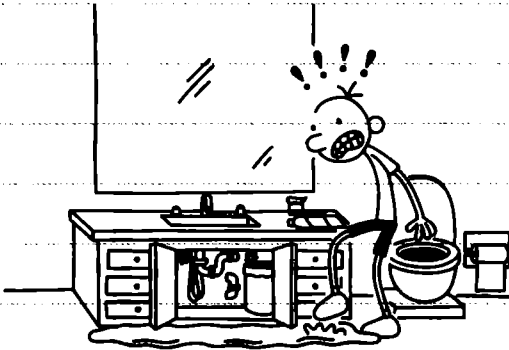
غير أنني لم أستطع أن أفهم فحوى الرسوم، لذلك قررت أن أعتد على تقديراتي. كان ثمة أنبوب بلاستيكي تحت المخلصة، فقدرت أن الغطاء قد يكون بداخله.

وهكذا، قمت بفك الخطأ الذي يثبت الأنبوب البلاستيكي بالأنبوب المعدني، فأنحل بسهولة.

لكن، أعتقد أنه كان يجدر بي إغلاق أحد الصنانات، لأنّ الماء راح يتدفق فجأة وانتشر رذاذه في كل مكان.

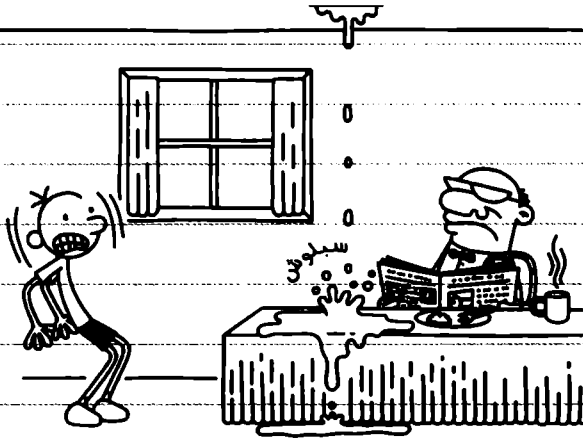


استغرقتُ دقيقة لاكتشف كيف أغلق الصناب، وفي غضون ذلك، تكونت بركة مياه كبيرة على الأرض.



جففت المياه قدر الإمكان بواسطة المناشف
الموجودة في الحمام، ثم هُرعتُ إلى الأسفل لإحضار
المزيد من غرفة الخسيل.

لكن، عندما وصلت إلى المطبخ، أدركت أنني أمام
مشكلة أكبر.

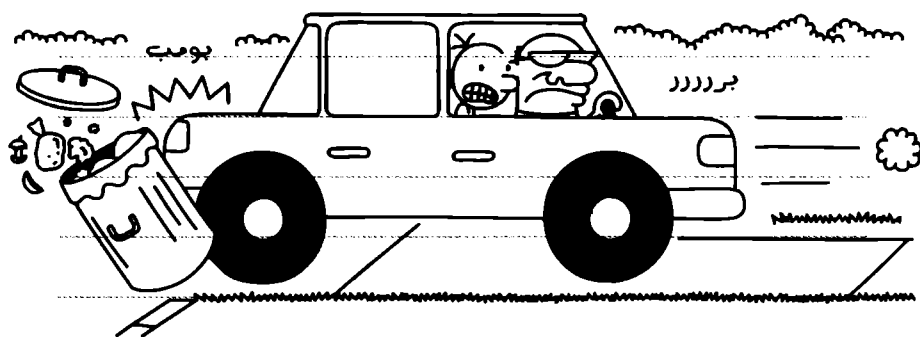


أخبرت جدي عن مصدر الماء، لكن لم يبدُ عليه
الاكتراث، وقال إن الضرر الحقيقي الوحيد سيكون
بقعة رطوبة على سقف المطبخ.

سرت لأن جدي لم يجد الأمر خطيراً، لكنني واثق
أن رأي أبي في المسألة مختلف.

توسلت إلى جدي لكي ينقذني من هذه الورطة، فوافق على مساعدتي. قال إن ثمة طلاء، خاصاً يغطي بقع البياض، وأنه سيصطحبني إلى متجر الخردوات لإحضاره.

بدت لي الفكرة عظيمة. أحضر جدي مفاتيح أبي وركبنا السيارة. لكن، عندما رجع بها إلى الخلف، قلب مستوعب النفايات.



لم أترث لذلك كثيراً، لكن عندما اصطدمنا بصندوق بريد أحد الجيران، بدأت الشكوك تساورني.

أدركت أنني لا أذكر آخر مرّة رأيت فيها جدي خلف المقود. ثم تذكرت فجأة: في العام الفائت، رسب جدي في امتحان القيادة، ولاحقاً منه الرخصة.

ولم يُسمح له بالقيادة منذ ذلك الحين.

توثرت كثيراً، واقترحت عليه الرجوع إلى البيت.
لكن بعدما خرجنا إلى الطريق السريع، لم يعد
بإمكاننا العودة إلى الوراء.

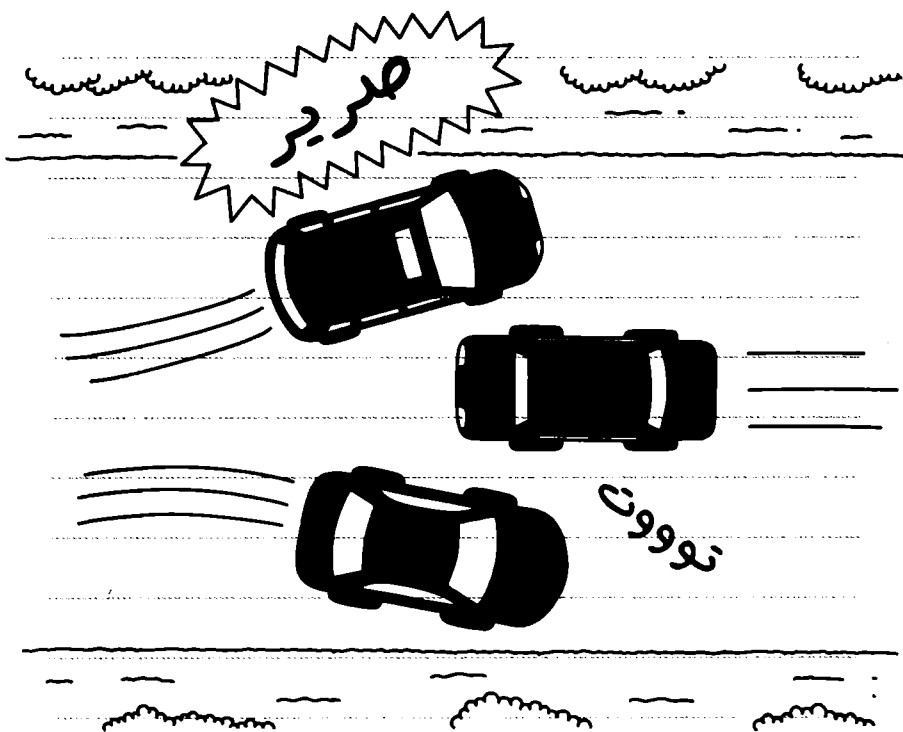


عندما خرجنا من الحين، بدا أنه يتحكم بالمقود
جيداً. لكنني بقيت قلقاً من الزحام على الطريق
السريع.

لحسن الحظ، كان عدد السيارات قليلاً في تلك
الساعة من النهار، ولم يكن المتجر يبعد عنا سوى
بضعة أميال.

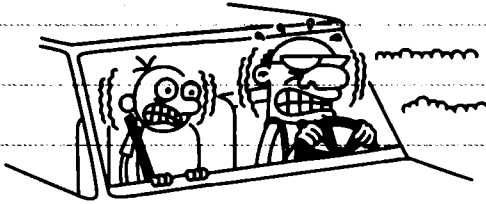
الغريب أنّ جميع الإشارات على جانب الطريق
كانت بالاتجاه المعاكس، الأمر الذي حيرني
كثيراً.

وعندما رأيت سيارتين آتيتين باتجاهنا، أدركت
أنّ جذي سلك مخرج الطريق السريع عوضاً عن
مدخله، وأننا نسير في الاتجاه المعاكس.

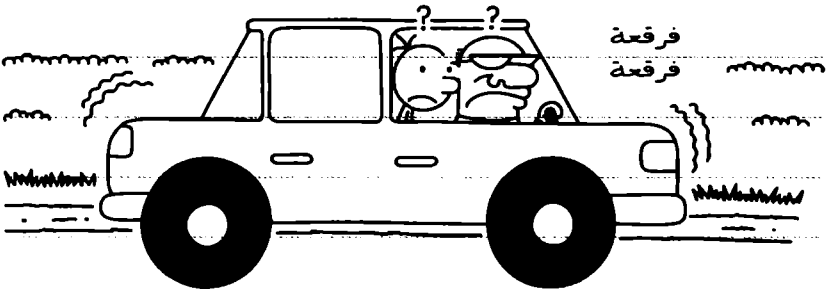


عندها، ضغطت جدي على المكابح، فدارت السيارة
180 درجة قبل أن تتوقف على خط السيارات
المعطلة. نجونا من الاصطدام بأعجوبة، وسببت لنا
تلك الحادثة صدمة حقيقية.

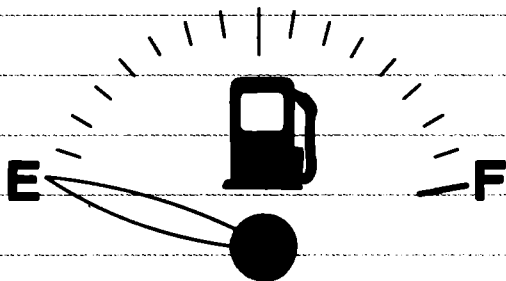
فجأة، لم تعد بقعة المياه على سقف المطبخ
بالأهمية ذاتها. واتفقنا أنا وجدي على أنه يجدر بنا
العودة إلى البيت وعدم المبالغة أكثر.



على الأقل، كنا نسير الآن في الاتجاه الصحيح.
لكن عندما أدارت جدي محرك السيارة، سارت لمسافة
قصيرة، ثم توقفت.



ظننت في البداية أنّ عطلاً ما حلّ بالسيارة عندما
ضغطت جدي على المكابح فجأة. لكن، حين نظرت
إلى لوح القيادة، أدركت أنّ الوقود نفذ.



كان رودريك قد استخدم السيارة في الليلة الفائتة
للذهاب إلى عمله، وبالطبع لم يهمل الخزّان.

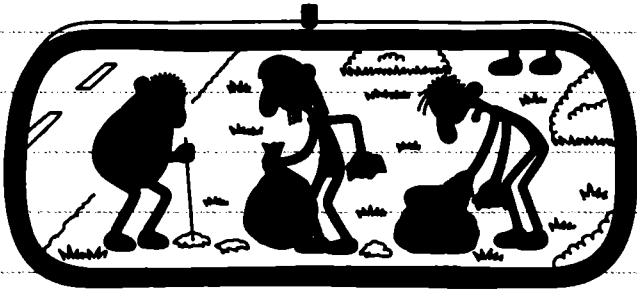
رأى جدي لافتة أماننا تشير إلى وجود محطة وقود
على بعد ميل، فقال إنه سيذهب إليها سيراً على
الأقدام ويحضر زجاجة من الوقود لكي نتمكن من
العودة إلى البيت.

أردت الذهاب معه، لكنّه طلب مني البقاء في السيارة
لكي لا يتم قطرها. ومع أنّني لم أشعر بالارتياح لهذه
الفكرة، إلا أنّني لم أملك خياراً آخر.

انطلق جدي سيراً على الأقدام، وانتظرته لساعة تقريباً. كنت قد بدأت أشعر بالقلق بعض الشيء، عندما نظرت إلى المرأة ورأيت شيئاً في البعيد خلفي.

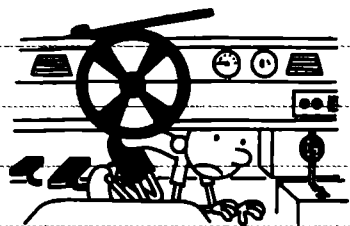
كانت ثثة مجموعة من الأشخاص الذين يسيرون باتجاه السيارة على قارعة الطريق. فرحت في البداية لأنني ظننت أنهم قد يتمكنون من المساعدة. لكنني عندما رأيت ملابسهم البرتقالية، تجهدتُ في مكاني.

كانوا شباب الخدمة الاجتماعية، وكانوا يتجهون نحوي.

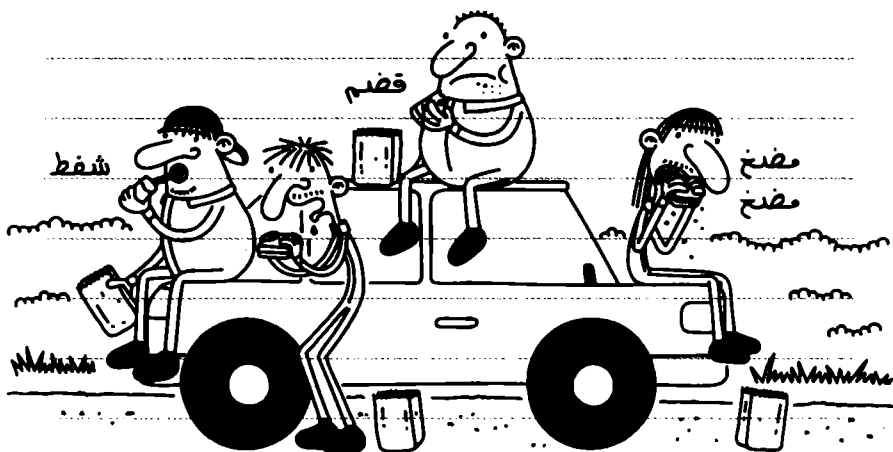


وعندما اقتربوا، رأيت بيلي بينهم. ففرت في الهرب، لكنني فضلت عدم المخاطرة.

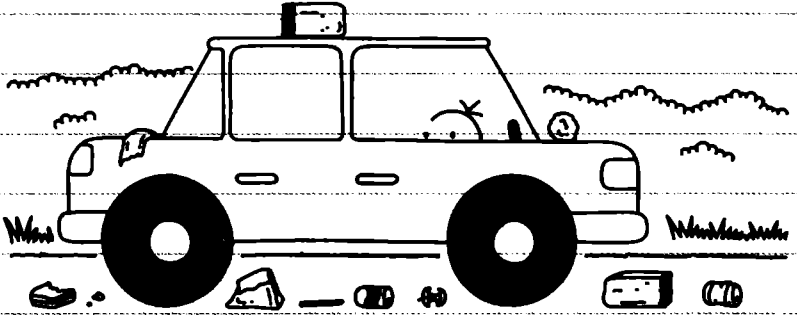
الشيء، الوحيد الذي فكرت فيه كان إقفال الأبواب
والاختباء. ونظر أكلة المخابي في السيارة، اضطرت
إلى التفوق تحت لوح القيادة والبقاء هناك بلا
حراة.



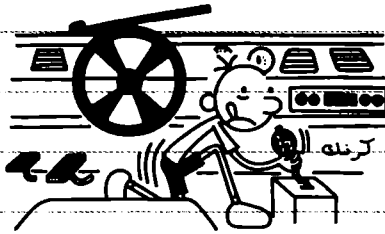
أمسكت أنفاسي ورحت أتضرع إلى الله لإنقاذي.
استغرق الشباب وقتاً طويلاً للوصول إلى السيارة،
وعندما وصلوا أخيراً، قرروا أخذ استراحة الغداء
حولها.



أخيراً، أنهى فريق الخدمة الاجتماعية غداً، ورحل.
لكنهم تركوا المكان في حالة فوضى، ما يعني أنهم
لا يأخذون واجب تنظيف الطريق السريع على
محمل الجذ.

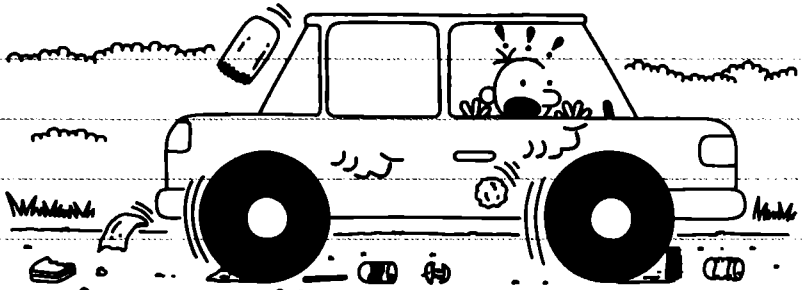


عندما تأكدت أنهم رحلوا، نهضت من مكاني. لكن
كلنا سافري كنا قد استغرقنا في النوم بعد جلوسنا
طويلاً بتلك الوضعية المزعجة. فتمسكت بمقبض
بذال السرعة لأتمكن من النهوض.



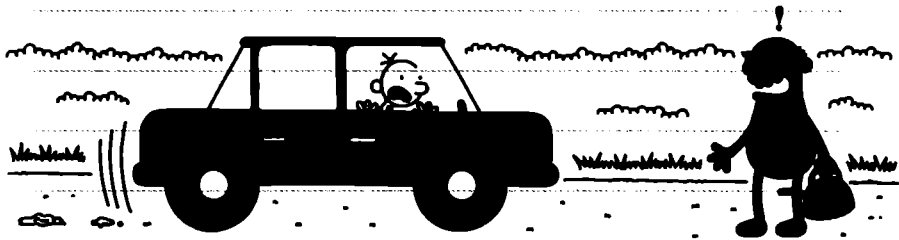
لكن المقبض تحزني، ومعه تحزنت السيارة.

فقد بذلت السرعة عرضاً إلى الحياضي، فبدأت
السيارة تسير إلى الأمام.

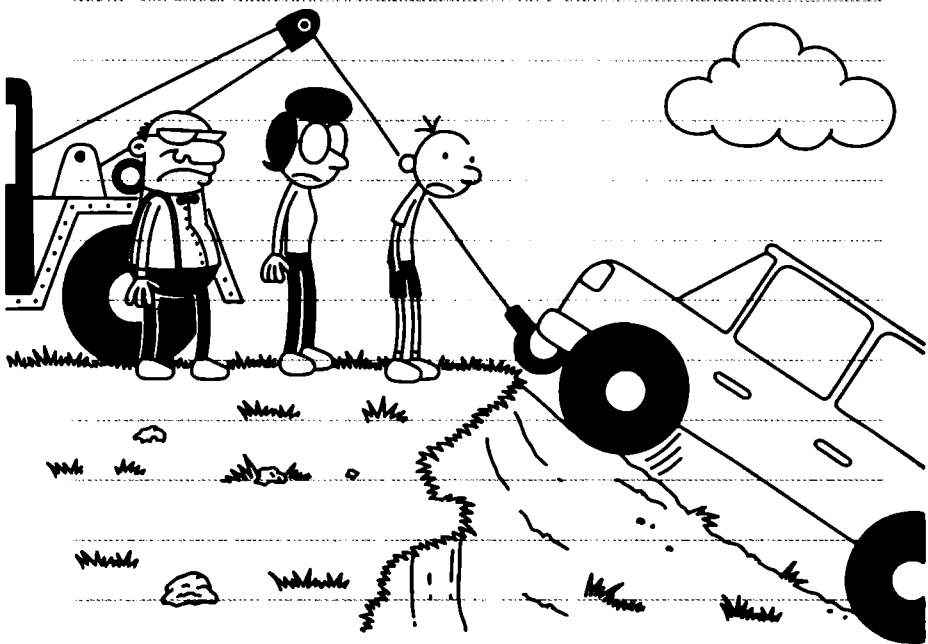


بدأت سرعة السيارة تزداد، فضغطت على المكابح،
لكنها لم تعمل، وتابعت السيارة طريقها. خفت أن
تخرج إلى الطريق مع السيارات الأخرى وتصطدم
بها.

في تلك اللحظة، رأيت جندي متجهاً نحوي على خط
السيارات البعثة، وشارعت بالذعر.



حرزتك مقود السيارة إلى اليسار، ونجا جدي
بأعجوبة. لكن السيارة توجّهت مباشرة إلى حفرة.
وهناك بقيت إلى أن أتت أمي بعد ساعتين مع
القاطرة.

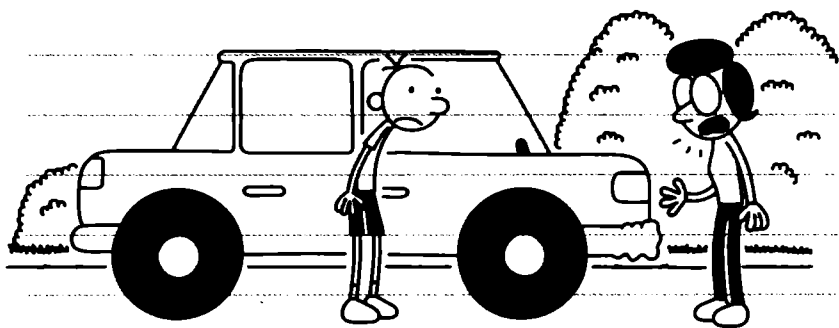


لو قُذرتي العودة إلى الوراء، لتركنت فطاء معجون
الأسنان في البالوعة بكل بساطة.

الاثنيين

توسلت إلى أمي لكي لا تخبر أبي بها حل بالسيارة
عندما يعود إلى البيت.

فأجابت أنه سيعرف في جميع الأحوال لأنّ مقذمة
السيارة قد تضررت.



عندها، أدركت أنّ خيارى الوحيد مغادرة البلدة.
ورحت أفكر بأفضل طريقة لذلك.

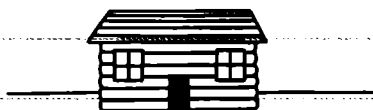
كانت الرحلة إلى المزارع تبدأ اليوم وتستمرّ لمدّة
أسبوع كامل. وتخيلت أنه عند عودتي، سيكون
أبي قد هدأ، ولو قليلاً.

أخبرت أمي أنّي غيرت رأيي بشأن الرحلة، ففرحت
كثيراً.

اتصلت بالمدرسة للتأكد من أنّي ما زلت أستطيع
الانضمام إلى الرحلة، ولحسن الحظّ كانت لا تزال ثمة
أماكن فارغة في الآواخ.

بحث في حقيبة كتبي، وعثرت على قائمة الأمتعة التي أرسلتها المدرسة إلى البيت في الشهر الماضي لكي أجزم ما أحتاج إليه.

لوازم الرحلة إلى المزارع



رداذ حشرات	سرول جينز
حذاء للمشي	حقيبة بلاستيكية
معطف واقٍ من المطر	مرهم للوقاية من الشمس
عبوة مياه	لوازم الحمام
حقيبة	جوارب صوفية

الأجهزة الإلكترونية ممنوعة
الوجبات الجاهزة ممنوعة

كان الوقت قد تأخر للخروج وشراء كل هذه اللوازم. لحسن الحظ، وجدت أمي حقيبة رودريك في البراب، ولم تكن قد أفرغناها من محتوياتها منذ أن ذهب في الرحلة نفسها منذ بضعة أعوام.

كان بداخلها حذاء للمشي، ومعطف واقٍ من المطر، وقارورة مياه، ورداذ للحشرات، فضلاً عن مجموعة من اللوازم الأخرى المذكورة في القائمة. وكان هذا عظيماً.

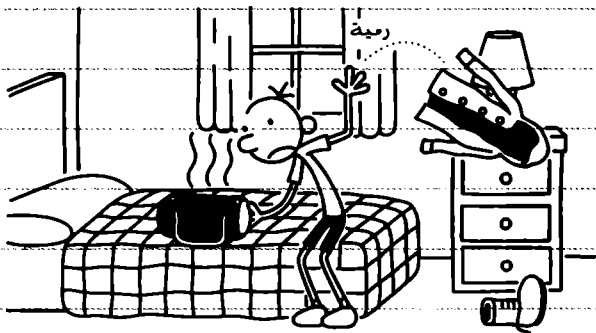
لكن رائحة الحقيبة كانت كريهة بسبب وجود
نصف شطيرة فيها، وشي، نبت منها.



شعرت بشي، من القلق حيال الطعام في المخيم،
وأغرنتني فكرة تهريب بعض السكاكر. لكنني لم آكن
واثقاً مما ستكون عليه العقوبة في حال قبض علي،
لذلك قررت أن أخبئ سكاكري في درج الجوارب
لكي لا يالها أحد في غيابي.

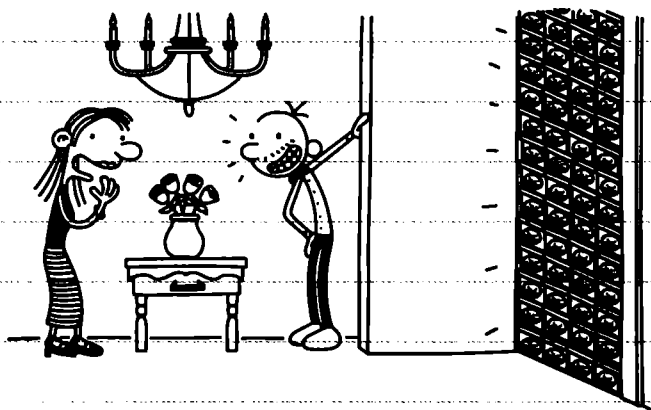
لكنني لم آكن مستعداً للمجازفة عندما يتعلق الأمر
براحتي.

وهكذا، وضعت ثلاثة آلباس من المناديل المعطرة
في حقيبة رودريك، فلم تعد تتسح لمعطف
المطر.

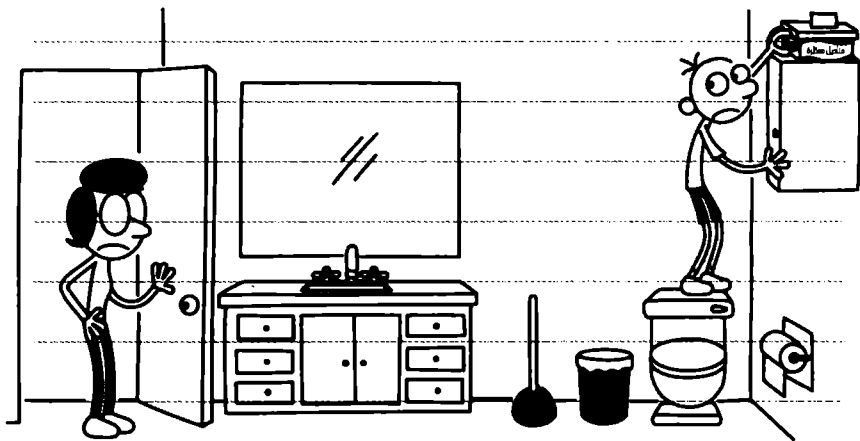


دفنت المناديل المعطرة في قعر الحقيبة لكي لا تراها أمي . فهي تقول إن هذه المناديل غالية الثمن ولا يمكن أن يستعملها الجميع بشكل منتظم ، وهي مخصصة لأمي .

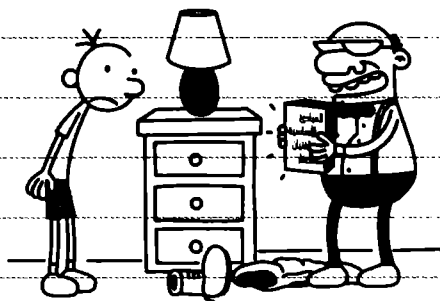
أرأيتم؟ لهذا السبب تحديداً أريد أن آتون ثرياً عندما أكون كبير . فعندما أملك أطناناً من النقود، يمكنني شراء ما أشاء من المناديل المعطرة .



لكن، إلى أن أجنبي المال بنفسني ، سأستمر بالإغارة
على مخزون ماني .

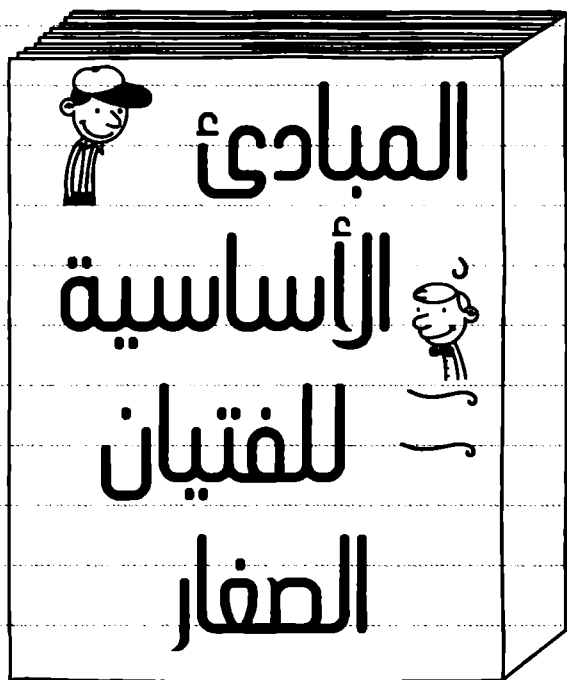


عندما صرت جاهزاً للرحيل ، أعطاني جدي كتاباً
قال إنه قد يفيدني .



قال جدي إنه كان يملك هذا الكتاب في صغره ،
وقد أعطاه لأبي عندما كان في مثل سنني . والآن
أراد إعطائي إياه .

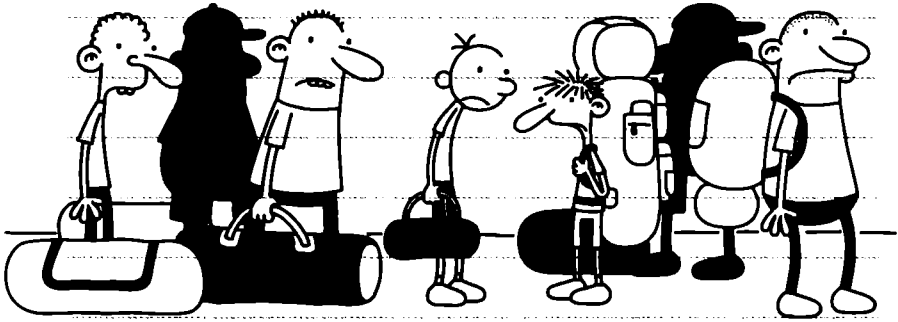
بدالي الكتاب قديم الطراز بعض الشيء، لكنني لم
أرغب في إيداء مشاعر جدي. فقلت له إنني سأأخذه
معي وأقرأه عند أول فرصة.



كانت المساحة المتبقية بالكاد تتسع له، وتخيلت
أنني كتبها وضعت أغراضاً فوق المناديل، كان ذلك
أفضل.

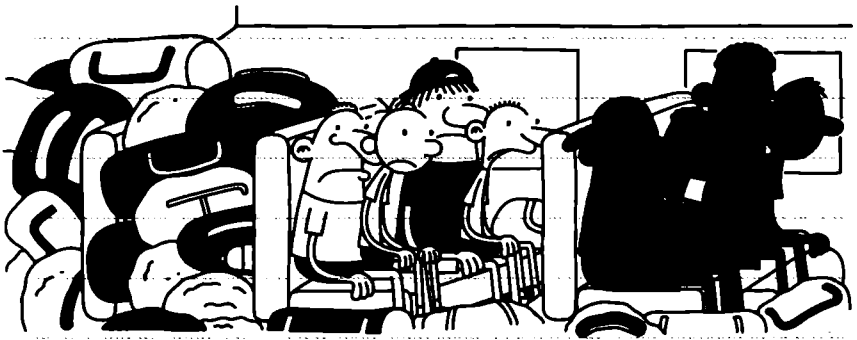
لكن عندما أوصلتني أقي إلى المدرسة هذا الصباح،
أدركت أنني لم آكن مستعداً للرحلة إطلاقاً.

إذ كان الجميع يحملون طناً من الأمتعة، فشعرت
أنني لست مجرداً بها فيه الكفاية.

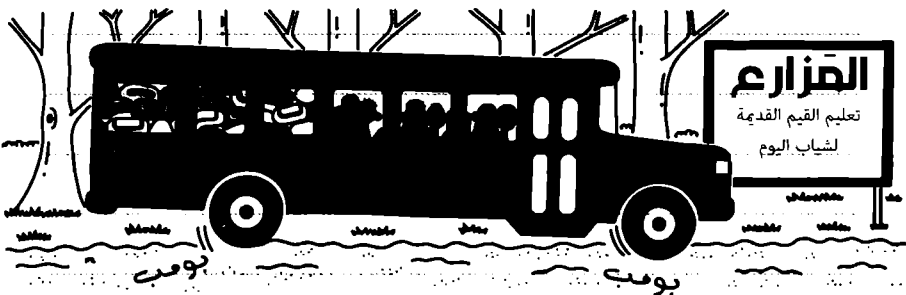


وبعدما تم تحميل أمتعتنا في الحافلة، احتلت
الحقائب نصف المساحة على الأقل.

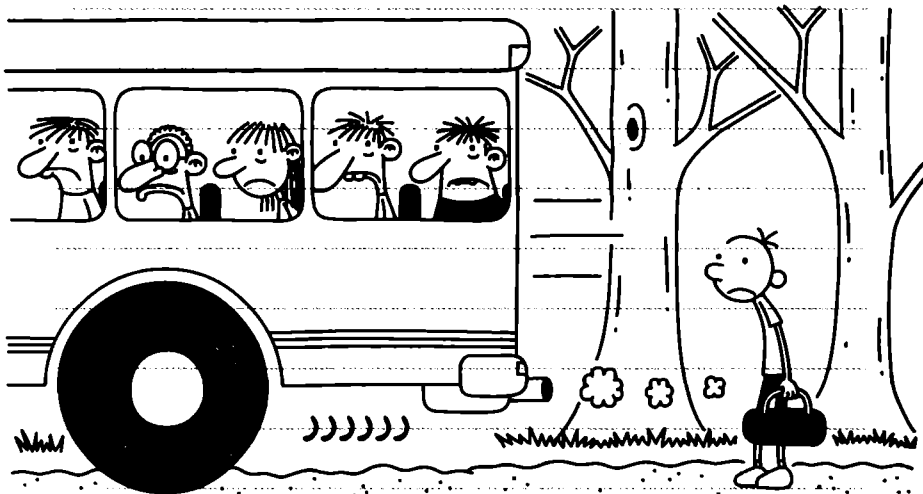
اضطررنا بسبب ذلك إلى حشر أنفسنا على المقاعد،
الأمر الذي جعل الرحلة تبدو أطول بكثير.



عندما وصلنا إلى المزارع أخيراً، ومررنا بالمدخل
الرئيسي، شعرت بارتياح كبير. لكن المسافة المتبقية
كانت وعرة، بسبب الطريق الترابية.



عندما ترجلنا من الحافلة، التقينا مجموعة مغادرة
من تلامذة مدرسة أخرى. وبدا عليهم أنهم توافقون
لمغادرة المكان.

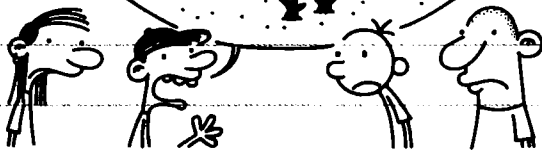
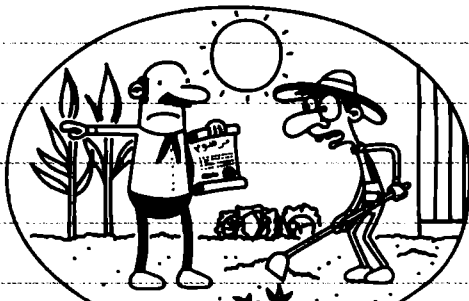


جلس ولد في الخلف وحمل لافتة مكتوبة بخط اليد
لم أفسدها.

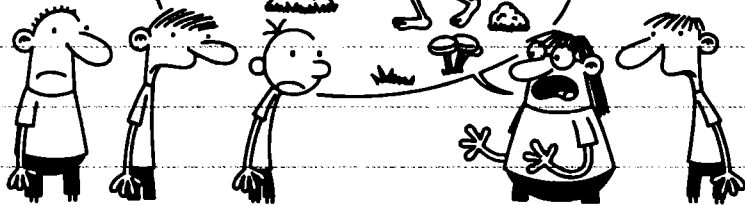


خاف عدد من زملائي عندما رأوها. وقال ولد يقف
إلى جانبي إنَّ شقيقه الأكبر أتى إلى المزارع منذ
بضع سنوات خلت وروى له كلَّ شيء، عن سيلاس
الخرموش.

يبدو أنَّ سيلاس ذلك كان مزارعاً يعيش في
المكان منذ زمن طويل، ثمَّ أتت الحكومة وطردته
من أرضه.

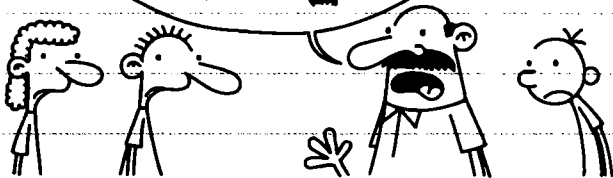
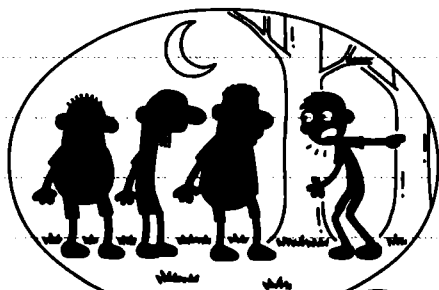


أضاف ولد آخر أنه سمح أن سيلاس الخرموش ذهب للعيش في الغابة، واقتات على الحلازين والتوت البري. ثم قالت ميليندا هينلسون إنه أصيب بالجنون وأصبحت أظفاره طويلة جداً.

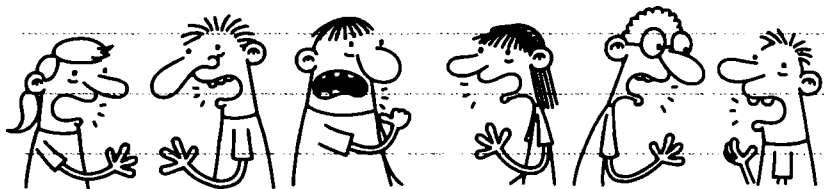


أتعلمون؟ كانت الأمور مقبولة بالنسبة إليّ لولا الجزء المتعلق بالأظفار الطويلة، لأن هذا النوع من الأخبار يرعبني حقاً.

قال أحد مرافقينا، ويدعى الأستاذ هيلي، إنه عندما اصطحب صهفه إلى المزارع، عثر أحد الأولاد، ويدعى فرانكي، على كوخ سيلاس في الغابة. وبعد ذلك، لم يعد فرانكي كما كان.



من لم يسمح عن سيلاس الخرموش من قبل بات يعرفه الآن، لأن قضيته انتشرت كالنار في العشىم.



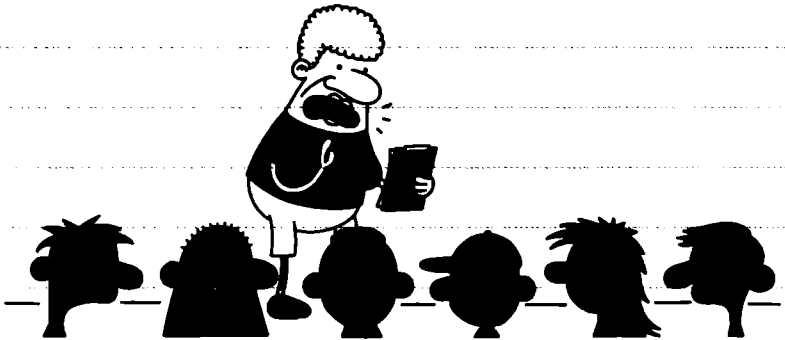
وجدت قضيّة سيلاس الخرموش ذاك مزعجة.

أؤكد لكم أنه لو أخبرني أحد بوجود مزارع مجنون
يتجول في المزارع، لبقيت في المنزل وواجهت
أبي.

بعدما أنهينا إنزال حقائبنا، حملنا أمتعتنا
إلى الكوخ الرئيس الذي كان عبارة عن كوخ
خشبي ضخم يحتوي على مجموعة من الطاولات
المستطيلة.

كانت المسؤولة هي السيدة غرازيانو. وبعد جلوس
الجميع، ألفت علينا خطاباً حول قوانين المخيم.

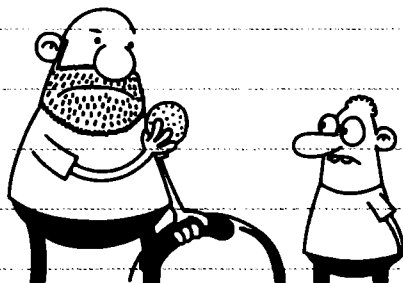
كانت القوانين كثيرة، لكن أهمها على حد قولها
أنه ممنوع على الفتيان والفتيات زيارة بعضهم في
آواخهم لأي سبب كان.



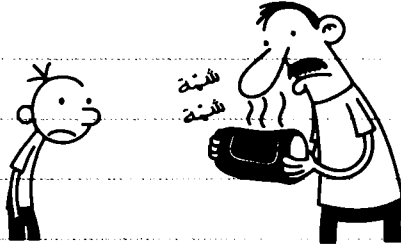
قالت السيدة غرازيانو إنها تأتي إلى المزارع منذ تسعة عشر عاماً، ولن تسمح لأحد بارتكاب أي حماقة.. ثم طلبت من المشرفين تفتيش حقائبنا للتأكد من أننا لم نهرب وجبات جاهزة أو أجهزة إلكترونية.



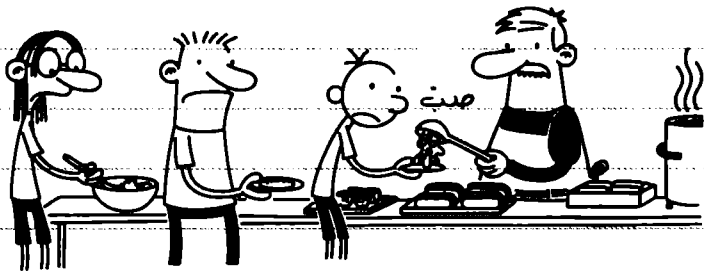
تم القبض على عدد من الأولاد الذين خبأوا مهنوعات في حقائبهم.. فقد هرب مايك باروز نصف كوخ من الأسماك الهلامية في حقيبة ظهره، في حين قبض على دوان هيغينز وهو يحاول تهريب قطعة بسكويت كبيرة برقائق الشوكولاته.



فرحتُ حقاً لأنني تركت سكاكري في البيت، لكنني خشيت قليلاً أن يصادر المشرفون مناديلي المعطرة. لكن، ما إن اشتتم السيد جونز رائحة حقيبتني حتى امتنع عن تفتيشها.

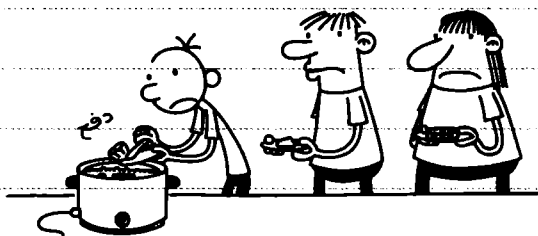


بعد ذلك، تناولنا الغداء الذي كان مؤلفاً من الهوت دوغ، والفاصولياء، والفلفل المحشو. لم تكن لدينا خيارات أخرى، لذا كنا مضطرين إلى تناول الطعام سواء أعجبنا أم لا.

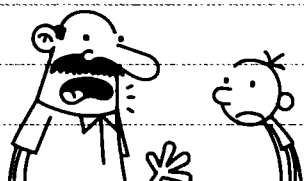


بعد انتهاء الغداء، طلب منا المشرفون أن نضع فضلاتنا في قدر كبيرة.

لم آكن قد آكلت شيئاً من الفلفل الحشوة، فوضعتُه
في القدر.



سألت السيد هيلي عن سبب وضعنا فضلاتنا في
القدر عوضاً عن رميها في سلة المهملات، فقال إننا
في المزارع لا نرمي شيئاً من الطعام، وكل ما لا نأكله
في هذه الوجبة، يتم تحويله إلى يخنة ليؤكل في
الوجبة التالية.



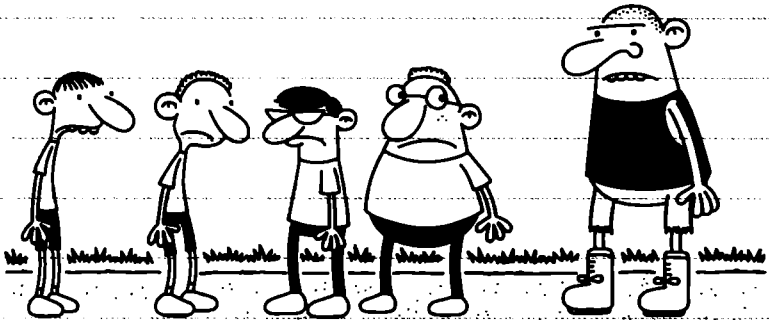
قال إن هذه الطريقة معتادة منذ أن أتى إلى
هذا المخيم في صحره، وما زالوا يستخدمون القدر
نفسها. هذا يعني أنه قد تكون ثمة فضلات منذ
ثلاثين عاماً في ذلك الشيء.

بعد الغداء، اصطحبت السيدة غرازيانو والمشرفات
الفتيات إلى الجهة الأخرى من المخيم للذهاب إلى
آلواخهن.

في الواقع، أرادت أمي أن تتطوع كمشرفة في اللحظة الأخيرة، لكنها لم تطهئن لترك ماني مع رودريك وجدي. وهذا من سوء حظي، لأنها كانت ستزودني بمعلومات من داخل مخيم الفتيات.

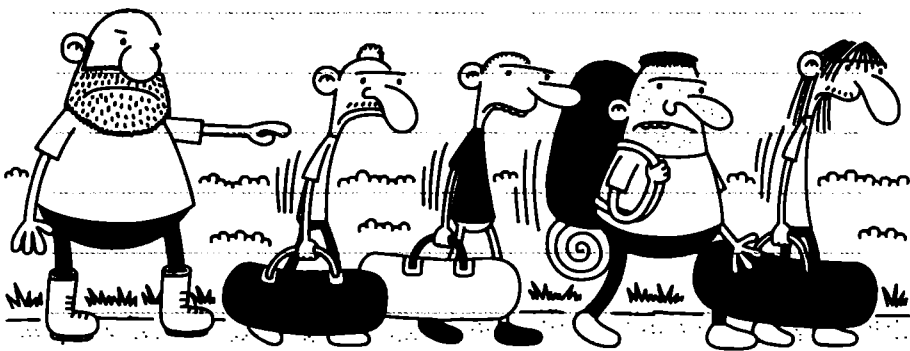


بقينا نحن الفتيات في الكافتيريا بانتظار أن يتم اصطحابنا إلى آواخنا. كانت معظم المجموعات مؤلفة من أولاد يلعبون معاً في المدرسة، لكن بدا لي أن كل كوخ يحتوي على ولد واحد لا ينتهي إلى المجموعة.

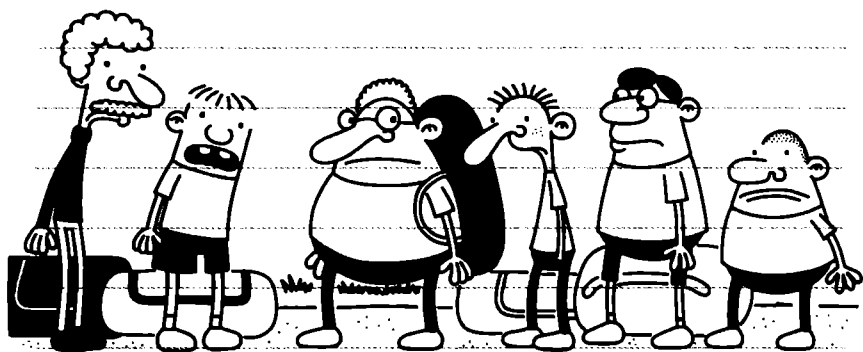


لاشك أن المدرسة قررت تفريق المشاغبين، بحيث
لا يضم كل كوخ سوى مشاغب واحد.

كانت مجموعة الأستاذ نوري هي المجموعة الوحيدة
التي تضم أكثر من مشاغب. لكن الأستاذ نوري
يعمل حارس سجن، ولا بد أنهم اعتبروه قادراً على
ضبطهم.

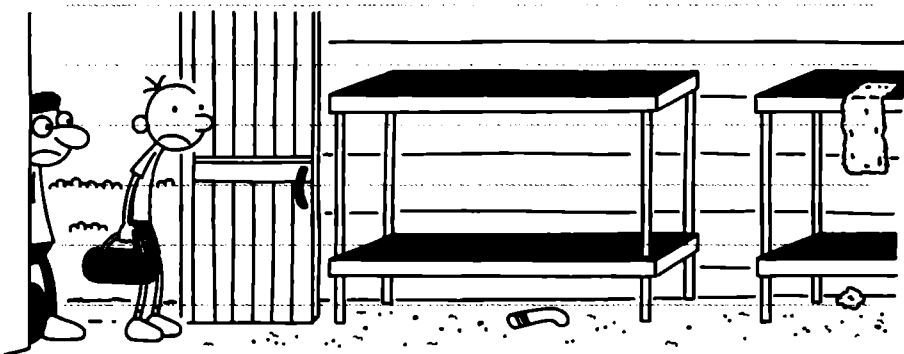


بما أنني انضمت إلى الرحلة متأخراً، تم وضعي مع
مجموعة الفضلات، وكان راولي فيها.



فرحت لأنني سأقيم في كوخ واحد مع راولي،
لكنني انزعجت لأنّ والده سيشرّف علينا.
فالسيد جيفرسون لم يكن مولعاً بي يوماً، ولا
أشعر بالحماسة لاضطراري إلى التعاطي معه
لأسبوع كامل.

كان واضحاً أنّ المجموعة السابقة التي احتلت
كوخنا لم تنظفه قبل رحيلها.

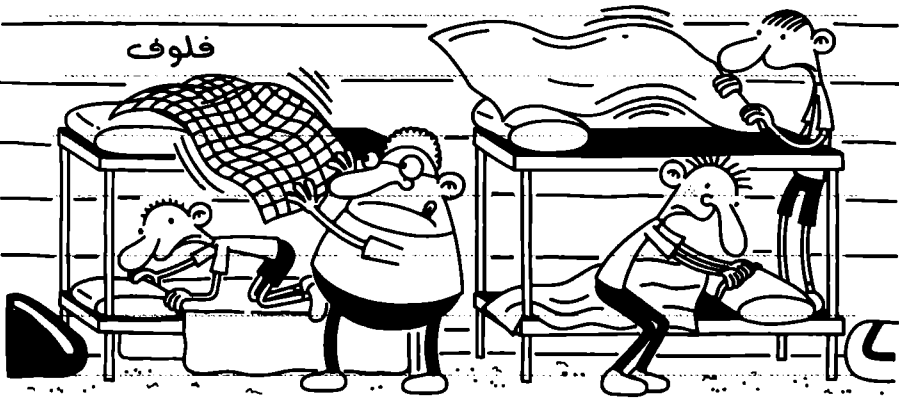


وبدا أنّ أحد الأولاد في مجموعتي، ويدعى جوليان
تريببل، لم يحتفل بالمشهد، لأنّ شفته بدأت
ترتجش ما إن دخل من الباب.

في الواقع، فوجئت لأنّ جوليان قرّر المجيء، في هذه
الرحلة، فهو لم يبتعد يوماً عن والديه لليلة كاملة
على ما أظن.

بدأ آل فرد في المجموعة يختار سرير هـ، وهنا فهمت
سبب كون حقائبهم بتلك الضخامة.

فلوف

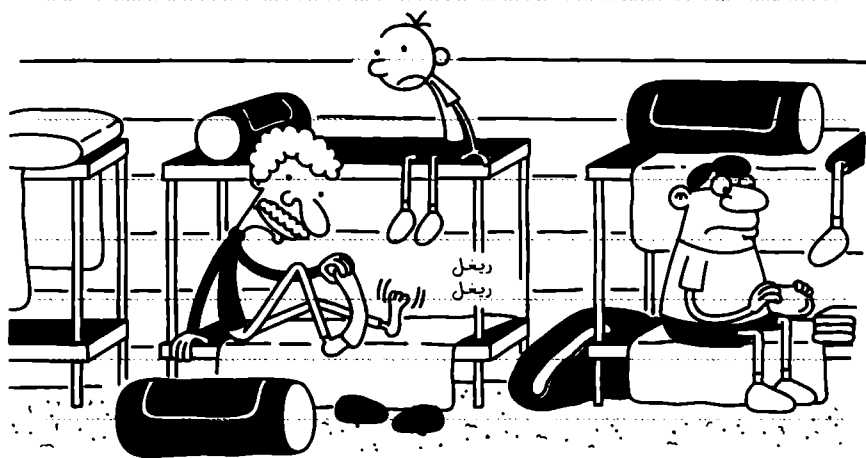


فقد افترضت أن بياضات السرير مؤمنة، لكن
أعتقد أنني بالغت في توقعاتي بالنسبة إلى مكان
كهذا.

كان أقرب شيء، لدي إلى الوسادة هو سترتي
التي كانت رائحتها أساساً تشبه رائحة شطيرة
رودريك.

وجدت صعوبة في العثور على فراش بلا بقع غريبة.
وقمت باختيار السرير العلوي لأنني لن أجازف بالنوم
تحت جوليان خشية أن يبطل سرير هـ.

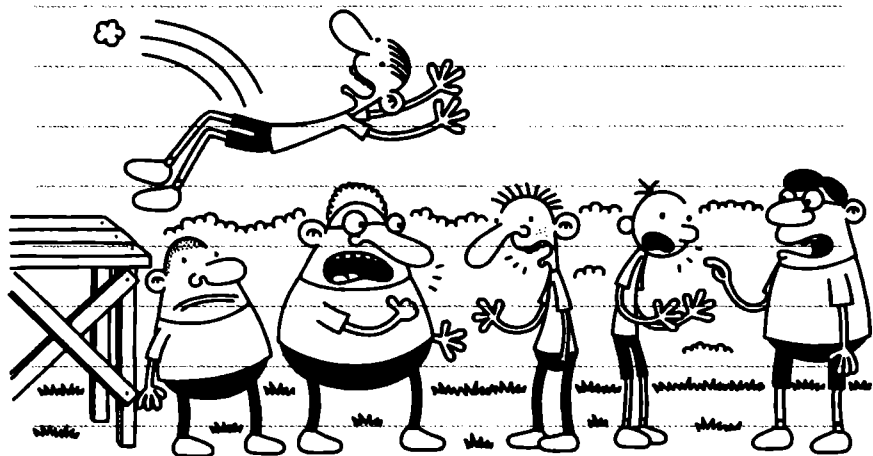
لسوء الحظ، اختار السيد جيفرسون السرير الواقع
أسفل سريري، وهكذا أصبح والد راولي جاري.



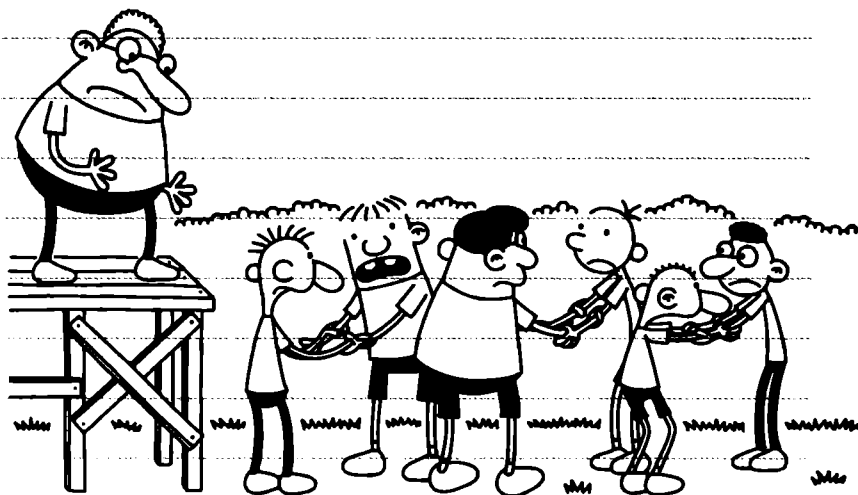
بعد أن أفرغنا حقائبنا، ذهبنا إلى المكان المخصص
للأنشطة لنقوم ببعض التمارين الجماعية.

كانت أول لعبة قمنا بها هي «لعبة الثقة». وفيها
يرمي أحد الأولاد نفسه إلى الخلف ويفترض بالجميع
التقاطه. أعتقد أنّ المغزى من هذه اللعبة أن
نثبت كم يدعم أفراد الفريق بعضهم بعضًا.

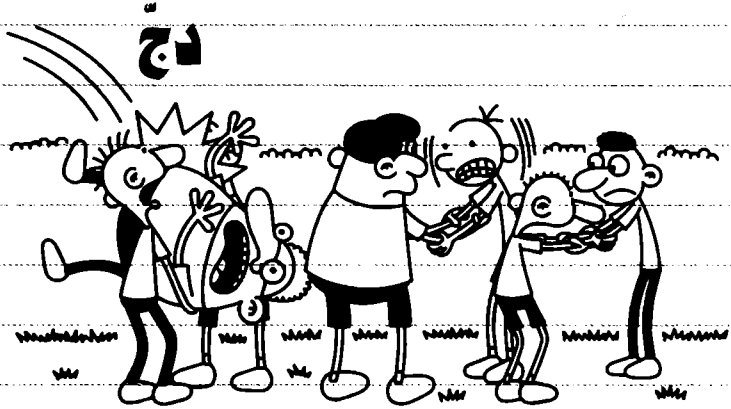
غير أنّ جوردان لانكي رمى بنفسه في اللحظة التي
كان بقية أعضاء الفريق يتفاوضون فيها على
أمانهم.



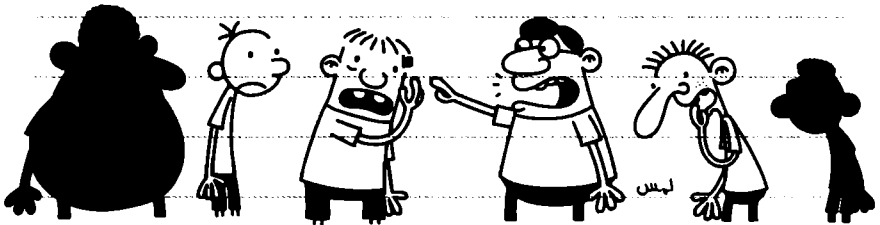
فشرح لنا السيد جيفرسون كيف نقف في صفين
متواجهين ونصنع «شبكة» بأيدينا. وهكذا، عندما
صعد جيفري سوانسون إلى المنصة، اعتقدنا أننا
مستعدون له.



لكن جيفري كان ضخم الجثة، فانهار راولي وغاريث
غرايزر تحت ثقله. وسحق الثلاثة تحت بعضهم
بعضاً.

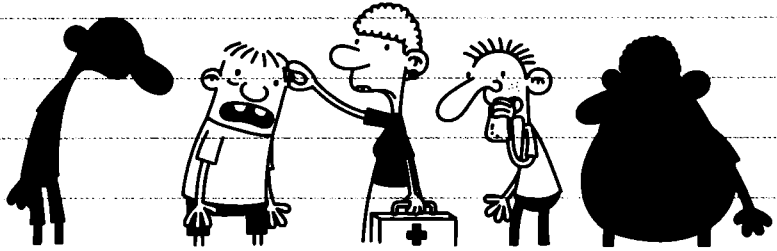


خسر غاريث إحدى أسنانه، فرآح الجميع على
الأرض للبحث عنها. أخيراً، عثر إميليو ميندوزا على
السن المفقودة في جيب راولي.



طلب السيد جيفرسون من إميليو أن يجري
لاستدعاء، المهرضة، فجاءت وأحضرت معها شاشاً
مبتلاً لإيقاف النزيف من فم غاريث.

لكنها لم تستطع نزع السن من جبين راولي لأنها
كانت مغروزة بعيق.

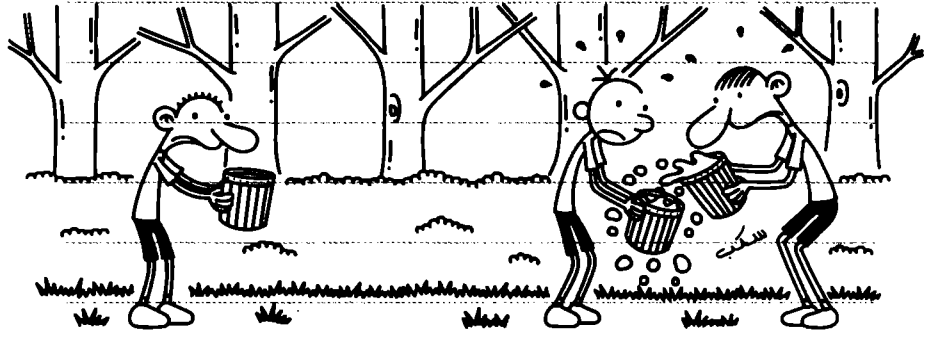


عندها، استدعى السيد جيفر سون زوجته لكي
تأتي لاصطحاب راولي إلى الطبيب. ولا أدري ما
إذا كانت قد أخذته إلى طبيب عادي أم طبيب
أسنان، لأنني لأملك فكرة عما ينبغي فعله في
حالة كهذه.

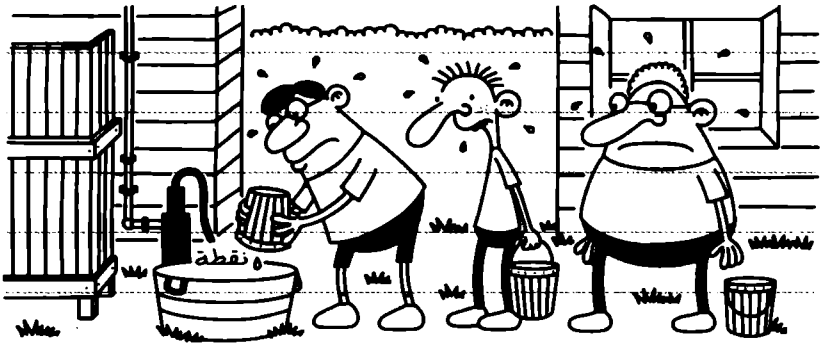
وهكذا، بقي السيد جيفر سون لمراقبة مجبوعة من
الأولاد الغرباء، وجعلنا نقوم بتمارين لتعليمنا كيف
نتعاون كفريق. لكن تلك التمارين أثبتت كم نحن
فاشلون في ذلك.

قمنا بنشاط يدعى «فرقة جلب الماء»، وفيه
اصطففنا لنقل الماء من النهر إلى الكوخ.

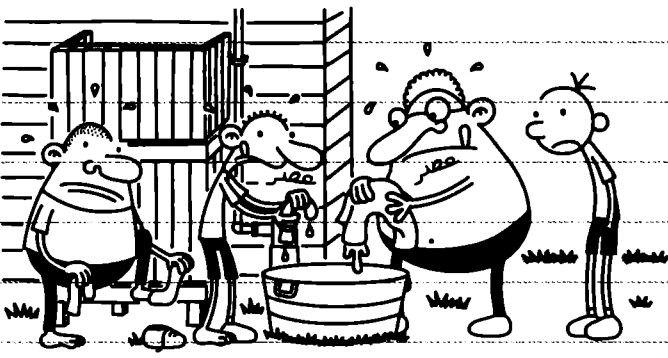
فقام أول ولد بيل، دلوه وصبته في دلو الولد الجاور،
وهكذا دواليك.



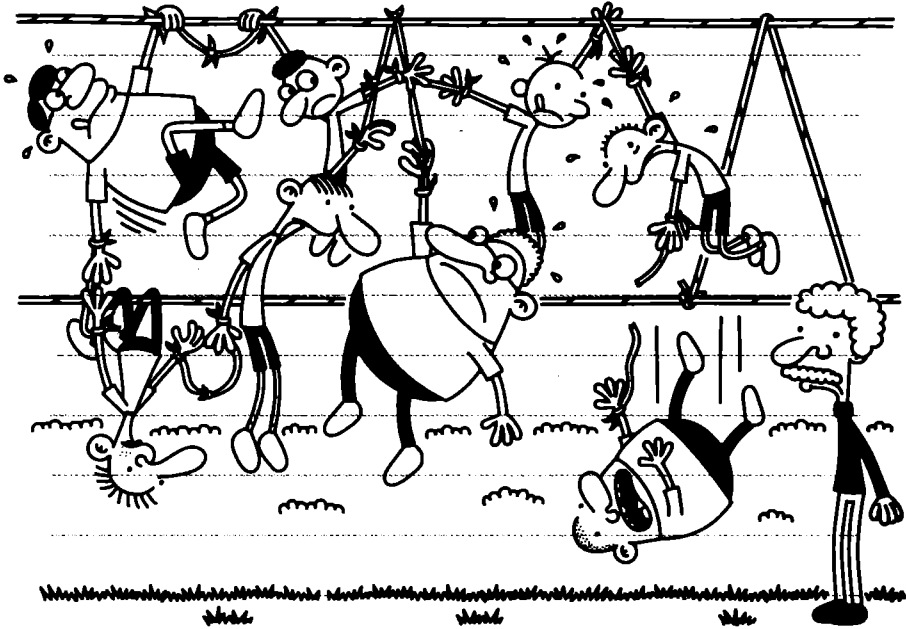
لكننا أرقنا الكثير من المياه في أثناء ذلك. ولم يتبق
منه شيء، تقريباً للسكبه في الدلو البعدني الموضوع
بجانب الكوخ.



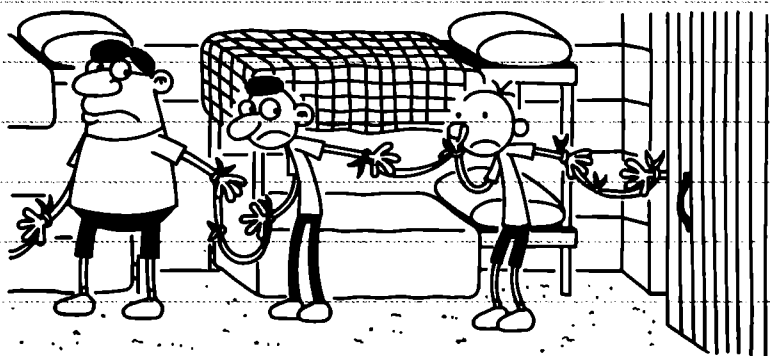
أدر كنا أننا إن كنا نريد إنهاء التمرين، فعلينا إيجاد
طريقة أفضل ليل، الدلو. لذا قمنا بحصر ملابسنا
الهبلة بالعرق.



بعد ذلك، قمنا بتهرين آخر ربطنا فيه أيدينا
بالأوشحة وحاولنا عبور حاجز من الحبال. لكن
مجوعتنا ميؤوس منها تماماً عندما يتعلق الأمر
بالأنشطة الجسدية.

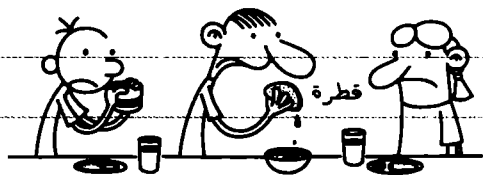


بعد تهريين الحبال ، لم نستطع فك الأوشحة لأننا
ربطناها جيداً . ولم يكن ذلك مسلياً لأن تيهوتي أمر
اضطر لدخول الحمام ..



وعند نهاية ذلك اليوم، كان الجميع منهكين،
وفرحت حقاً عندما أخبرنا السيد جيفرسون أن
وقت العشاء قد حان .

كانت الوجبة مؤلفة من شطائر الدجاج، والذرة،
والبخنة. ففضلت عدم سكب شاي، من البخنة،
وسررت بهذا القرار أكثر عندما رأيت جوردن يخرج
قطعة نأكو كاملة من طبقه. لا أحد يدري إلى أي عام
يرجع ذلك الشاي .



عدنا إلى الكوخ بعد العشاء، فقال لنا السيد جيفرسون إنه بما أننا كنا في الغابة، فعلينا أن نفتش رؤوس بعضنا لئلا نكون قد التقطنا القراد. وكل شخص مسؤول عن جاره، ما يعني أنني مسؤول عن السيد جيفرسون.

لكن شعر السيد جيفرسون كان كثيفاً، ولن أقوم بتفتيشه بالكامل. فمن الممكن أن أجد فيه مستعمرة كاملة من القراد.

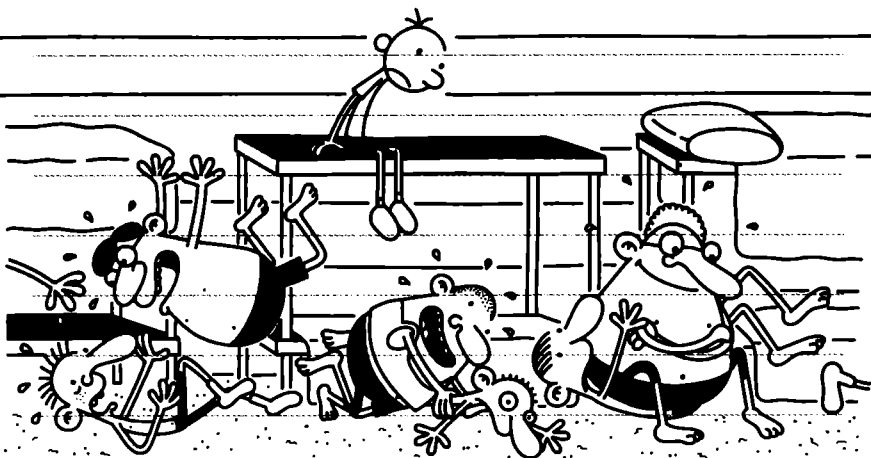


يتحدث الجميع عن مدى جمال العيش في الهواء الطلق، ولكنهم لا يفكرون بكل أنواع الحشرات والزواحف الموجودة في الخارج.

وجد جوردن قرادة على مؤخر عنق جوليان،
فشعر الجميع بالذعر. لكن السيد جيفرسون
قال إن جوليان سيكون بخير، واصطحبه إلى
المهزضة.

ما إن خرج السيد جيفرسون وجوليان من الكوخ،
حتى عنت الفوضى.

بقيت بعيداً عن الجميع لأنني لم أرغب في أن أكون
الشخص الخامس في مجهوعتي الذي ستفحصه
المهزضة في اليوم الأول.



وعند عودة السيد جيفرسون، كان الخراب قد عم
الكوخ والجميع في حالة يرثى لها.

مكتبة

أعتقد أن أحداً لم ينظف أرض هذا الكوخ، لأنه
بعد توقف الأولاد عن اللعب على الأرض، أصبحوا
مكسوين بالخبار والشعر.



عقاباً لنا على هذا السلوك، أجبرنا السيد
جيفرسون على النوم باكراً، ولم يهتزني عنهم، مع
أنني لم أفعل شيئاً.. وهكذا، انتهى بنا الأمر نائمين
على أسرتنا، في حين أن الشمس لم تكن قد غربت
بعد في الليلة الأولى.

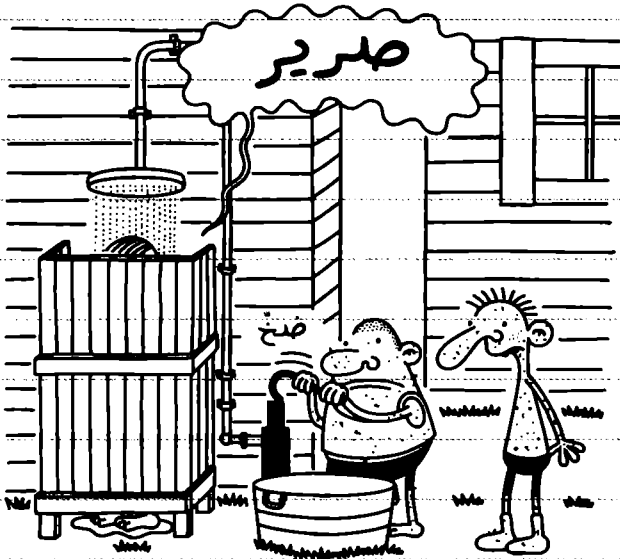
الثلاثاء

أيقظ السيد جيفرسون الجميع قبل طلوع الشمس،
وقال إنه علينا أن نستحم قبل الفطور.

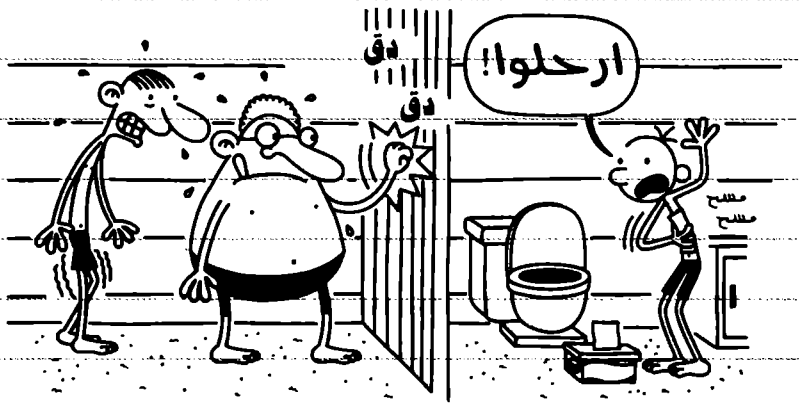
وفي تلك اللحظة، انتبهت إلى عدم وجود دش في حمامنا. فالمكان المخصص للاستحمام يقح خارج الكوخ، وكانت المياه ممتعة في الدلو المعدني الذي ملأناه بالماء، يوم أمس.

يبدو أنني الوحيد الذي ما زال يذكر ما يوجد في ذلك الدلو، لأن الجميع وقفوا في الصف ليستحموا.

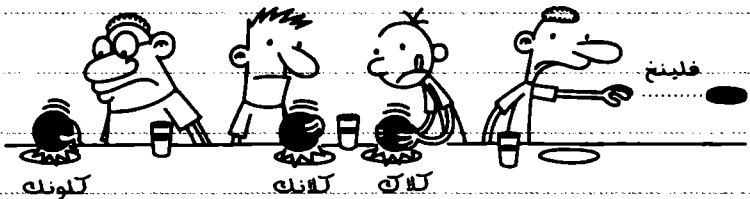
لم تكن المياه الموجودة في الدلو غير نظيفة فحسب، بل كانت باردة أيضاً على ما يبدو.



لكنني كنت مستعداً لهذا الوضع. فمن المؤكد أنني
 لن أستخدم في الهواء الطلق في هذه الرحلة، غير
 أنني استطعت الحفاظ على نظافتي الشخصية.



لم يكن طعام الفطور أفضل بكثير من الوجبتين
 السابقتين، ولكنهم لم يقدموا فيه اليخنة على
 الأقل. غير أن الكعك المحلى كان قاسياً كالصخر،
 ومن المؤكد أن قضيه سيكلفكم إحدى أسنانكم.



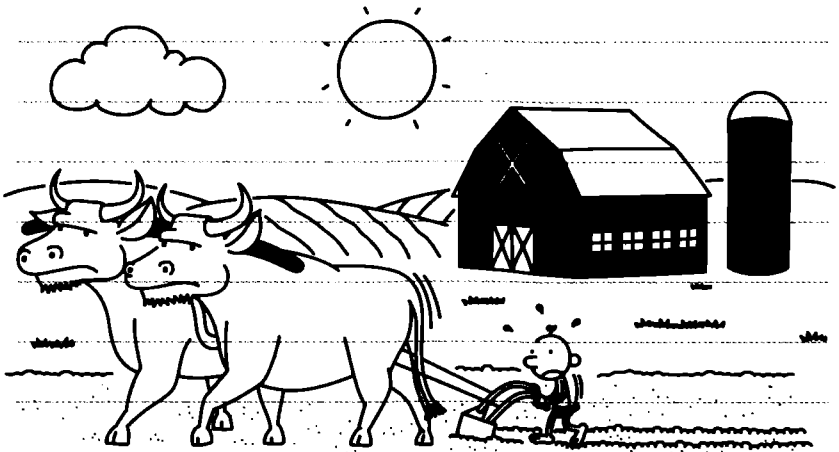
لذا، دس إميليو كعكة محلاة في جيبه لكي يرسلها
 إلى أمه في المنزل ويربها مدى سوء الطعام في
 المخيم.

بعدها قمنا بتنظيف المكان بعد الفطور، أعطتنا
السيدة غرازيانو برنامج هذا اليوم.

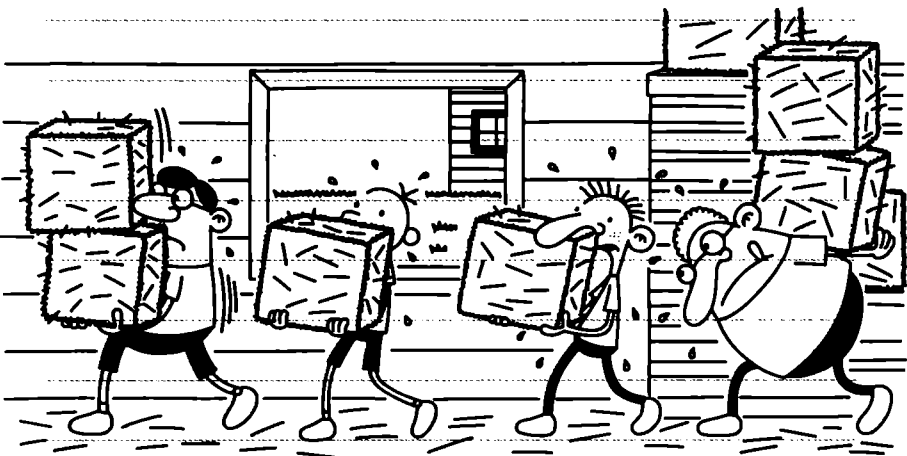
قالت لنا إننا سنقوم بالأعمال نفسها التي كان أولاد
المتزارع يقومون بها منذ زمن طويل.

قالت السيدة غرازيانو إن الأولاد قديماً كانوا
يعملون منذ نهوضهم في الصباح وحتى غروب
الشمس. وكان عليهم أن يبدأوا بالعمل ما إن
يصبحوا قادرين على مساعدة أسرهم.

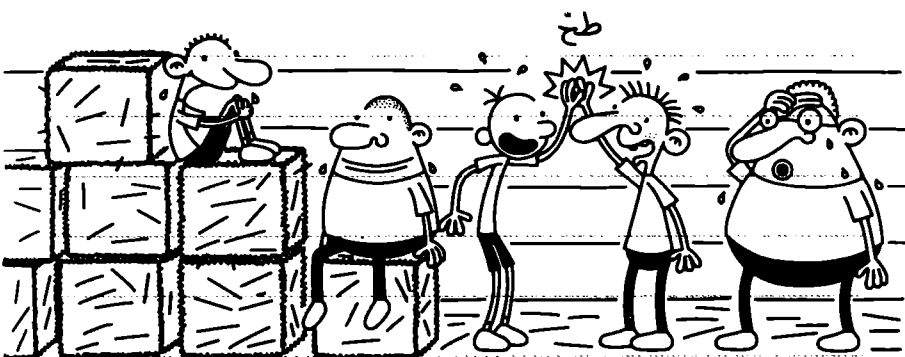
وهذا سبب آخر من أسباب سعادتي لأنني لم أولد في
ذلك الزمان.



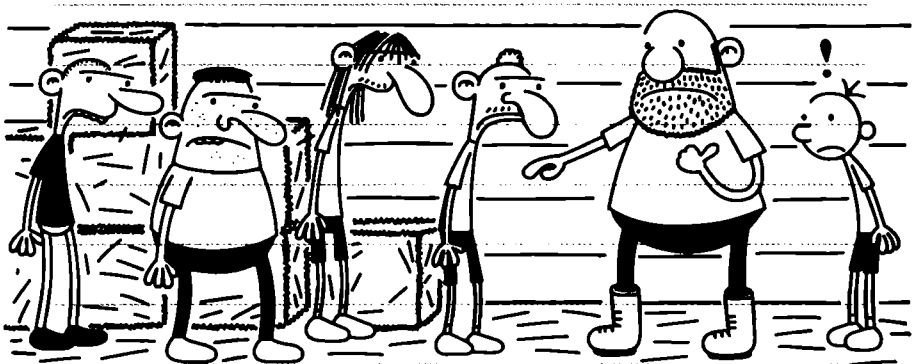
بدأت مجموعتي عملها في الحظيرة، وقد طُلب منا نقل رزم القش من جهة إلى أخرى. كان ذلك العمل شاقاً فعلاً، وقد جعلني آتق احتراماً كبيراً للأولاد الذين كانوا يقومون به يومياً.



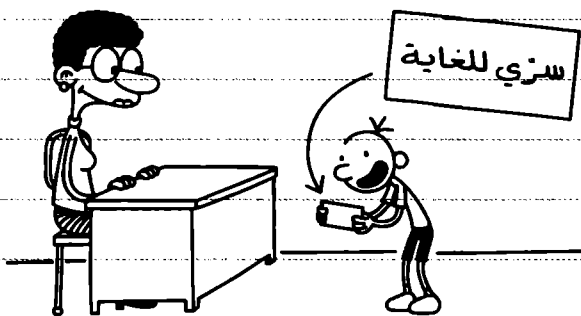
بعد إنهائنا عملنا، شعرنا جميعاً أننا قمنا بإنجاز كبير.



وبينما كنا نستعد للانتقال إلى المهمة التالية، دخلت
مجموعة السيد نوري الحظيرة، وطلب من فريقه
نقل رزم القش إلى الجهة الأخرى من الحظيرة، حيث
كانت في البداية. لذا، لا تسألوني عن سبب تكبدنا
كل هذا العناء.

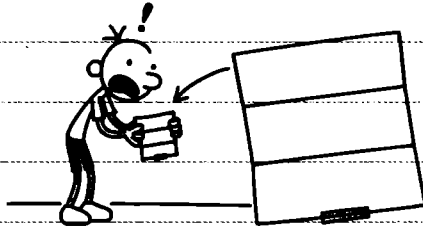


أتعلمون؟ لا ينبغي التصرف على هذا النحو
مع الأولاد. فعندما كنت في الصف الأول، قالت
لي مدرستي إنها سترسلني في «مهمة سرية»
وأعطتني ملاحظة لإيصالها إلى معلمة أخرى في
الطابق نفسه.



ومنذ ذلك الحين، راحت مدرّستي تسلمني ملاحظة لإيصالها كل يوم.

وفي أحد الأيام، شعرت بالفضول حيال محتوى تلك الملاحظات، ففتحتُ إحداها، وتبين لي أنها كانت خالية تماماً.



بعد ذلك، اكتشفت أن أُمّي قالت للمدرّسة إنها تشعر بالقلق حيال «ثقتي بنفسي»، وكانت مسألة الهمام السريّة مجرد طريقة لجعلي أشعر بالثقة بالنفس. لذا، إن كنتم تتساءلون عن سبب إيجادي صعوبة في أخذ العمل على محمل الجد، فقد أصبحتم تعرفون السبب.

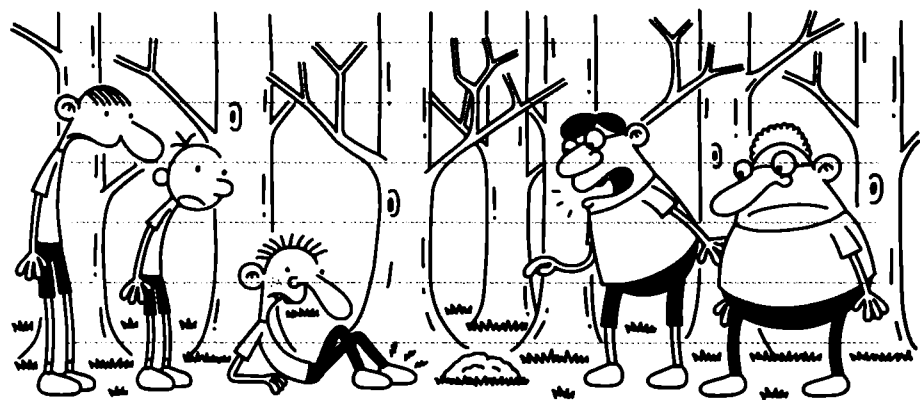
أمضى فريقنا بقية الصباح في التنقل بين محطات عمل أخرى. قمنا بطلاء سور، وأصلحنا جداراً، وجبّعنا الحطب داخل الكوخ الرئيس.

عندما أصبح أكبر سنّاً سأشتري مزرعة، وسأقيم فيها مخبئاً، لأنّ جعل مجموعة من الأولاد يعملون مخبئاً واعتبار ذلك نشاطاً تربوياً فكرة عبقرية حقاً.

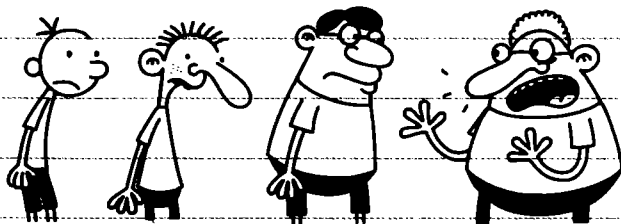
بعد الغداء، وبينما كنا عائدين إلى كوخنا، تعثّر غاريث بصخرة كانت على الأرض.

وعندما رآه إميليو، استاء كثيراً.

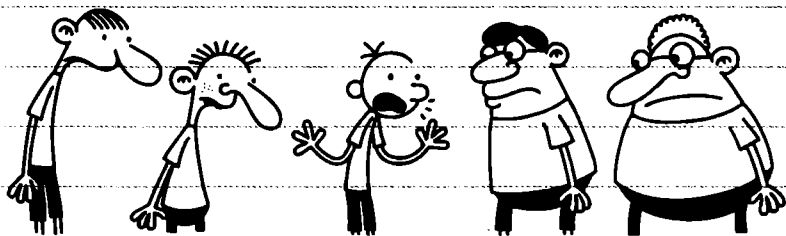
كانت الصخرة خشنة، وبراى إميليو، الشخص الوحيد الذي ربما يكون قد فعل ذلك هو سيلاس الخرموشن.



قال جيفري إنَّ الصخرة قد تكون شهادة قبر
سيلاس الخرموش، والآن حلت علينا اللعنة لأننا
أقلقنا راحته.

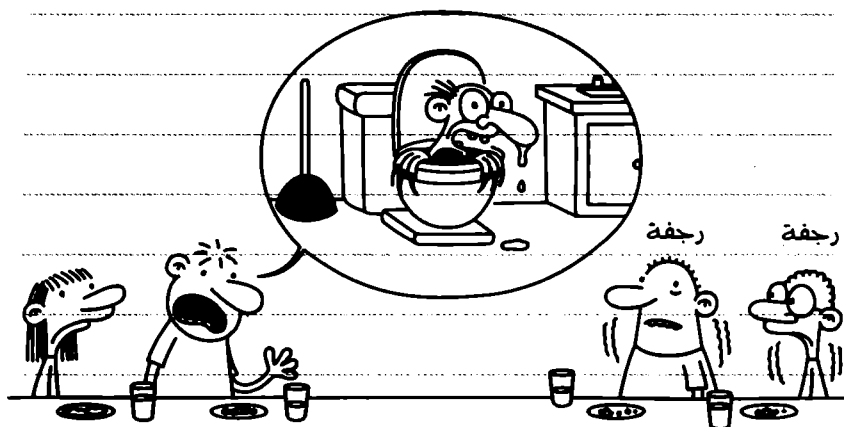


حاولت إقناع أولئك الأولاد بشي، من المنطق.. وقلت
لهم أولاً، إن كان سيلاس الخرموش ميتاً، فهذا
خبر سعيد للجميع. وثانياً، لا يمكن أن تكون هذه
الصخرة شهادة قبر سيلاس، لأنه من المستحيل أن
يكون قد دفن نفسه.



وما كان ينبغي لي أن أقول ذلك، لأنني سببت
المزيد من التوتر في الأجواء.. ففجأة، أصبح سيلاس
الخرموش مزارعاً غير ميت ولا يمكن قتله.

والآن، بفضل ألبرت ساندي، أصبح الأولاد يخشون دخول الحمام في المخيم.

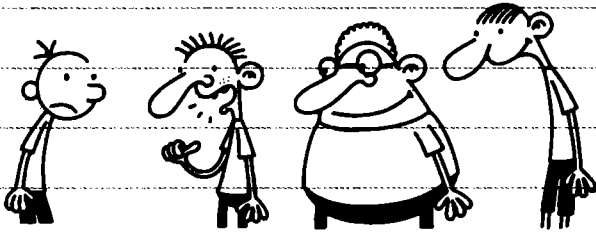


قال بضعة أولاد إنهم سيحاولون التحكم بحاجتهم إلى استعمال المراض إلى أن يصلوا إلى المنزل. ولم يبذلوا ذلك ذكياً، لاسيتما وأتينا في اليوم الثاني فقط.

الأربعاء

اليوم، بعدما أنهينا أعمال الزراعة، كان لدينا وقت فراغ لنفعل فيه ما يحلو لنا. قررت أن آخذ قيلولة، لكن بعض زملائي في السكن كانت لديهم مخططات أخرى.

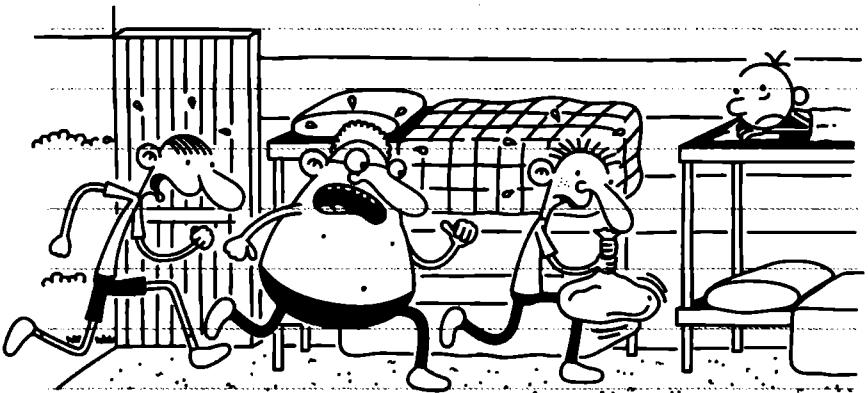
قال غاريث وجيفري وجوردن إنهم سئبوا من آكل اليخنة على العشاء، لذلك قرروا الذهاب إلى النهر لاصطياد سمكة.



وجدت الفكرة سخيفة للغاية، لاسيما وأنهم لا يملكون
صنارة صيد أو شيئاً من هذا القبيل.

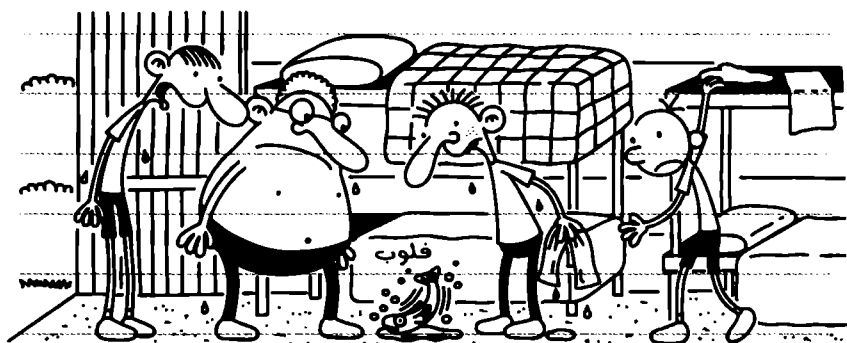
غير أنهم كانوا جاذين للغاية، وما إن انطلقوا حتى
ذهبت إلى الكوخ واستلقيت على سريري.

استغرقت بعض الوقت قبل أن أستسلم للنوم. وما
إن بدأت أغفو، حتى اقتحم زملائي الكوخ.



صدقوا أو لا تصدقوا، لكن أولئك الجانين تمكنوا
بالفعل من التقاط سمكة. فقد أحضروا واحدة من
النهر مباشرة واستخدموا قبيص جيفري كشبكة
صيد.

والآن وقد اصطادوها، لم يعرفوا ماذا يفعلون بها.
فمن الواضح أن أيًا منهم لم يكن ينوي آكلها.



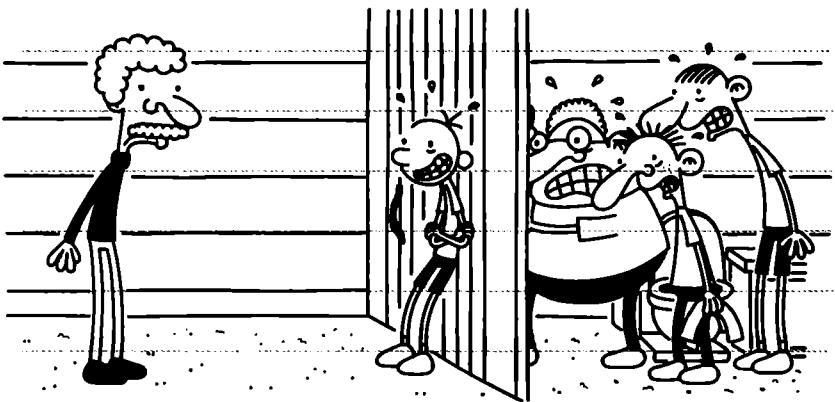
عندها، قلت لهم إنهم إن لم يضعوا السمكة في الماء،
فوراً، فلن تعيش.

فأمسك غاريث السمكة من ذيلها وحملها إلى الحمام،
وهناك وضعها في البرحاض، ثم أفرغ جوردون
قارورته في البرحاض لكي تجد السمكة القليل من
الماء، لتسبح فيه.



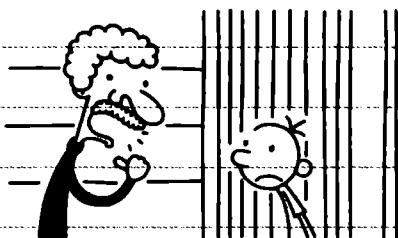
بدت السبكة بخير حالياً، فذهبتُ لإحضار دلو لكي
نعيد السبكة إلى النهر ونطلق سراحها لتسبح فيه.

لكن عندما خرجت من الحمام، دخل السيد
جيفرسون الكوخ، فأغلق الشباب الباب خلفي،
وبذلت ما في وسعي لألعب دور الامبالي.



برأيي ، لن يكون السيد جيفرسون مسروراً عندما يعلم بوجود سمكة في المراض، ولم أرغب في النوم بالمرّة الثانية في هذه الرحلة.

سألني السيد جيفرسون عن بقية زملاء، فأجبته أنهم خرجوا إلى النهر عندها، طلب مني أن أخبرهم بضرورة الهجي، إلى الكوخ الرئيس لاستلام البريد.



وعندما خرج السيد جيفرسون، قمنا بإغلاق غطاء المراض لكي لا تقفز السمكة على الأرض، ثم توجهنا إلى الكوخ الرئيس للانضمام إلى بقية طلاب صفنا.

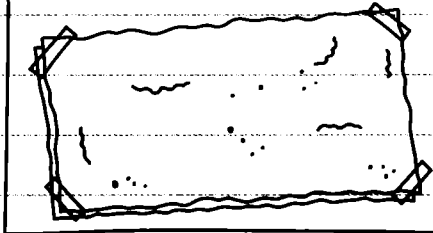
سلمت السيدة غرازيانو الرسائل للأولاد الذين وصلهم شيء، من منازلهم. أرسلت لي أخي رسالة، ولا بد لي من الاعتراف بأنني تأثرت قليلاً وأنا أقرأها.

عزيزي غريغوري،
لقد اشتقنا إليك
كثيراً! وأنا أنتظر
عودتك بفارغ الصبر.
أتمنى أن تلتفت
برحمتك!

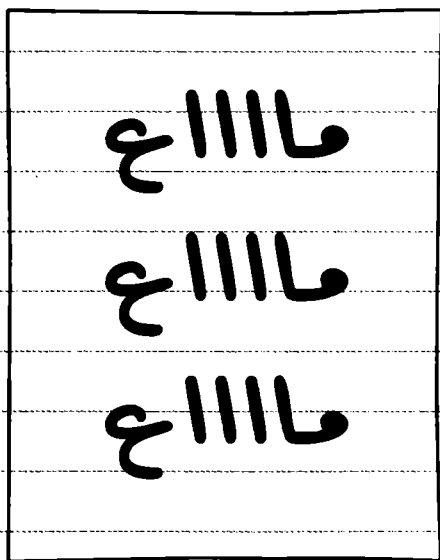
قبلاتي وأشواقي،
ماما

وصلتني رسالة من رودريك أيضاً، لكنه لم تعجبني
بقدر رسالة أتي.

عزيزي غريغ،
لقد عثرتُ على
سكارتك. وها أنا أرسل
لك الأغلفة لتشتت
رائحتها.
هاع، هاع، هاع.



لم تصلني رسالة من أبي، لكن وصلتني واحدة من
الخروف. أتمنى وحسب أن يكون أحد أفراد أسرتي
قد أرسلها كدعابة.. فإن كان ذلك المخلوق قد
تعلم الكتابة، فلا أدري ماذا أقول..



استلم جوليان رسالة من البيت هو أيضاً. لكن أنه
ارتكبت خطأ فادحاً بإرسال صورة مع الرسالة..

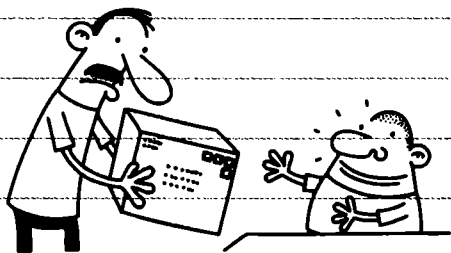


لم يكن جوليان الوحيد الذي اشتاق إلى بيته .
فبعض الأولاد لم يستلموا أي رسالة، لذلك طلبوا
من بعض الذين وصلتهم رسائل أن يقرأوها
بصوت عالٍ .

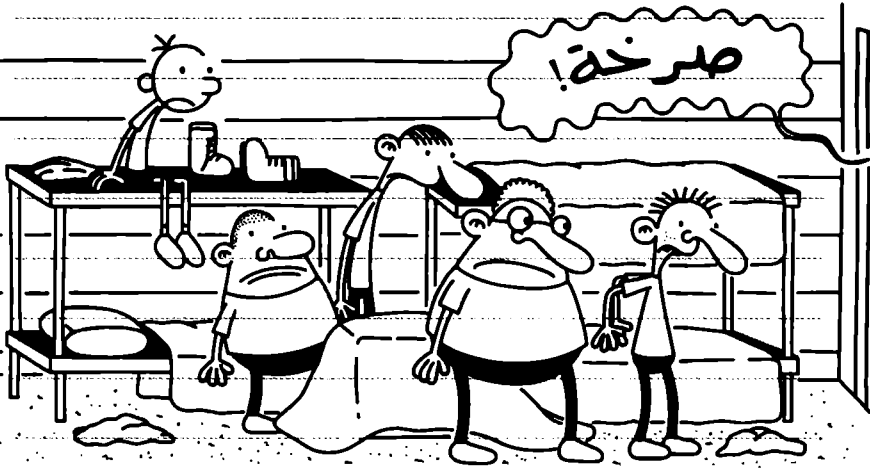


استلم بعض الأولاد حقائب تحتوي على ملابس
نظيفة وأشياء من هذا القبيل .

لكن الفائز الأكبر في مجبوعتنا كان غراهام
بيرتران، الذي وصله صندوق كبير يحتوي على
طن من البؤونة .

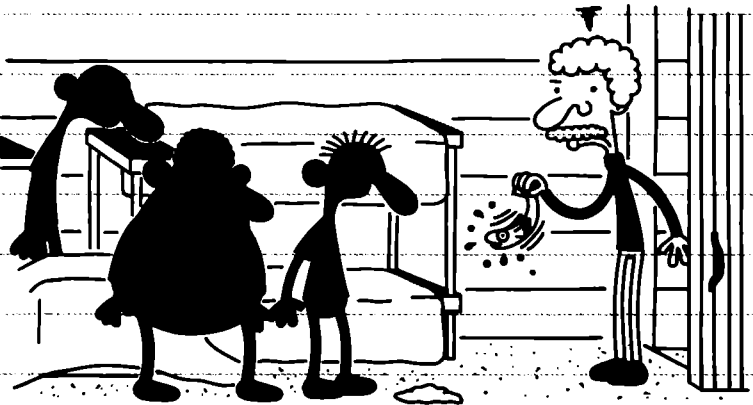


لسوء الحظ، كان تركيزنا منصّباً على الطعام، بحيث
نسینا تماماً أمر السمكة.



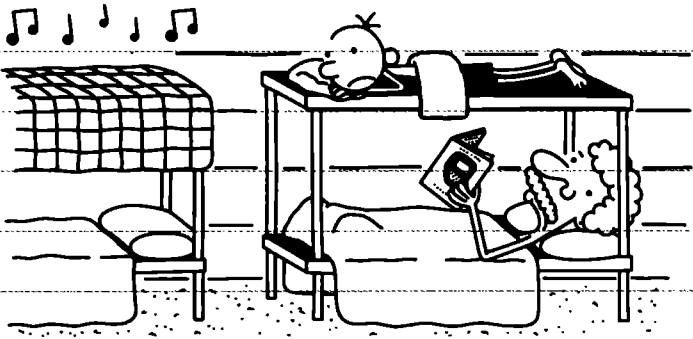
شعرت بشي، من السوء حبال السيد جيفرسون،
لكن هذه الحادثة ذكّرتني بأنه عليك دائماً أن
تتحقق من داخل المرحاض قبل الجلوس عليه.

ثار غضب السيد جيفرسون، واعتقد أنه مقلب مدبر.



وظن بالطبع أنني صاحب الفكرة.

وهكذا، وبينما كان الآخرون مجتمعين الليلة حول
الوقد يتناولون الحلوى وينشدون الأغاني مع
السيدة غرازيانو، كنت أنا محبوساً في الكوخ مع
مرافق غاضب.



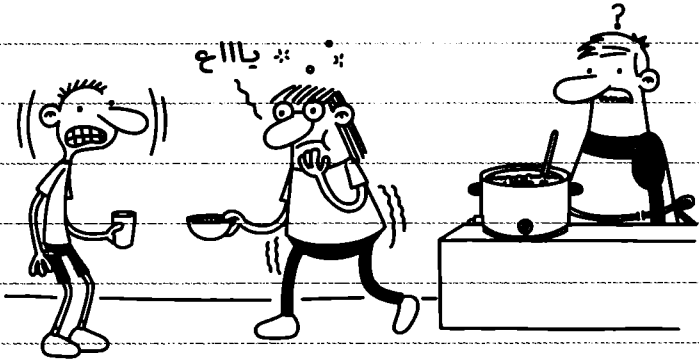
الخبيس

كان معظم الأولاد يهضون وقتاً لا بأس به في المخيم
حتى يوم أمس. لكن، بعد وصول تلك الرسائل من
البيت، بدا الجميع مصدوماً.

شعر الكثير من زملائي بالاشتياق إلى أهلهم، وراحوا
يسألون عنا إذا كان بإمكانهم العودة بالآر. لكن
المشرفين علينا قالوا إن الأولاد لا يمكنهم أن يرجعوا
إلى البيت قبل انتهاء الرحلة إلا لأسباب طبية.

في الواقع، ما كان يجدر بهم أن يضعوا تلك الفكرة
في رؤوس الطلاب، لأنهم بدأوا يحاولون التقاط
الأمراض عمداً.

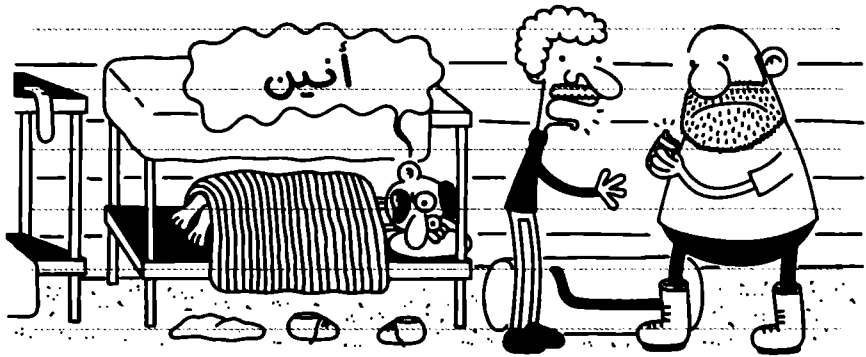
كانت ميليندا هينلسون تتصرف بغرابة خلال
الغداء، فتبين أنها آكلت ثلاثة أطباق من اليخنة
لكي تمرض، وهو عمل مبالغ فيه برأيي.



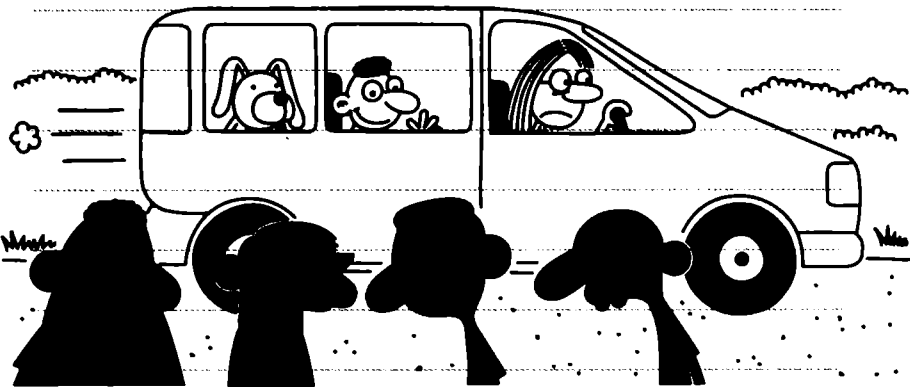
لكن، بعد أن أمضت ميليندا بضع ساعات في غرفة
المرضية بسبب سوء الهضم، تم إرسالها مجدداً
لتنضم إلى مجبوعتها.

أما جوليان، فقام بهجازفة أكبر. إذ وجدته السيد
جيفرسون في الكوخ وهو يضغط على بطنه
وبجانبه نصف قطعة من مزيل الرائحة.

كانت تلك نهاية الطريق بالنسبة إلى جوليان .



بعد بضع ساعات، وصلت والدة جوليان لاصطحابه .
لكن، عندما انطلقا عائدين، بدا أنه قد استعاد
عافيته تماماً .

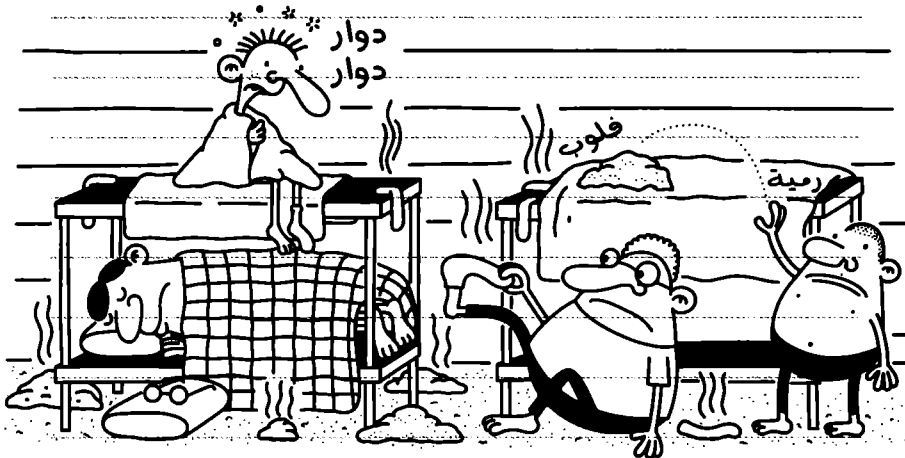


أخذ الكثير من الأولاد يتحدثون عن فكرة جوليان
السديدة، ووصل الخبر إلى المشرفين .

فها كان منهم إلا أن أتوا وجردونا من عبوات مزيل
الرائحة لكي لا يخذوا أحد خذو جولييان .



كان ذلك من سوء حظنا . فبع كل المناشف المبللة
والملابس المتسخة المنتشرة في كل مكان ، والأولاد
الذين يستحبون بهاء العرق ، كانت رائحة الكوخ
أساساً رائحة حظيرة .



ربما كان مزيل الرائحة هو الشيء ، الوحيد الذي يمنع الأبخرة الموجودة في كوخنا من بلوغ مستويات سامة .

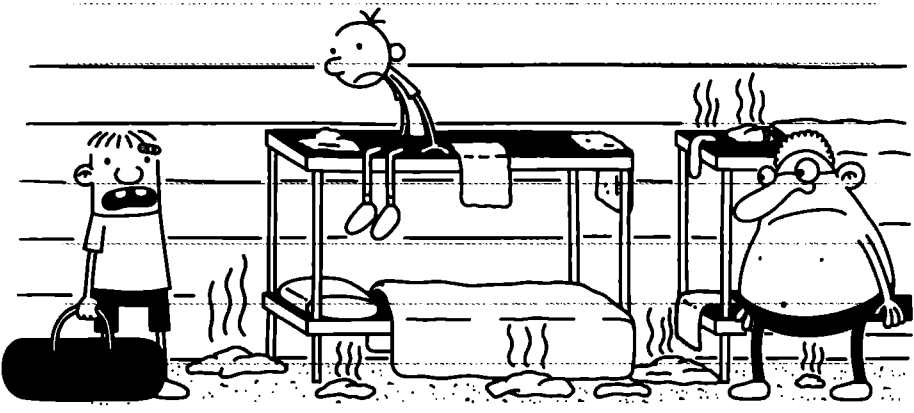
وإن مرضنا ، فسنعود جميعنا إلى البيت بالآراء .

قد يكون هذا ملائماً للباقيين ، لكن ليس لي . فإن عدت إلى البيت ، فساضطرت لمواجهة أبي .

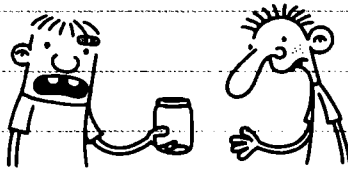
السبت

بهدراحة ، كنت قد نسيت أمر راوولي إلى أن عاد إلى المخيم صباح يوم أمس .

لكنني واثق أنه انتهى لو بقي في بيته عندما اشتتم رائحة كوخنا .



قبتين أنت جبين راولي أصيب بالتهاب بسبب سنن
غاريت، ولهذا السبب مكث خارج المخيم طويلاً.
أحضر راولي السن معه، لكنني لست واثقاً إن كانت
ستفيد غاريت بعد الآن.



أنت عودة راولي في وقت غريب. فقد كنا نستعد
لتبضية آخر ليلة من الرحلة، وكان يفترض أن
نقضيها في الهواء الطلق.

كنت توافقاً لتلك الليلة، لأنها ستكون الليلة الوحيدة
التي لن نقضيها في الكوخ النتن.

لكنني لست واثقاً منها إذا كانت مجهوعتي قادرة على
النوم ليلة كاملة في العراء.

كان يفترض بنا بناء مأوى، وإشعال النار ليلة غد.
ولا أملك أي فكرة عن كيفية تمكننا من فعل ذلك.

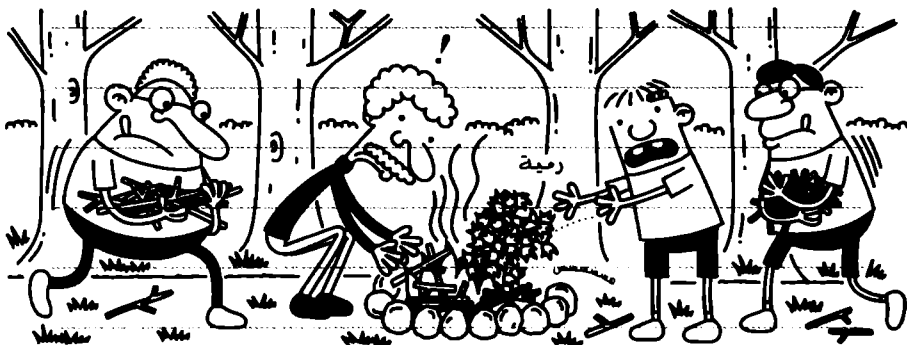
كان السيد جيفرسون يحاول تعليمنا بعض الأنشطة التي تقام في الهواء الطلق، لكن تبين أنه أسوأ منا في هذا المجال.

فقد حاول أمس أن يعلمنا كيف نشعل ناراً، وخرق قاعدة حظر الأجهزة الإلكترونية عندما استخدم هاتفه لكي يعرف كيفية القيام بذلك. لكن البطارية فرغت عندما استعمل زملائي هاتفه لمشاهدة أشرطة فيديو لها عز وهي تصرخ.

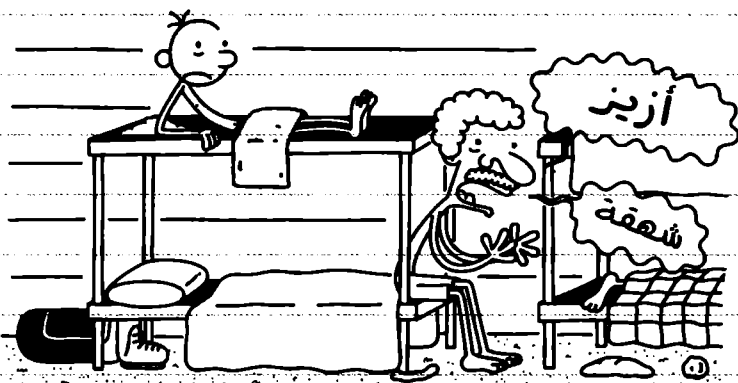


أعتقد أن السيد جيفرسون تعلم القليل عن إشعال النار قبل انطفاء البطارية، لأنه أشعل النار، وطلب منا إحضار مادة ملتهبة. لم يعرف أحد منا معنى مادة ملتهبة، لذلك أخذنا نحضر كل ما اعتقدنا أنه قابل للاشتعال.

عاد راولي حاملاً باقة من الأعشاب البرية ورمها في النار، لكنه أخذها تماماً.



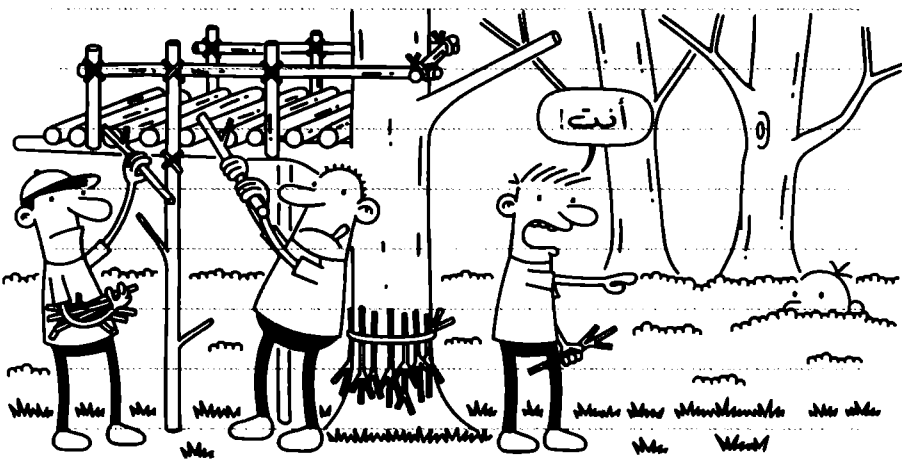
تبين أن الأعشاب التي ألقاها راولي فوق النار كانت من اللبلاب السام، فاستيقظ هذا الصباح وهو مكسوة بالبقع. ويبدو أن السيد جيفرسون تنشق شيئاً من دخانها، ووصل الدخان إلى رئتيه، لأنه أخذ يعاني من صعوبة في التنفس.



استدعت الممرضة السيدة جيفرسون لكي تأتي
لاصطحاب الاثنين، وأعتقد هذه المرة أنها ذهبا بلا
عودة.

هذا يعني أننا أصبحنا المجموعة الوحيدة بلا
مشرف. وقد سمعتُ أن السيدة غرازيانو جندت
كل طاقاتها لإيجاد بديل، لكن ما من أب يرغب في
التخلي عن عطلة نهاية الأسبوع للجي، إلى
هنا.

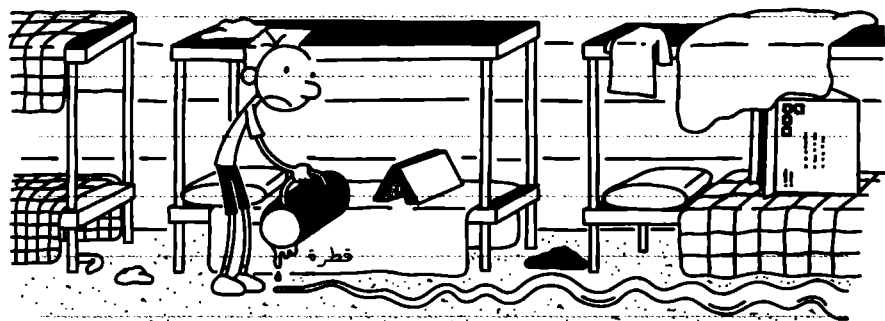
كان هذا التوقيت سيئاً حقاً، لأنه يفترض أن تبطر
مساءً غد، ولم نبدأ بعد ببناء ماوى. حاولت التجسس
على مجموعة تضم عدداً من فتيان الكشافة لألتقط
منهم بعض الأفكار، لكنهم رفضوا كشف أي من
أسرارهم.



وبينما كنا منهكين في محاولات إقامة خيمتنا،
أنت مجبوعة أخرى وشدت غارة على كوئنا.
أعتقد أنهم سبوا عن صندوق غراهام، لأنه
أفرغ تماماً.

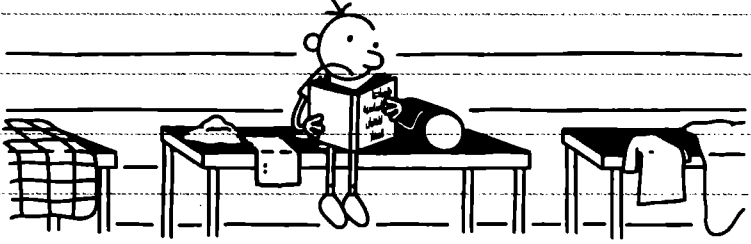
نهب اللصوص حقيبتني أيضاً، واستولوا على
مناديلي المعطرة التي استخدموها في الحتام.
ولا بد أنهم ألقوها في المراض، لأنه أصبح الآن
مسدوداً.

المصيبة أن مياه المراض طافت وسالت على
الأرض من الحتام وصولاً إلى حقيبتني.

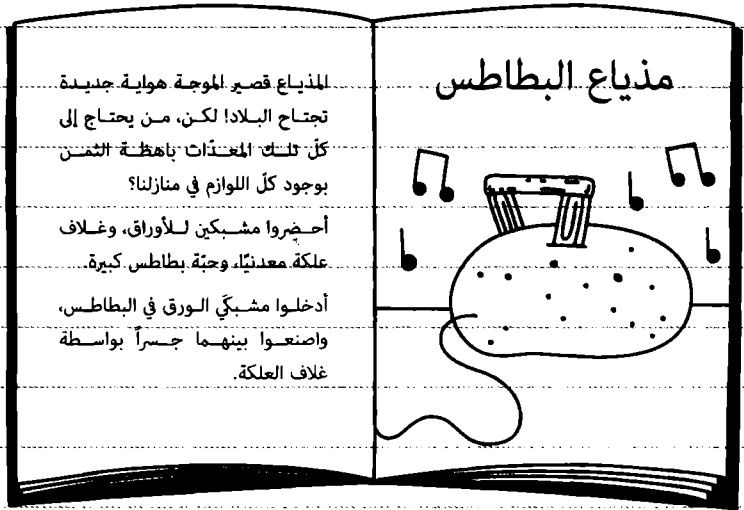


وهكذا تبللت كل مقتنياتني، باستثناء كتاب جدي
الذي كان اللصوص قد ألقوه على أحد الأسرة.

فضبت كثيراً، لكنني عندما بدأت أقلب الصفحات،
أدركت أن الأولاد الذين ذهبوا كوخنا قدموا لنا على
الأرجح خدمة عظيمة.

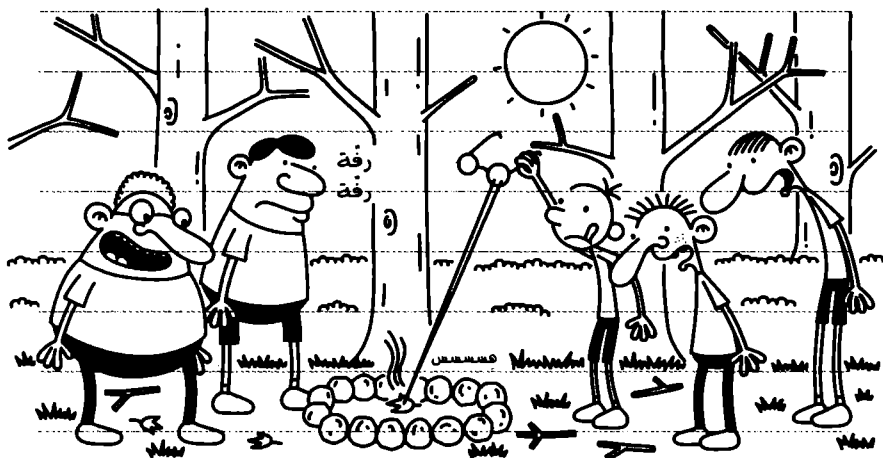


كان الكتاب مليئاً بالتفاهات، تفصل حول كيفية
صنع مذياع من الأغراض المنزلية.

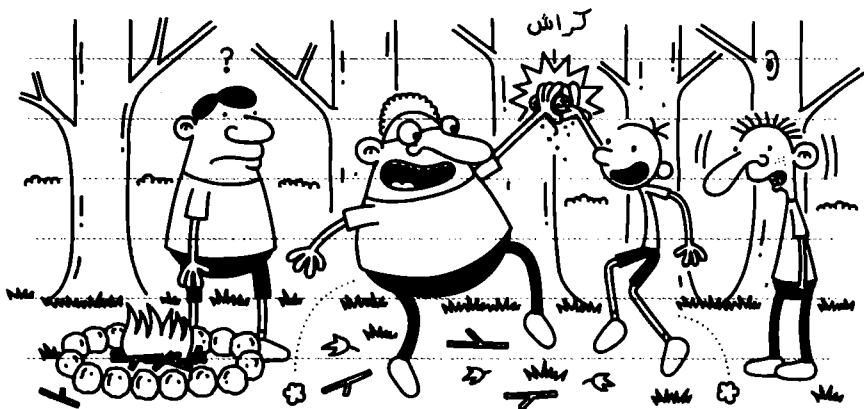


لكن الكتاب كان يحتوي أيضاً على الكثير من الأفكار الجيدة. ففيه فصل عن كيفية التعرف على اللباب السامة، الأمر الذي كان سيفيدنا أمس. هذا فضلاً عن فصول حول أنشطة أخرى تقام في الهواء الطلق، مثل كيفية إشعال نار من دون أعواد ثقاب. وكان هذا رائعاً، لأن السيد جيفرسون استنفد كل ما لدينا من أعواد الثقاب.

كنت متشوقاً لتجربة بعض الخدع لرؤية ما إذا كانت ستنتفع، فاصطحبت مهبوعتي إلى موقع مخيمنا، وطلبت من إميليو أن يعيرني نظارته، ثم وضعتُ العدسة تحت أشعة الشمس، ووجهت الشعاع إلى بعض الأوراق الجافة، كما أشار الكتاب. وبالنتيجة، اشتعلت الأوراق.



فرح الجميع لأننا استطعنا إشعال النار من دون
 مساعدة شخص كبير، لكن فرحتنا لم تكتمل، لأن
 جيفري صفق كفه بكفي وسحقت نظارة إميليو
 ونحن نحتفل بالنصر.



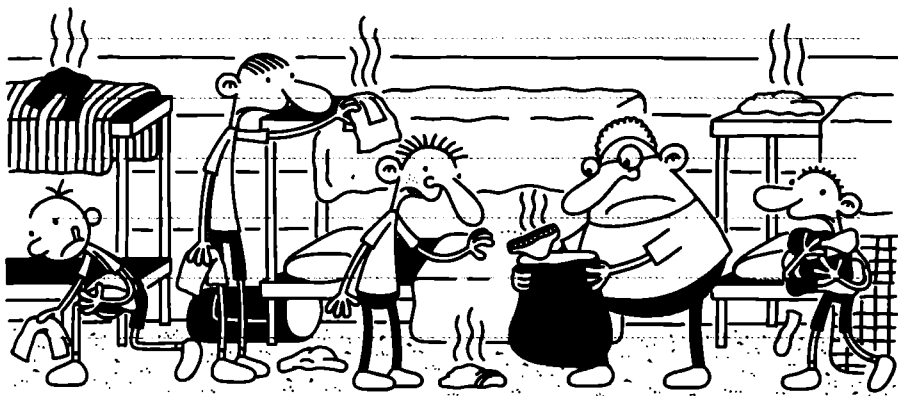
على ما يبدو، لا يبصر إميليو شيئاً من دون نظارة.
 لذلك، ستكون بقية الرحلة صعبة بعض الشيء،
 بالنسبة إليه.



لحسن الحظ، جيفري يضع نظارة هو الآخر. وهذا يعني أننا سنتمكن من إشعال النار مجدداً يوم غد.

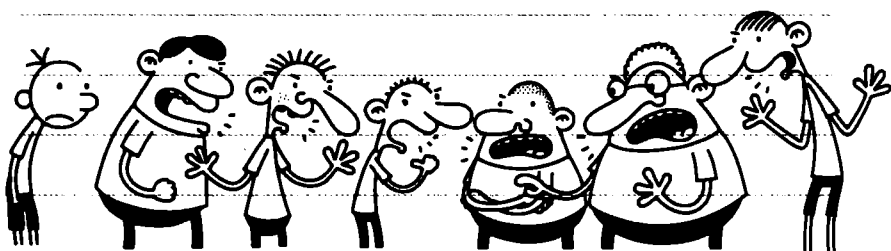
حين عدنا إلى كوخنا بعد العشاء، اضطررنا لمواجهة الواقع المر. فقد اختلطت رائحة الحجارة البروائح الكوخ الكريهة أساساً، وأصبح الوضع لا يطاق.

مسحنا الأرض ببلابسنا القذرة، ثم جمعناها في أكياس للنفايات، لكن حالة الكوخ لم تتحسن كثيراً.



ويبدو أنّ الرائحة المنبعثة من أجسادنا كانت الأسوأ. ولن تحل تلك المشكلة سوى بهزيل الرائحة.

اقترح جوردان أن نشن غارة على آواخ الفتيات ونسرق بعضاً من عبوات مزيل الرائحة التي يستخدمونها، لكن اقتراحه ولد جدلاً كبيراً حول ما إذا كانت الفتيات يستخدمن مزيل الرائحة أساساً...



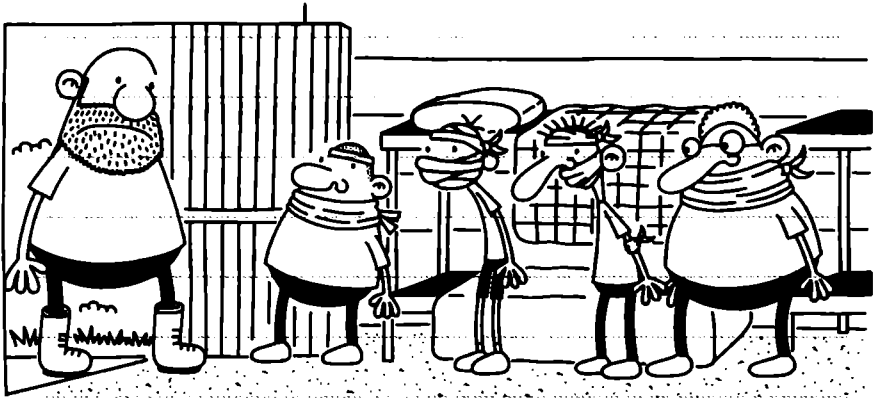
لكن ما أثار حماسه المجموعة كان فكرة الغارة نفسها.

وآثرنا حماسه كان إميليو. لكننا نصحناه بعدم مرافقتنا لأنه لا يرى بوضوح.

فقال إننا نحتاج إليه لأنه يتمتع بحاسة شم ممتازة، ويستطيع التهام آواخ الفتيات. وبها أننا لم نكن واثقين منها إذا كان يقول الصدق أم لا، أخضعناه للاختبار شم يتعين عليه فيه أن يحدد مجموعة من الروائح. وبالفعل، استطاع أن يحزرها كلها.



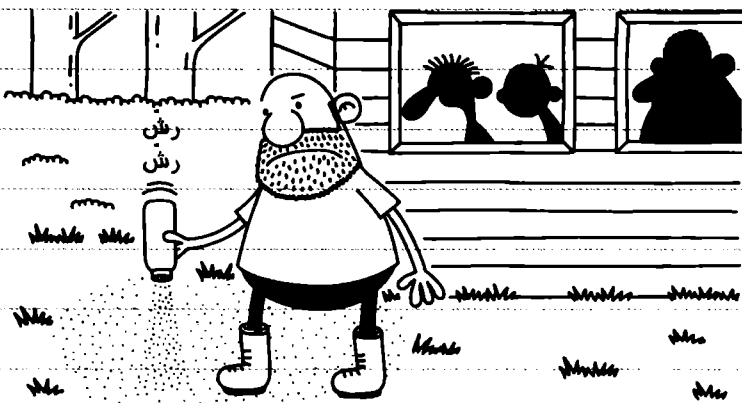
وهكذا، انضم إميليو إلى الفرقة، وبدأنا نستعد جميعاً.. وفي اللحظة التي أوشكنا فيها على الخروج، دخل علينا السيد نوري.



أعتقد أن السيد نوري ختم على الفور أننا لا ننوي خيراً. فقال لنا أننا سنقع في ورطة كبيرة إن رأنا نتسلسل إلى الخارج. وأضاف أنه سيجب أن سيلاسن الخرموش يطوف في الغابة الليلية بحثاً عن ضحية، وأنه من الأفضل لنا عدم مبارحة الكوخ.

ثم خرج السيد نوري، وعاد بعد خمس دقائق حاملاً علبة بودرة للأطفال.

رثن البودرة في دائرة كبيرة حول كوخنا لكي نكشفتنا
آثار أقدامنا إن خرجنا.



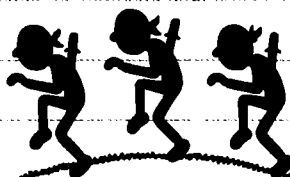
بدأ الذعر ينتاب الجميع لأنهم اعتقدوا أننا علقنا
في الكوخ لبقية الليلة. وفجأة، تذررت فصلاً في
كتابي قد يساعدنا.

استخدم أعضاء النينجا القدماء طريقة
ذكية لخداع أعدائهم.

فعندما كانوا يتنقلون في مجموعة كانوا
يسرون في صف واحد، ويدوسون بعناية
فوق آثار أقدام بعضهم بعضاً تماماً.

ثم ينصبون كميناً لمطارديهم الذين
يتفاجأون عندما يكتشفون أنهم كانوا
يتعقبون آثار أقدام الكثير من الأشخاص
وليس شخصاً واحداً!

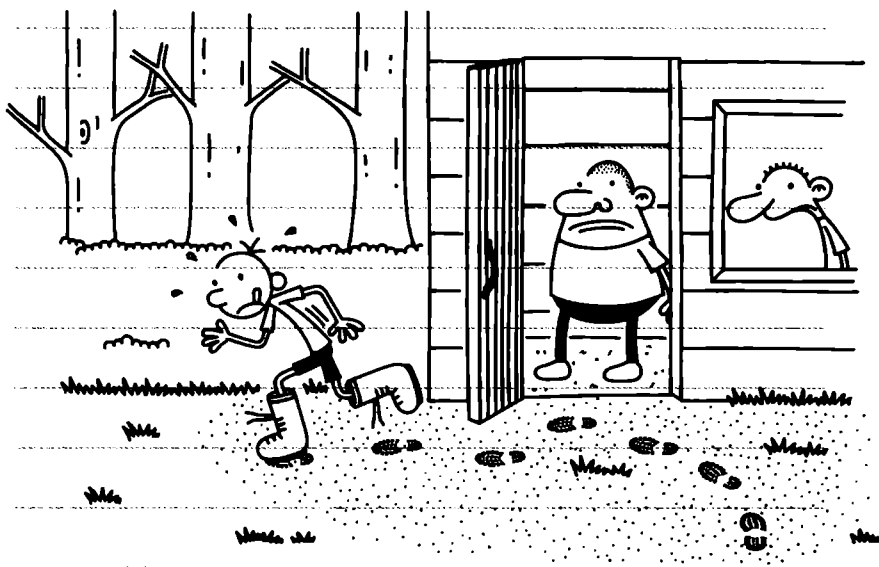
إخفاء
آثارنا



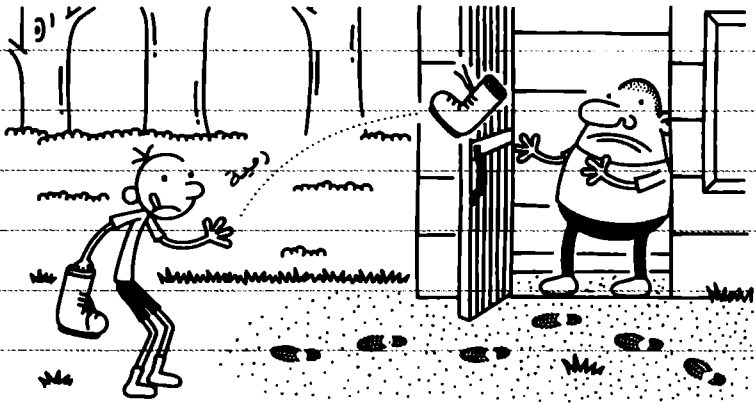
ترك السيد نوري خلفه آثار قدميه على البودرة
عندما كان يرشها في المكان. لذلك، ما علينا
سوى أن نتعقب آثاره تماماً، ولن يعرف أننا غادرنا
الكوخ..

المشكلة الوحيدة أن آثار قدمي السيد نوري كانت
أكبر من آثار أقدامنا بكثير. لكن السيد جيفرسون
ترك حذاءه تحت السرير، وبدا مطابقاً تماماً لحذاء
السيد نوري.

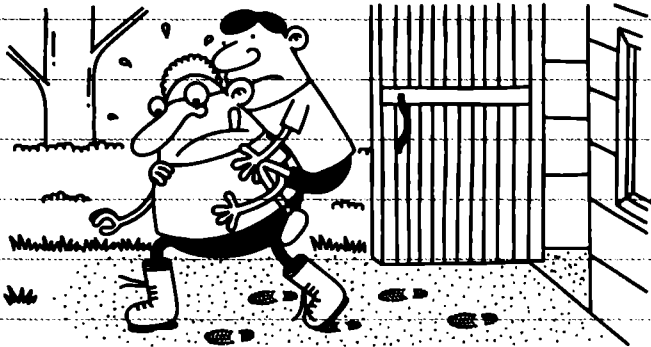
خرجت أنا أولاً. لم يكن من السهل تتبع آثار السيد
نوري، لكنني تمكنت من العبور إلى الجهة الأخرى
من منطقة البودرة.



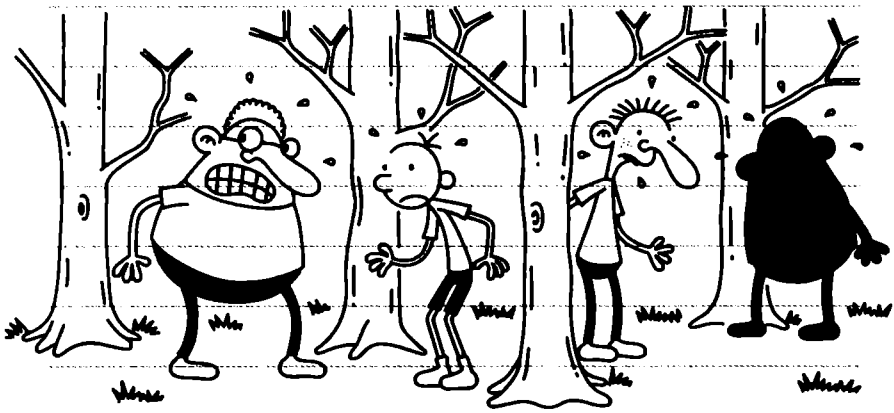
وبعد ما وصلت، رميتُ الحذاء لزميلي .



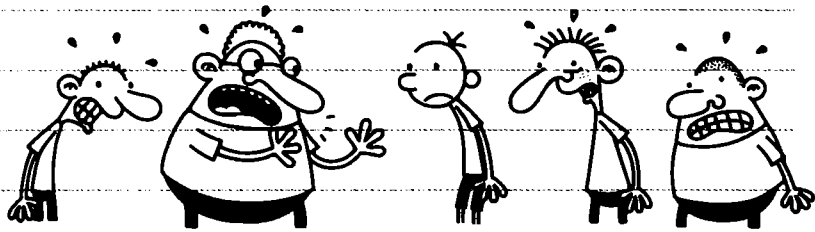
خرج الجميع من الكوخ بتلك الطريقة، حتى إميليو
الذي ركب على ظهر جيفري .



وحين أصبح الجميع في الخارج، توّجّهنّا عبر الغابة
إلى أكواخ الفتيات . لكن، ما لبثنا أن ضعنا تهماً .
وكان ذلك مخيفاً، لأنّ أحداً منّا لم يتذكّر طريق
العودة إلى كوئنا .



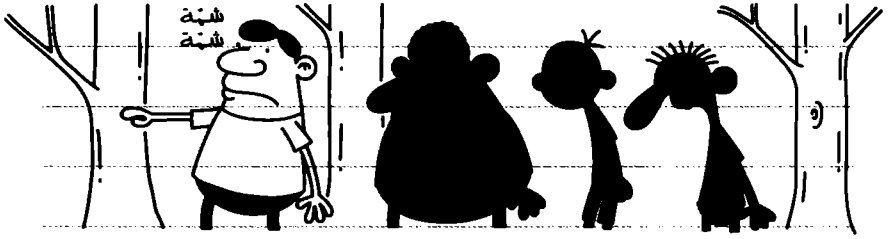
بعد ذلك، جعل جيفري الأمور أسوأ بهنات الهرات
 عندما فتح موضوع سيلاس الخرموش.. فقد قال
 جيفري إن سيلاس ربما كان يراقب كل نحرنا
 ليصطادنا واحداً تلو الآخر ويلتهمنا أحياء.



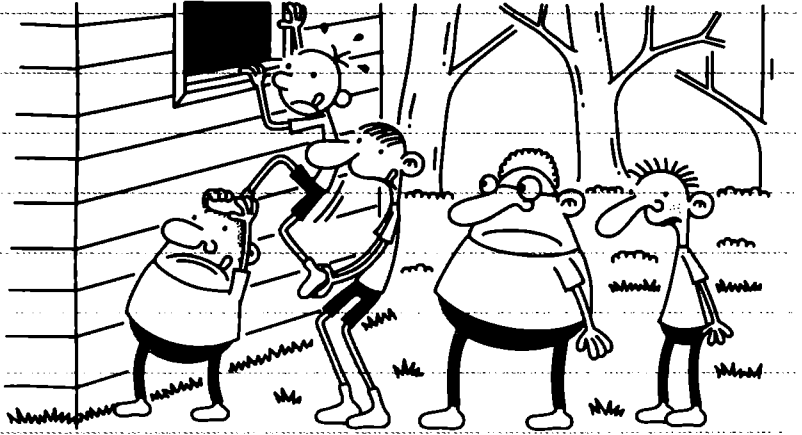
اجتاح القلق زملائي في السكن، وظننت للحظة
 أنهم على وشك أن يفرزوا هاربين، كل في اتجاه
 مختلف.

لكن إميليو أنقذ الوضع عندما اشتتم رائحة في
 الهواء..

قال إنه يشتم رائحة أحد أنواع الفتيات، وهو ليس بعيداً.



وبالفعل، كان أحد الأتواج على بعد خمسين قدماً. فتسللنا خلسة، ثم استخدمنا مهارات العمل الجماعي لتسلق إحدى النوافذ المفتوحة.



بدا لنا أن جميع الفتيات نائمات في الداخل. فتسلقت النافذة، وهبطت على الأرض من دون أن أصدر أي صوت.

زززز

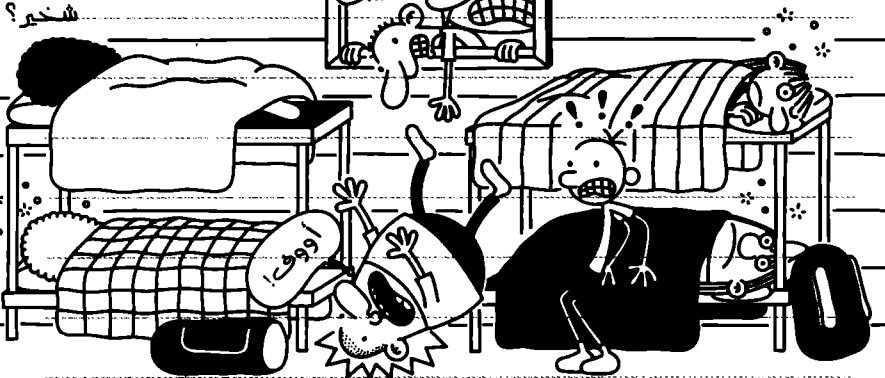
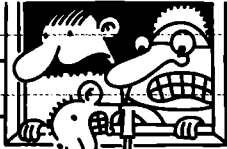


زززز



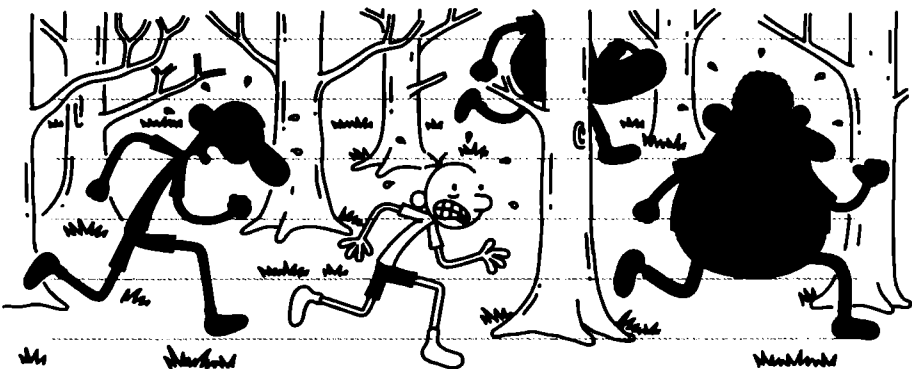
وعندما نظرت حولي ، اكتشفت أنني في كوخ مليء
بفتيات الكشافة .

عندئذ ، قررت إلغاء مهنة إحصار مزيل الرائحة ، لكن
الأوان كان قد فات .



ذكرياتي عما حدث بعد ذلك ضبابية بعض الشيء.. إذ أذكر فتيات يصرخن، وأيادي تمسك بكاحلي، ورفاعي يتعثرون ويرتطون ببعضهم بعضاً أثناء الخروج من باب الكوخ.

انطلقنا بعد ذلك نجري في الغابة كالجائنين.



لا تسألوني كيف، ولكننا وجدنا طريق العودة إلى الكوخ.. ولسوء الحظ، نسينا أمر البودرة ودسنا عليها. لكن البودرة كانت في تلك اللحظة آخر هيومنا.

ظننت أن المهمة باءت بفشل ذريع، لكن تبين أننا لم نعد خالي الوفاض. فقد سرق غراهام حقيبة من كوخ الفتيات وأحضرها معه.



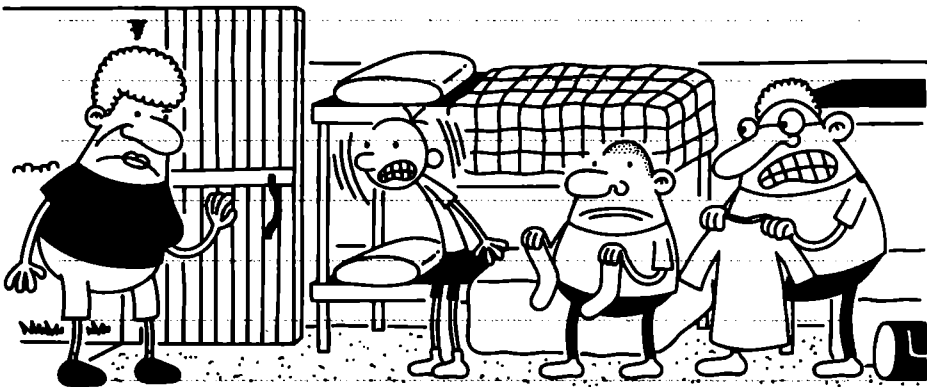
بالتأكيد، لم أشعر بالارتياح لفكرة السرقة، وقلت لهم إنَّ على أحدنا إعادة الحقيبة خلسة إلى كوخ الفتيات قبل أن يلاحظ أحد اختفاءها.

لكن الجميع عارضوا رأيي بعد أن غلبهم الفضول لرؤية ما يوجد داخلها.

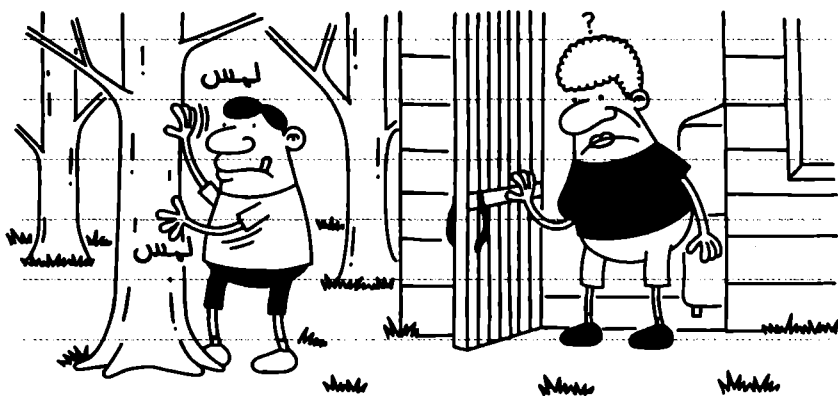


لم تبدُ الملابس الموجودة داخل الحقيبة مناسبة لفتاة في سننا.

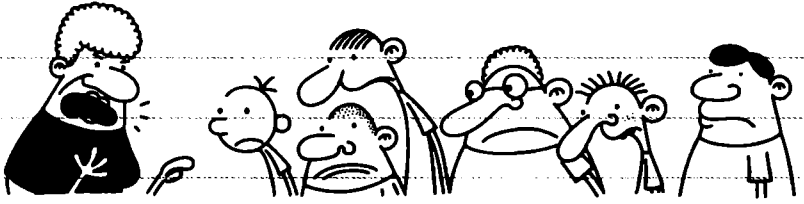
لكن عندما عرفنا أخيراً لمن تنتهي الحقيبة، كانت
صاحبتها واقفة عند بابنا.



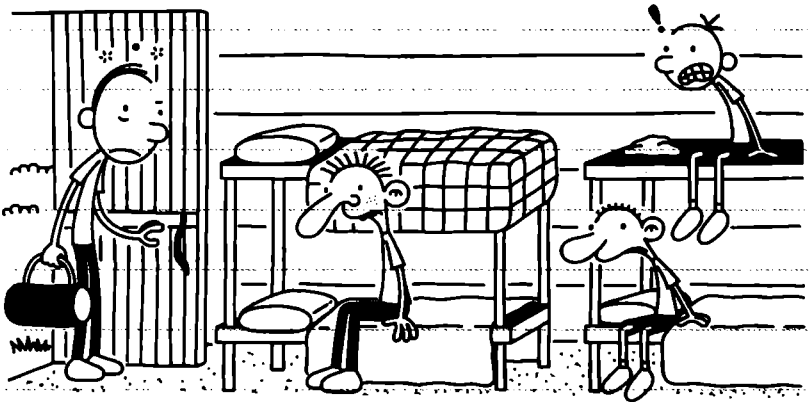
ظننت أنّ السيدة غرازيانو كشفت أمرنا بسبب
البودرة، لكن تبين أنّها عرفت بخروجنا بطريقة
أسهل بكثير. فما إن فتحت باب كوخها حتى رأت
إميليو يتعثّر في الظلام. وهذا يثبت أنه لا ينبغي
لكم أبداً ترك أثر خلفكم.



وبختنا السيدة غرازيانو على «قلّة نضجنا».
وقالت إنّهالم تعدتق بتركنا بفر دنا طوال الليل،
لذلك ستذهب لإجراء اتصال هاتفّي، وطلب إحضار
مشرف بشكل طارئ.

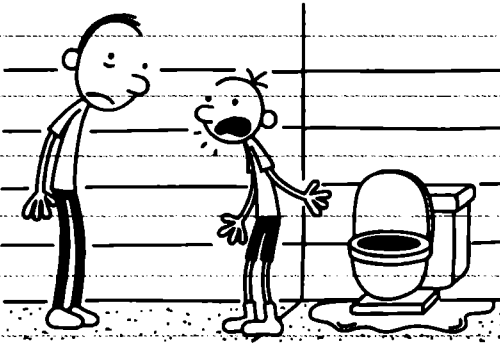


لم أتخيل من الذي سيقبل بقيادة سيارته هذه
المسافة كلّها عند منتصف الليل. لكنني عرفت
أنه أياً يكن من سيفعل ذلك، فلن يكون مسروراً.
وصدقت ظنوني.



أتمنى حقاً لو أُنْتُ السيدة غرازيانو أرسلتني إلى البيت عوضاً عن استدعاء أبي لمرافقتنا في آخر يوم من الرحلة. كان أبي أساساً مستاءً مني بما فيه الكفاية بسبب السيارة، وها هو الآن مضطراً لرعاية عصابة من الأولاد القذرين.

ولم يكن من الممتع أن أزف له نبأ العطل الذي أصاب مرحاض الكوخ.



تخيلت أنني أدين لأبي على الأقل بإعطائه فكرة عاقبة عن المخيم، لكن بدا أنه يعرف أساساً كل شيء. حتى إنه كان على علم بقضية اليخنة. فعندما صبت له أحدهم طبقاً، أعاده مباشرة إلى القدر.

ظننت في البداية أن أبي كان مشرفاً عندما أتى
رودريك إلى هذا المكان، لكنني عندما رأيت أحد
المشرفين الآخرين يلقي عليه التحيّة، قمت بربط
الأحداث ببعضها .

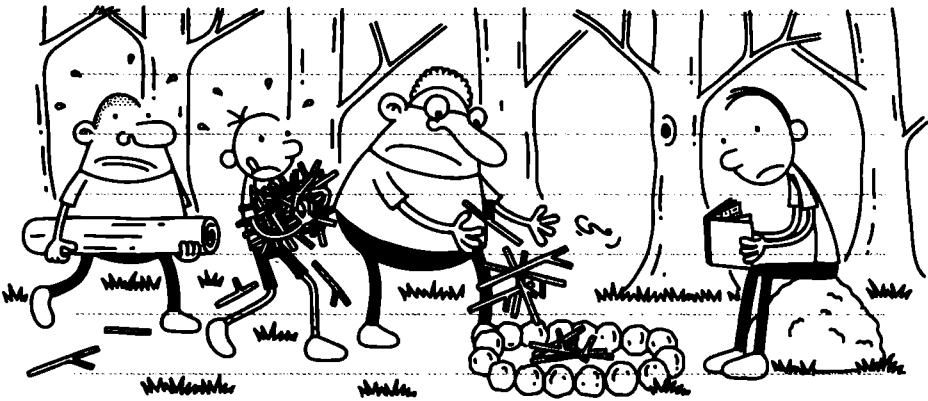


ذهب أبي إلى التزارع عندما كان في سني .

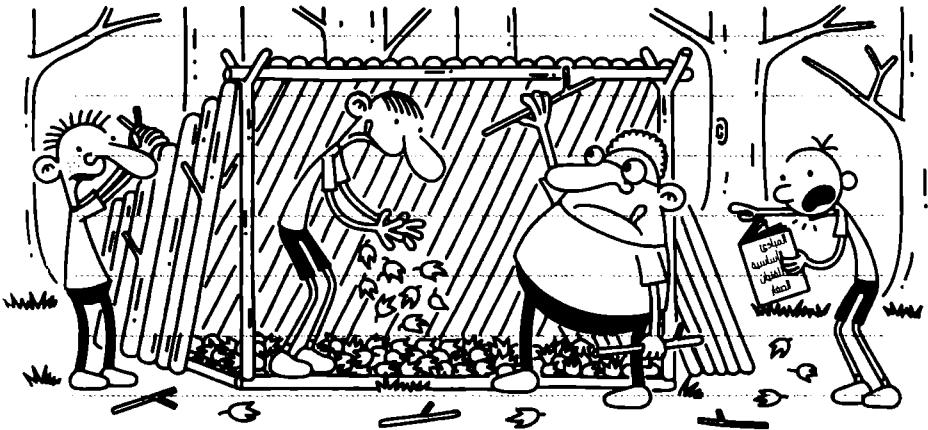
ولا عجب أنه لم يفرح بالرجوع إليها . فإن
كانت تجربته تشبه تجربتي ، فأنا واثق
أنه لم يتخيل العودة إليها ولو بعد مليون
سنة .

أمضينا أنا وزملائي هذا اليوم ونحن نحاول نصب
خيמתنا لتلك الليلة . وكان واضحاً أن أبي لا ينوي
تقديم المساعدة .

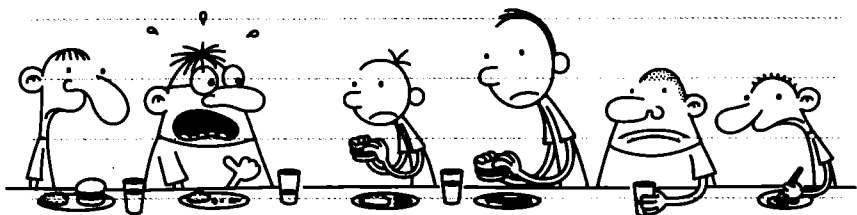
فقد أمضى معظم الوقت مشغولاً في مكان آخر.
وعندما يكون في الجوار، يجلس بلا حراك.



وهكذا، نصبنا خيمتنا من دونه. لحسن الحظ،
وجدتُ في كتاب جدي فصلاً عن كيفية بناء مأوى
مقاوم للبطر، ولم نحتاج لمساعدة أبي.

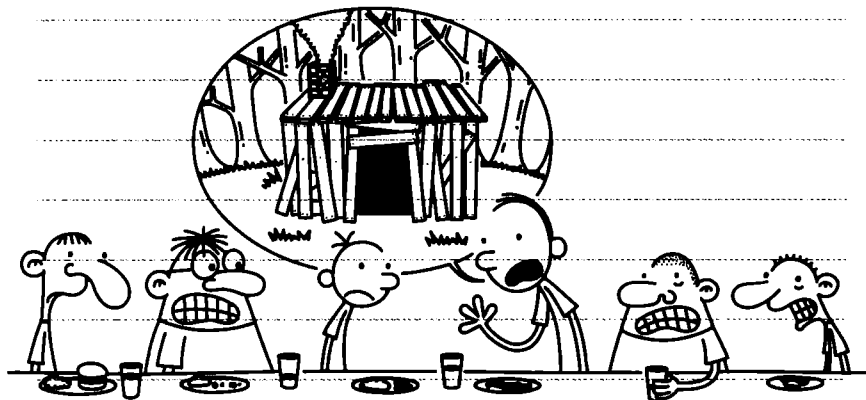


عند العشاء، بدأ توتر واضح على عدد من أولاد
مجموعة أخرى . وقالوا إنهم عندما كانوا يجمعون
الخطب، مرّوا بكوخ قديم . وهم واثقون 99% أنه
ينتمي لسيلاس الخرموش .



في تلك اللحظة، أملت أن يقول أبي للجميع إن
سيلاس مجرد قصة مفبركة لمنع الأولاد من مغادرة
آبائهم ليلاً . إلا أنه خيب ظني .

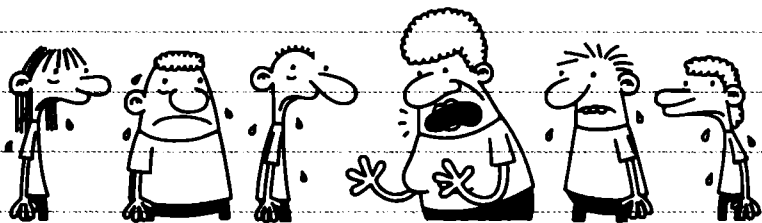
فقد قال إنه عندما أتى إلى المزارع، ذهب عدد من
الأولاد لتفقد كوخ سيلاس ولم يسمح عنهم أحد شيئاً
بعد ذلك .



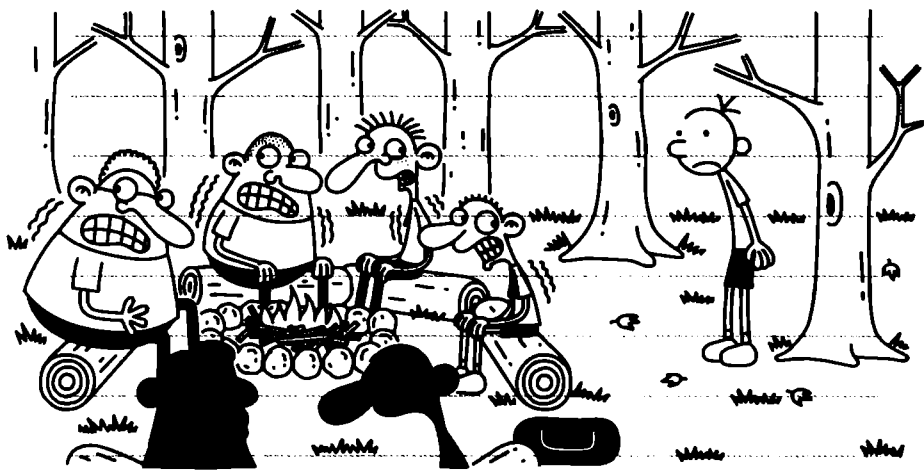
كان ذلك أسوأ ما يمكن أن يُقال قبل أن نهضي
ليلتنا في الغابة.

بعد العشاء، طلبت السيدة غرازيانو من الجميع
إحضار ما يحتاجون إليه من آواخهم إلى
المخيم.

توشلت إليها مجموعة من الأولاد لكي يناموا في
الداخل، لكن السيدة غرازيانو أصرت على أن الأمور
تجري على هذا النحو دائماً في آخر ليلة من الرحلة
إلى المزارع، وهكذا استستمر دائماً.

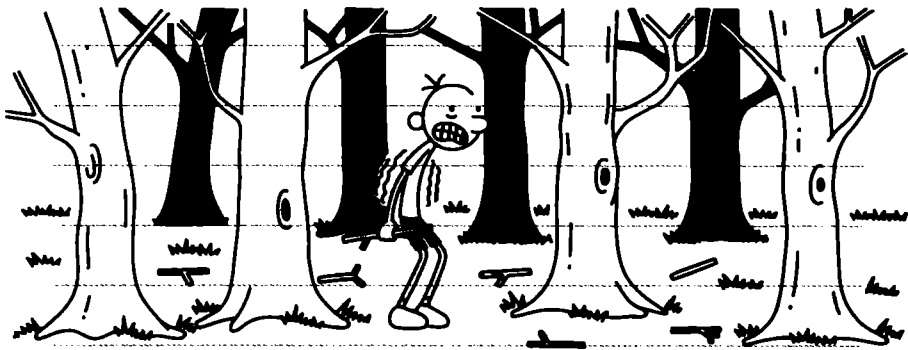


أشعلنا النار بالكرأ، وعندما وصلنا إلى مخيمنا كانت
لا تزال مشتعلة. غير أن النار بدأت تخمد، وكنا
بحاجة إلى المزيد من الحطب لإذكاؤها. لكن، عندما
هبط الظلام، شعر زملائي بالخوف من الابتعاد عن
المخيم لجميع الأغصان اليابسة.

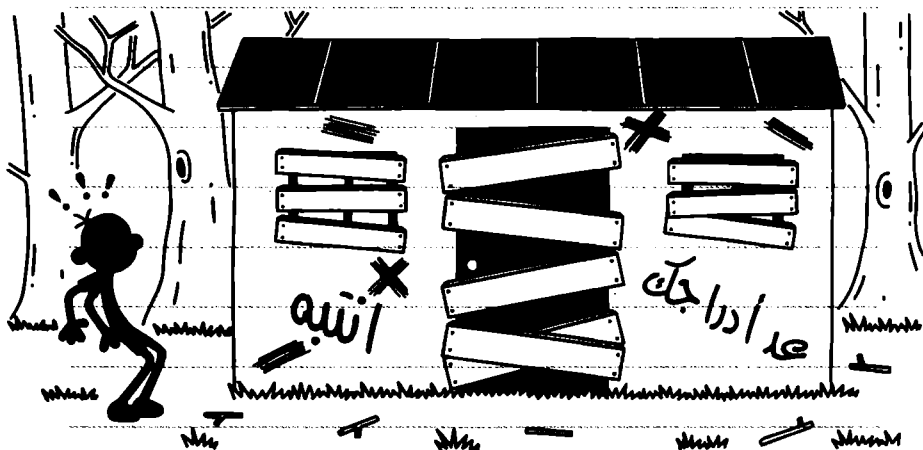


كنت سأطلب مساعدة أبي، لكن لا أحد يدري
أين هو.

وهكذا، ذهبت للبحث عن الحطب بنفسي. كانت
المنطقة المحيطة بالمخيم نظيفة تماماً، لذلك
اضطرت إلى التوغل في الغابة. فجأة، شعرت
بالضياع، ولم أعد أعرف طريق العودة.



بدأت أشعر بالذعر، لكنني رأيت فجأة ضوءاً
في البعيد، وظننت أنه قد يكون منبعثاً من نار
الهخيم. توجهت إليه فوراً، وعندما اقتربت، لم
أصدق ما رأيته.



أقر أنني لم أصدق حتى تلك اللحظة شيئاً من قصة
سبلاس الخرموش. لكنني شعرت في تلك اللحظة
أنني سأموت من الخوف.

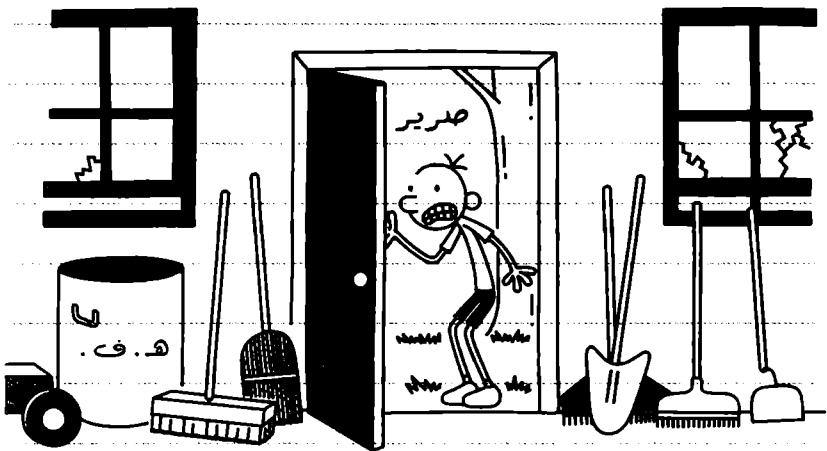
غير أن شيئاً في ذلك الضوء بدا لي غريباً.
فقد شعرت أنه أت من نار مشتعلة داخل الكوخ،
لكنه كان منبعثاً من مصباح. لم يبدو لي منطقياً
أن مزارعاً مجنوناً يأكل الحلازين والتوت البري
يلتعلل الكهرباء.

كان الباب الأمامي موصداً، فالتفتت إلى الخلف
ووجدت باباً معدنياً غير مقفل.

أمسكت أنفاسي ودفعته، ثم دخلت. كاد قلبي يقفز
من صدري من شدة الخوف.

لكنني صهبت على معرفة ما يوجد في
الداخل.

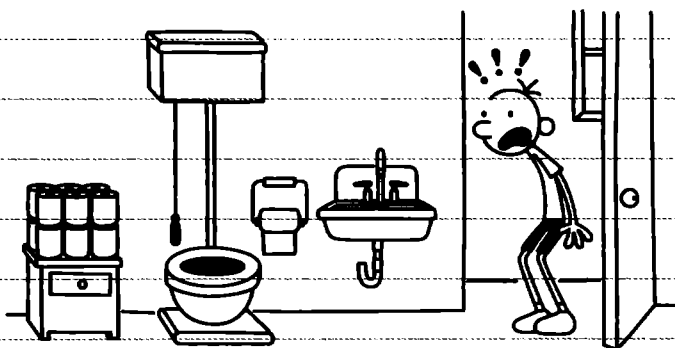
وعندما دخلت، أدركت أن هذا المكان ليس كوخاً
على الإطلاق، بل هو حجرة صيانة تحتوي على عدد
من الأدوات التي لم تبد قديمة جداً.



تابعت تجوالي . وعندما دخلت رواقاً ، رأيت شيئاً
صدمني تماماً .

مكتبة

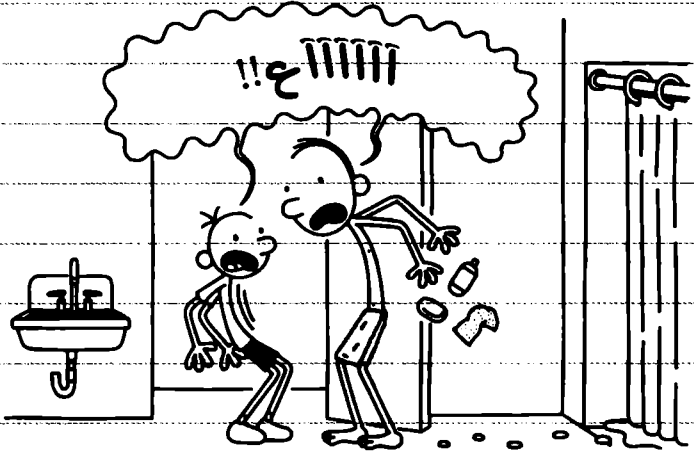
كانت ثبة حنّام مع مرحاض، ومغسلة، وكلّ شيء .
حتى أنني رأيت عدداً من لفافات ورق الحنّام
الإضافية، ولم تكن رخيصة الثمن .



أخذ رأسي يدور . وكنت على وشك أن أستدير
عائداً إلى المخيم لإخبار الجميع بها وجدته ،
عندما سمعت صوتاً . وارتعدت أوصالي من شدة
الذعر .

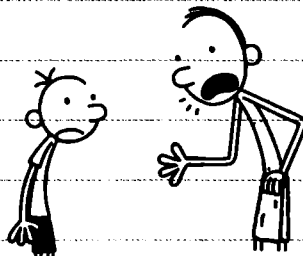
كان صوت صفيح ، وكان أتياً من خلفي .

ما إن استدرت، حتى اصطدمت بأبي.

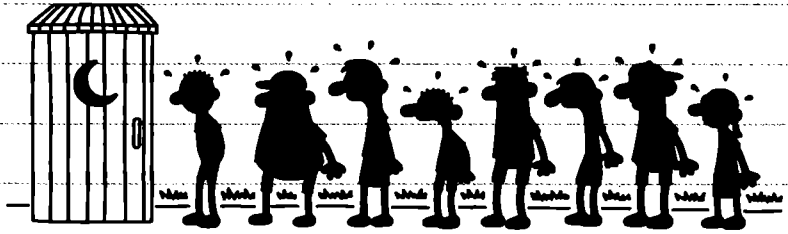


لم أعرف ماذا أقول. ولم أفهم سبب استحمام أبي في كوخ صيانة. لكن، فجأة بدأ يتكلم.

قال أبي إنه عندما أتى إلى المزارع، كان وضع الحمام أسوأ منها هو عليه الآن.

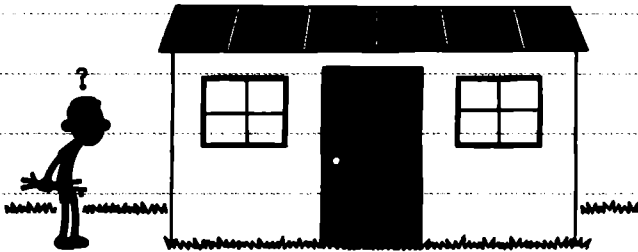


كان ثثة حنّام واحد مبني في الخارج يستخدمه الجميع .



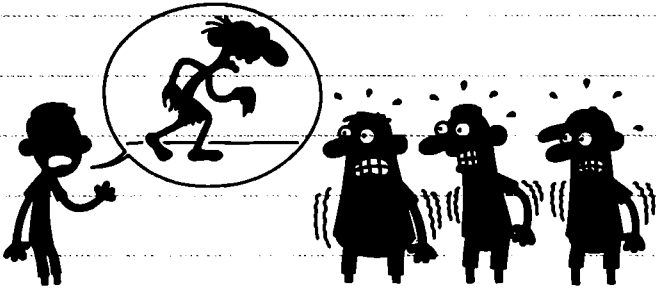
لم يكن فيه دش، وإن أراد أحدهم الاستحمام، كان عليه الذهاب إلى النهر مع صابونة .

وفي أحد الأيام، بينما كان أبي يجمع الحطب، عثر على هذا الكوخ الذي كان يُستخدم لصيانة المكان في موسم الشتاء .



وعندما أدرك أنه يحتوي على حنّام ودش، قرّر إبقائه طي الكنّان .

وهكذا، لفق قصة سيلاس الخرموش لإبعاد الأولاد عنه.



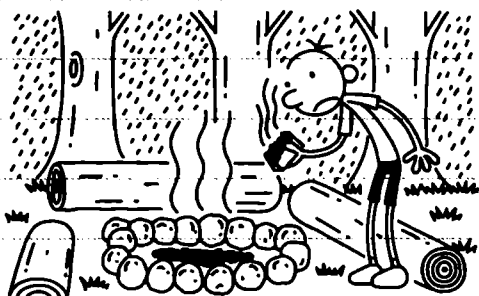
حين أتى أبي أمس، استغرب لدى سماعه أن قصة سيلاس الخرموش ما زالت حية حتى اليوم، فقرر الاستمرار بها لئتمن من الاستئثار بالحمام وحده.

شعرت بالغضب حقاً لأنّ أبي سبّب كل هذا التوتّر للجميع. لكن، لا بد لي أن أقر بأنّ اختلاق قصة جنونية لحماية حمام سرتي أمر قد أفعله أنا نفسي.

ثم أدركت أنني ابتعدت عن المخيم لفترة طويلة، وأنّ زملائي سيظنون على الأرجح أنني وقعت ضحية سيلاس الخرموش.

وهكذا، طلبت من أبي مساعدتي للعودة.

بدأ الهطر يهطل، وحين وصلت، كانت النار قد خمدت تماماً. أعتقد أنّ مجبوعتي شعرت باليأس، أثناء غيابي ورميت في النار كل ما هو قابل للاشتعال، لأنني وجدت كتابي هناك، أو على الأقل ما بقي منه.

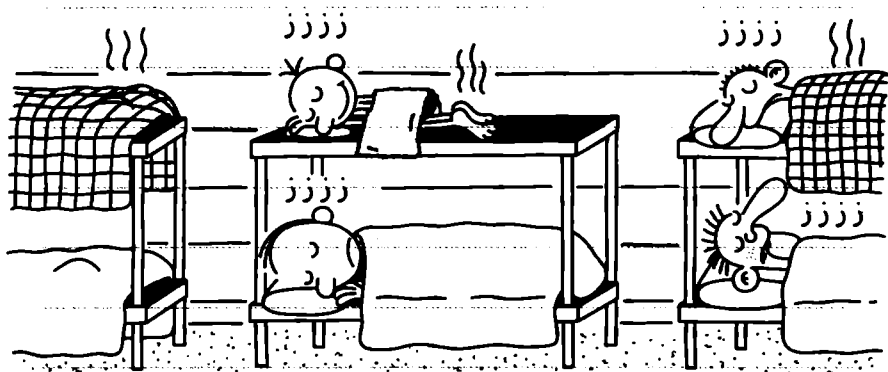


كان زملائي قد فكّوا خيمتنا واستعملوا أخشابها لإشعال النار. وهناك وجدناهم أنا وأبي متفوقعين على بعضهم بعضاً.



لم أرغب حقاً في تبضية الليلة تحت البطر، وكذلك
أبي.

وأظن أنه لا يكثر كثيراً لقوانين المخيم، لأنه
أعادنا خلسة إلى كوخنا. ولا شك أن الكوخ كان
في حالة يرثى لها، لكنني نهت كما لم أنم في
حياتي.

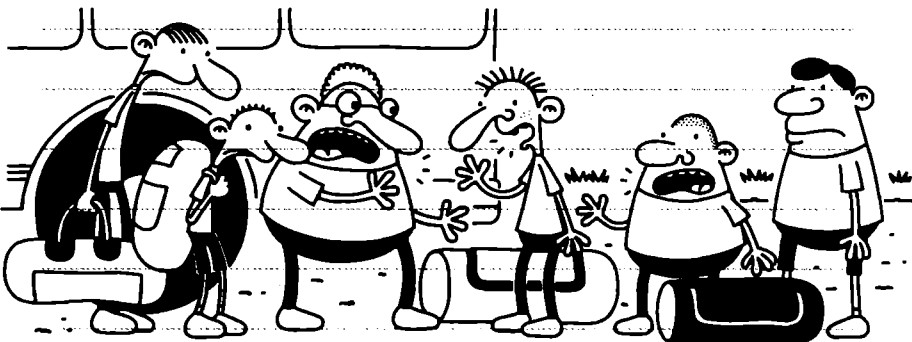


الاثنين

قمنا هذا الصباح بحزم أمتعتنا، وأحضرناها إلى
موقف السيارات.

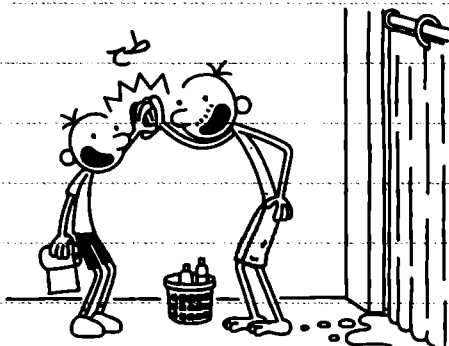
كان جميع تلامذة صفي تقريباً منهكين بسبب
النوم في الغابة، أما مجهوعتي فبدت منتعشة.

أخذ رفاقي يقولون إننا محظوظون لأننا خرجنا سالمين
من هذه الرحلة، على الرغم من وجود سيلاس الخرموش
في الجوار. فبذلت ما في وسعي لأمسك لساني...

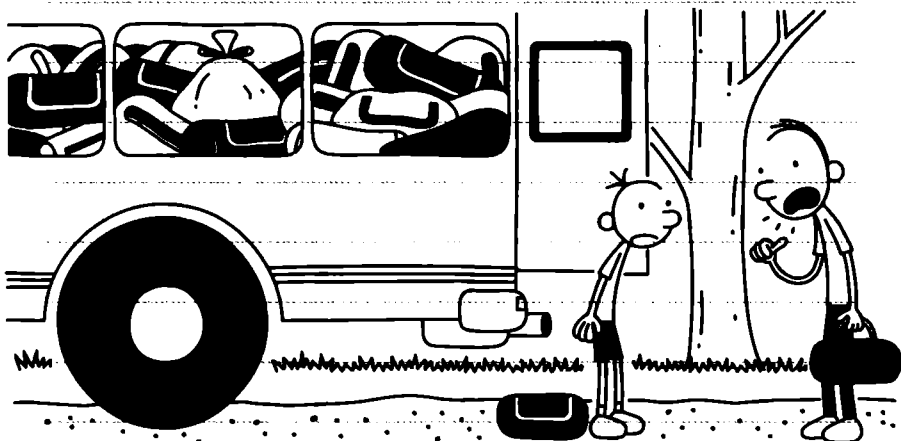


صدقوني، رغبت حقاً في إخبار الجميع أن
سيلاس الخرموش مجرد كذبة. حتى إن الناس قد
يعتبروني بطلاً لأنني وضعت أخيراً حداً لتلك
المسألة.

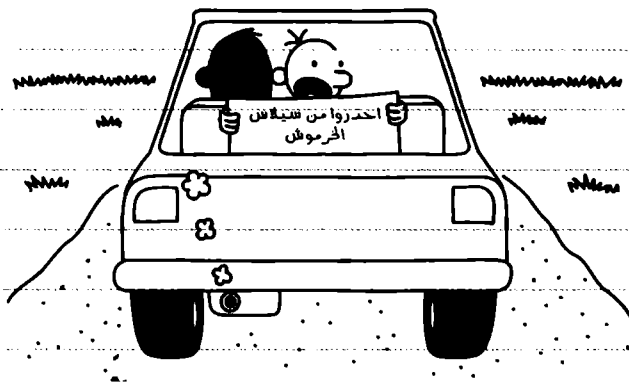
لكنني تخيلت أنني قد اضطررت للهجي، كمشرف إلى
هذا المكان يوماً ما، وعندئذ سأحتاج إلى استعمال
ذلك الحمام أنا نفسي.



كنت على وشك أن أضع حقبتى في الحافلة، لكن
أبي عرض علي العودة معه لأن ذلك أفضل بكثير
من أن أحشر مع الآخرين، لذلك قبلت العرض.



وفي الطريق، كانت ثثة حافلة آتية مع مجموعة
جديدة من الأولاد. فكتبت بسرعة رسالة لتحذيرهم
مما ينتظرهم. فهذا أقل ما يمكنني فعله.



شكر

شكراً لكل محبي سلسلة «مذكرات طالب» لأنهم ألهموني وحفزوني على كتابة هذه الحكايات. شكراً لكل أصحاب المكتبات لأنهم وضعوا كتيبي في متناول الأولاد.

شكراً لأفراد عائلتي على كل الحب والدعم. أمتعتني فعلاً مشاركة هذه التجربة معكم.

شكراً لكل الزملاء في «منشورات أبرامز» لأنهم عملوا بكّد لإصدار هذا الكتاب. شكر خاص لرئيس التحرير تشارلي كوشمان، والناشر جايسون ويلز، ومدير التحرير سكوت أويرباش.

شكراً لكل شخص في هوليوود عمل بكّد لإنجاح شخصية غريغ هيفلي، ولاسيما نينا، وبرد، وكارلا، وريلي، وإليزابيث، وثور. وشكراً لكما سيلفي وكيث على مساعدتكما وإرشادكما.

الكاتب

جيف كيني هو أحد المؤلفين الأكثر مبيعاً على لائحة نيويورك تايمز وفاز 6 مرات بجائزة الكتاب المفضل للأولاد من نيكلوديون. كما تمت تسمية جيف واحداً من أكثر الشخصيات الـ100 المؤثرين في العالم على لائحة مجلة تايمز. وهو منشئ موقع بوبتروبيكا Poptropica الذي اختارته مجلة تايمز أحد أفضل 50 موقع انترنت. قضى طفولته في واشنطن، العاصمة، ثم انتقل إلى نيوانغلند في العام 1995. وهو يعيش حالياً مع زوجته وولديه في ماساتشوستس حيث يملكون مخزناً لبيع الكتب يدعى An Unlikely Story.

تابعنا على تيليجرام اضغط هنا

مكتبة

تابعنا على فيسبوك اضغط هنا



هل كانت الحياة فعلاً أكثر
جمالاً ومنتعة أيام زمان؟

هذا هو السؤال الذي طرحه غريغ
هيفلي عندما قرر أهالي بلدته
إطفاء الأجهزة الإلكترونية بملء
إرادتهم. لكن للحياة العصرية
حسنتها، وغريغ ليس مستعداً
للعيش في عالم قديم الطراز.

مع تصاعد التوتر داخل منزل
آل هيفلي وخارجه، هل سيد غريغ طريقة للاستمرار؟ أم أن التخلي عن
وسائل الراحة والرفاهية صعب جداً على ولد مثل غريغ؟

القرءاء يعشقون سلسلة مذكرات طالب!

- يو إس أي توداي، بابليشرز ويكلي، وول ستريت جورنال،
والكتب الأكثر مبيعاً بحسب نيويورك تايمز:

«في عالم النشر،

كيني نجم كبير».

NPR's Backseat Book Club

«السلسلة الأكثر نجاحاً التي

نشرت للأولاد».

- واشنطن بوست

«مذكرات طالب

اكتسحت العالم».

تايم ماغازين

«سلسلة رائعة لمن لا يعشقون القراءة ولكل

من يبحث عن كتاب فكاهي».

سكول لايبيراري جورنال

ISBN: 978-614-01-2497-4



9 786140 124974

نيل وطيف نجوم
جميع حقوقها محفوظة على الإنترنت
في مكتبة نيل وفرات كشم
www.nwf.com

دار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbbooks.com

